Plinio Corrêa de Oliveira

بلينيو كورية دي اوليفيرا

الثورة و
الثورة المضادة

من انحلال الغرب في القرن الخامس عشر
الي أيامنا الحالية

PLINIO CORRÊA DE OLIVEIRA
بلينيو كورييا دي أوليفيرا

الثورة

و

الثورة المضادة

العنوان الأصلي للعمل:

Revolução e Contra-Revolução

نشرت في مجلة Catolicismo ساو باولو ، البرازيل ، أبريل 1959 (الجزءان الأول والثاني) ، يناير 1977 (الجزء الثالث)

تمت الترجمة من الإيطالية إلى العربية بمعرفة Amedeo BIANCHI
و تمت المراجعة بمعرفة Umberto BRACCESI

الطبعة الإيطالية الأولى ، 1963 ، دار النشر ديلبيرو Dell' Albero ، تورينو الطبعة الثانية والثالثة الإيطالية ، 1972 و 1976 ، Cristianità ، بياتشينزا

PLINIO CORRÊA DE OLIVEIRA ، معلم في التفكير الثوري المضاد

"هذا الرجل يفوق أسطورته!" ، علق مفكر فرنسي مشهور مضاد للثورة بدهشة ، عندما خرج من مقابلة مع البروفيسور بلينيو كورييا دي أوليفيرا ، في عام 1968.

كاد المسار المضيء بلينيو كورييا دي أوليفيرا أن يعبر قرننا المضطرب من جانب إلى الآخر ، تاركًا بصمة لا تمحى عليه مع مثال حياته كلها ، مع تماسك وحيوية فكره ، مع إيمان لا يتزعزع لكاثوليكي الرسولي الروماني. ويشهد عمله - المؤسسات للدفاع عن التقاليد والأسرة والملكية (TFP) ، التي تزدهر اليوم في 27 دولة من القارات الخمس - على الإثمار الرسولي لهذا العملاق الكاثوليكي المعاصر.

صليبي القرن العشرين

ولد بلينيو كورييا دي أوليفيرا في ساو باولو بالبرازيل في 13 ديسمبر 1908 لعائلتين شهيرتين. على الجانب الأبوي ، فإن Corrêa de Oliveira أعيان عزب انتاج السكر، أي أعضاء الطبقة الأرستقراطية الريفية في ولاية بيرنامبوكو. من ناحية الأم ، تنتمي عائلة ريبيرو دوس سانتوس إلى فئة أبناء ساو باولو بعمر أربعمائة عام" ، القادمين من مؤسسي مدينة ساو باولو أو سكانها الأوائل.

بعد السنوات الأولى من التكوين تحت النظرة اليقظة لوالديه والتوجيه المؤكد من معلم بافاري ، دخل Plinio Corrêa de Oliveira في سن العاشرة إلى Colegio Sao Luis ، الذي يديرها الآباء اليسوعيون. (الجزويت)

بعد فترة وجيزة ، في مواجهة التناقض بين البيئة العفيفة والتقليدية والأرستقراطية والهادئة لبيت الأم - التي يشعر معها بألفة طبيعية - وخصائص التهور الأخلاقي والابتذال والمساواة والجنون لدى العديد من رفاقه ، الشاب بلينيو يتخذ القرار المبكر بتكريس حياته بالكامل للدفاع عن الكنيسة واستعادة الحضارة المسيحية.

تبلور هذا الالتزام بالفعل في عام 1928 بدخوله الجامعات المريمية ، التي سرعان ما أصبح قائدًا لها. ثم تبدأ ملحمة حياته العامة. أصبح الخطيب الرائع ورجل العمل ، بلينيو كورييا دي أوليفيرا من أبرز دعاة الحركة الكاثوليكية البرازيلية ، حيث تم تسمية مجموعة الجمعيات العلمانية بعد ذلك بشكل عام ، مما منحه نشاطًا متجددًا ونهجًا تقليديًا بلا ريب. أعطت المظاهرات العامة الضخمة للحركة الكاثوليكية رؤية متزايدة في الحياة الوطنية.

في عام 1929 أسس حركة الجامعة الكاثوليكية ، التي تمتد إلى العديد من المدارس الثانوية ، محطمة الهيمنة الليبرالية الوضعية التي كانت حتى الآن مهيمنة في الأوساط الأكاديمية.

بعد بضع سنوات ، في عام 1932 ، مستوحى من مثال الاتحاد الوطني الكاثوليكي، التي أسسها القائد الكاثوليكي بطل الحرب الفرنسي ، الجنرال دي كاستيلنو ، يشجع بلينيو كورييا دي أوليفيرا على تشكيل ليغا إليتورال كاتوليكا (LEC) ، مما جعله في العام التالي ينتخب نائبا للجمعية الاتحادية لتأسيس الدستور. و هو الأصغر والأكثر تصويتًا في البلاد.

ثم وضح أن بلينيو كورييا دي أوليفيرا الزعيم الأكثر نفوذاً للمجموعة البرلمانية الكاثوليكية. في تلك الجلسة الدستورية ، حصلت المجموعة الكاثوليكية على الموافقة ليس فقط على "الحد الأدنى من المطالبات" من LEC ، ولكن أيضًا على معظم "البرنامج الأقصى".

وفقً شهادة غير متوقعة لوزير العدل السابق ورئيس المحكمة العليا ، باولو بروسارد ، "كانت LEC هي المنظمة اللاحزبية التي مارست في تاريخ البرازيل أكبر تأثير سياسي" (جريدة جورنال دي ميناس، 03-07-86).

هذا التوغل السعيد للكاثوليك في السياسة ، بقيادة بلينيو كورييا دي أوليفيرا ، له عواقب متعددة وعميقة.

بادئ ذي بدء ، إنها بمثابة عائق حاسم أمام التهديد الاشتراكي الشيوعي المتصاعد ، والذي اعتبره عدد قليل من الناس حتمياً ، بالنظر إلى "روح العصر". أوسفالدو أرانيا - صاحب عدة انتصابات من 1930 إلى 1940 ورئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1947 - ذهب إلى حد القول: "إذا لو لم يتحد الكاثوليك للتدخل في انتخابات عام 1933، كانت البرازيل قد انزلقت الآن بشكل نهائي إلى اليسار "(Legionário 20-12-1936).

علاوة على ذلك ، أدى ظهور حركة كاثوليكية تقليدية و مناضلة قوية إلى انخفاض ملحوظ في نمط علماني في الحياة العامة البرازيلية ، في وقت ، في أعقاب الوضعية في القرن التاسع عشر ، تم ازدراء الممارسة الدينية باعتبارها تعصبًا. وبالتالي فإن انتخاب العديد من نواب LEC ونجاحهم البرلماني هو دليل على القوة السياسية الهائلة للكاثوليك. القوة التي - في نية بلينيو كورييا دي أوليفيرا - كانت ستجعل من الممكن الاستعادة الكاملة للحضارة المسيحية.

*****

بعد انتهاء فترة ولايته البرلمانية ، تولى بلينيو كورييا دي أوليفيرا رئاسة قسم تاريخ الحضارة في كلية الحقوق بجامعة ساو باولو ، وفي وقت لاحق ، قسم التاريخ الحديث والمعاصر في كلية Sedes Sapientiae وكلية São Bento ، كلاهما من الجامعة البابوية الكاثوليكية في ساو باولو.

في عام 1933 أصبح مديرًا لـ Legionário وتحويلها إلى أكبر أسبوعية كاثوليكية في البلاد ، مع تداعيات دولية أيضًا. تتجمع ديناميكية عالية تُعرف بشكل غير رسمي باسم "Grupo do Legionário" حول الدورية ، مما يعطي الدفع للحركة الكاثوليكية بأكملها. في أمريكا وكذلك في أوروبا بدأنا نتحدث عن بلينيو كورييا دي أوليفيرا امل للحضارة المسيحية.

في كثير من الحالات ، في ظل غياب التوجه السياسي المناهض للشيوعية ، لم يسمح عدد قليل من الكاثوليك في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين بإغراء أنفسهم بالعقائد النازية الفاشية ، التي حلت محل استعادة المسيحية مع عبادة الدولة.

في الوقت الذي كانت فيه الفاشية النازية اتجاهًا يتعثر أمامه الكثير ، يحافظ بلينيو كورييا دي أوليفيرا في Legionário على المواقف الكاثوليكية التقليدية ، معارضة جذرية للنازية والفاشية. عندما اعتبر خصوم النازية أنفسهم أن حركة هتلر معارضة للشيوعية ، يدين بلينيو كورييا دي أوليفيرا الجذر العقائدي المشترك للحركتين ، وهو الطابع الغنوصي والمساواة والاشتراكية.

في عام 1942 ، كان بلينيو كورييا دي أوليفيرا أحد المتحدثين الرئيسيين في المؤتمر الافخارستي الوطني الرابع ، حيث نقل التحية الرسمية للأسقفية البرازيلية إلى ممثل رئيس الجمهورية. الحشد الذي يقدر بأكثر من نصف مليون شخص يهتف باسمه بحماس. تبث الإذاعات الخطاب في سلسلة وطنية. شهرته في القمة.

*****

في غضون ذلك ، يظهر واقع جديد في الأفق: رابطة الحركة الكاثوليكية. أراد البابا بيوس الحادي عشر تسهيل "مشاركة العلمانيين في رسولية الكنيسة الهرمية" ، وفقًا للتعريف المستخدم آنذاك ، تتوسع رابطة الحركة الكاثوليكية بسرعة في أوروبا وأمريكا.

عُيِّن بلينيو كورييا دي أوليفيرا في عام 1940 رئيسًا لمجلس أبرشية العمل الكاثوليكي في سان باولو ، ولاحظ على الفور ، في قطاعات معينة من هذه الحركة ، تأثيرًا واضحًا للتيارات الكاثوليكية الديمقراطية وكذلك للتيار الحداثي الجديد المدان بواسطة البابا القديس بيوس العاشر منذ ثلاثين عاما. جاء هذا التأثير بشكل رئيسي من فرنسا.

بتسلل نشطاء اليسار التقدمي ، تم تضليل الكاثوليك من قبل مفكرين مثل Maritain و Mounier و رجال دين مثل Chenu و Lubac، إلى منظمات الحركة الكاثوليكية ، مستخدمين إياها كوسيلة لنشر أخطائهم.

لوقف هذا التسلل إلى حضن العلمانيين الكاثوليك ، في عام 1943 كتب بلينيو كورييا دي أوليفيرا كتابه الأول دفاعا عن رابطة الحركة الكاثوليكية "Em Defesa da Açõo Catolica". علي وجه الخصوص يتهم المؤلف وجود حركة تميل إلى التقليل التدريجي لمبدأ السلطة في الكنيسة. في المجال الاجتماعي ، تميزت هذه الحركة برفض اللامساواة الاجتماعية العادلة و المتناغمة وبتشجيع الصراع الطبقي.

كتبت المقدمة من السفير البابوي في ذلك الوقت إلى البرازيل ، فيما بعد الكاردينال ، المونسنيور. بينيديتو الويزي ماسيلا. عشرون أسقفًا يصفقون للعمل ووافق رئيس الجزويت الإقليمي على هذا العمل.

على الرغم من هذه المساندة الموثوقة ، والتي تمت إضافة الى خطاب الموافقة الحاسمة في عام 1949 إلى Plinio Corrêa de Oliveira كتبه باسم البابا بيوس الثاني عشر. المونسنيورجيوفانباتيستا مونتيني ، الذي كان آنذاك بديلاً لوزير دولة الكرسي الرسولي ، هو حتى من البيئة الكاثوليكية حيث تأتي أشد المعارضات للأطروحات الواردة في الكتاب.

عاصفة افتراء مروعة تضرب مجموعة Legionario . عدد الأبرشيات التي توزع الجريدة يتناقص. لم يعد بلينيو كورييا دي أوليفيرا ، المتحدث الذي كان يتمتع بشهرة كبيرة حتى الآن ، مدعوًا و في عام 1945 فقد منصب رئيس رابطة الحركة الكاثوليكية في سان باولو. أخيرًا ، الوسائل الدعائية الرئيسية التابعة له ، و هو Legionário مأخوذ منه. النبذ شامل.

على الرغم من أن المظاهر قد تؤدي إلى استنتاج عكس ذلك ، إلا أن هدف الكتاب قد تحقق بالكامل: لقد تم الكشف عن التقدمية بشكل نهائي في البرازيل ولن تكون قادرة على التنكر على أنها تعاطف.

أكد التاريخ فيما بعد تحذيرات بلينيو كورييا دي أوليفيرا النبوية. يكفي أن نتذكر أن ما يسمى لاهوت التحرير وُلد على وجه التحديد في دوائر الحركة الكاثوليكية في أمريكا اللاتينية ، كمنفذ مباشر للميول التي أبلغ عنها في عام 1943.

*****

النبذ يستمر لمدة ثلاث سنوات. في عام 1951 ، ألهم Plinio Corrêa de Oliveira المجلة الشهرية الثقافية Catolicismo ، الذي كان روحها حتى وفاته. كيف تم ل Legionário، حتى حول المجلة الجديدة يتجلط تيار رأي بشكل دوري والذي سرعان ما يصبح قطبًا للفكر القومي. ولدت "مجموعة Catolicismo ، حيث يجد أولئك الذين ، على عكس المسار الثوري المتزايد للأحداث ، يريدون وضع رد فعل نشط .لافتة الإصلاح المسيحي تلوح بفخر مرة أخرى.

تمت اعادة تنشيطه من خلال الجدل العقائدي مع اليسار السياسي والديني على حد سواء جريدة Catolicismo تنتشر في جميع أنحاء التراب الوطني. مؤتمرات الحركة تتكاثر و تجمع المئات من المشاركين. من بين الأتباع هناك شخصيات بارزة مثل الأمير Dom Pedro Henrique de Orleans e Bragança، في ذلك الوقت رئيس البيت الإمبراطوري في البرازيل ، وأبناؤه وورثته ،Dom Luiz e Dom Bertrand. ثم بدأ التوسع الدولي. إقامة طويلة في أوروبا في أعوام 1950 و 1952 و 1959 - عرضوا على Plinio Corrêa de Oliveira فرصة الاتصال بالتيارات الأوروبية التقليدية ، وخلق روابط صداقة وتعاون لا تزال قائمة حتى الآن. في العديد من بلدان أمريكا اللاتينية ، تنتشر نوى المتعاطفين.

من أجل إعطاء صلابة عقائدية أكبر لهذه المجموعة المتزايدة من التلاميذ ، كتب بلينيو كورييا دي أوليفيرا ، في عام 1959 ، رائعته الثورة والثورة المضادة Revolução e Contra-Revolução.

بعد مرور عام ، ولدت المؤسسة البرازيلية للدفاع عن التقاليد والأسرة والملكية (TFP).

مستوحاة من نموذج الفكرو حياة Plinio Corrêa de Oliveira ، تزدهر فروع TFP مستقلة أخرى ومكاتب TFP ، وهي موجودة الآن في 27 دولة: أوسع شبكة من الجمعيات المستوحاة من الكاثوليكية المخصصة لمواجهة أخطاء ما يسمى بـ التقدمية. أصبح بلينيو كورييا دي أوليفيرا الآن ، في جميع أنحاء العالم ، أستاذًا في الفكر المضاد للثورة. على عكس العديد من المثقفين الآخرين ، فهو لا يقتصر على الدراسة ، بل يصبح رسول أفكاره ، الرجل المتماسك الذي يريد تجسيدها ، ويسعى إلى تنفيذها بكل الوسائل التي في متناوله.

يمكننا اليوم أن نقول إنه ، من البرازيل إلى أستراليا ، ومن اسكتلندا إلى جنوب إفريقيا ، ومن فرنسا إلى الفلبين ، لا تغيب الشمس عن أعمال Plinio Corrêa de Oliveira.

*****

الآن تم تحديدها مع تاريخ TFP ، تتكشف حياة Plinio Corrêa de Oliveira في معارضة مستمرة للأخطاء الثورية. مداخلاته في الأحداث البرازيلية والدولية عديدة ومهمة. نسلط الضوء على اثنين منهم:

في عام 1981 انتخب فرانسوا ميتران رئيسًا لفرنسا. إن "اشتراكيته في الإدارة الذاتية" ، التي رحب بها التقدميون من جميع الأطياف بابتهاج ، ظهرت على الفور من قبل وسائل الإعلام التي جعلتها السبيل الوحيد للخروج من أزمة ما يسمى بـ "الاشتراكية الحقيقية" ، التي أصبحت الآن محتضرة. .

لمنع هذا الخطر ، كتب بلينيو كورييا دي أوليفيرا البيان "الاشتراكية ذاتية الإدارة في مواجهة الشيوعية: حاجز أم جسر؟". نُشر هذا البيان في 155 صحيفة من 55 دولة ، بتوزيع إجمالي قدره 33500000 نسخة ، وهو أحد العوامل ، وربما يكون أحد أكبر العوامل ، التي تسبب في تراجع اشتراكية ذاتية الإدارة "ذات الوجه الإنساني" ، كما يقول المؤرخون والمفكرون

في عام 1990 ، أطلق Plinio Corrêa de Oliveira ال TFP البرازيلية في حملة "Pro Lithuania Libera" (من أجل ليتوانيا حرة) ، وحصل على الفور على الدعم من فرق TFP الأخرى. في غضون ثلاثة أشهر ، تم جمع 5212580 توقيعًا لدعم استقلال ليتوانيا. موسوعة Guinness للأرقام القياسية يسجلها على أنها أكبر مجموعة من التوقيعات في التاريخ. يعتبر مؤيدو الرأي أنه أحد العوامل التي كان لها تأثير حاسم في عملية تحرير دول البلطيق من قمع السوفييت ، مع ما يترتب على ذلك من تفكك الاتحاد السوفيتي.

ومع ذلك ، فإن هذا النشاط المكثف يجب ألا يجعلنا ننسى العمق العقائدي لبلينيو كورييا دي أوليفيرا. ثمانية عشر كتابًا ، وأكثر من 2500 دراسة و مقالة ، وأكثر من عشرين ألف محاضرة ومداخلة في لجان الدراسة ، تم الإبلاغ عنها في أكثر من مليون صفحة ، تشهد على الغزارة المذهلة لهذا المفكر البرازيلي ورجل العمل.

أحدث كتاب من تأليف Plinio Corrêa de Oliveira هو "النبل والنخب التقليدية المماثلة في المخصصات من قبل البابا بيوس الثاني عشر" (1993). في هذا العمل يعلق المؤلف على المخصصات الأربعة عشر التي وجهها البابا الراحل للطبقة الباتريكية والنبلاء الرومانيين ، مع الدعوة إلى الحفاظ على الأرستقراطيات الخاصة بهم في البلدان ذات التقاليد النبيلة. يسلط بلينيو كورييا دي أوليفيرا الضوء على المهمة الهامة التي تقع على عاتق النخب ، القديمة منها وكذلك من أصل أكثر حداثة ، حتى اليوم ، مما يؤكد القيمة الدينية والثقافية للتقاليد التي يجسدونها وكذلك مهمتهم الشاقة في خدمة الصالح العام الروحي والزمني في عالم اليوم المضطرب.

توفي بلينيو كورييا دي أوليفيرا في ساو باولو بالبرازيل في 3 أكتوبر 1995 ، متعزياً بأسرار الكنيسة المقدسة ونال البركة الرسولية. ورفق موكب جنازته 5000 شخص قدموا من جميع أنحاء العالم ، بما في ذلك إيطاليا ، لتكريم السيد الراحل.

نشأة فكره

عند التدبر في أفكار Plinio Corrêa de Oliveira ، غالبًا ما يُطرح السؤال: من أي المفكرين استخلصتهم؟ في بعض الحالات ، يشير السؤال إلى سؤال آخر ، ربما لا يكون صريحًا دائمًا: لماذا ولدت وتطورت مدرسة فكرية معادية للثورة عبر المحيط الأطلسي؟

على الرغم من أنه تم إدراجها بوضوح في المسار الكبير للفكر الأوروبي المضاد للثورة - والذي يشير إليه صراحة - إلا أننا يجب أن نلاحظ أن بلينيو كورييا دي أوليفيرا أصبح مدركًا لهذا التيار عندما كان قد تم تشكيل فكره بالفعل. بعبارة أخرى ، يعتبر بلينيو كورييا دي أوليفيرا مفكرًا أصيلًا.

ما هي نشأة فكر بلينيو كورييا دي أوليفيرا؟

مبكر النضوج بشكل ملحوظ (بالإضافة إلى لغته الأم ، يتحدث الفرنسية في سن الرابعة والألمانية في سن السابعة) بدأ بلينيو كورييا دي أوليفيرا في تشكيل روحه منذ الطفولة المبكرة ، محاطًا ببيئة عائلية هادئة وعفيفة وارستقراطية. الذي يشعر بألفة طبيعية معه. تعود تأملاته الأصلية - التي شكلت فيما بعد العمود الفقري لفكره - إلى هذا العصر الرقيق للغاية.

مراقِب شديد الملاحظة ، Plinio Corrêa de Oliveira لا يفقد شيئًا مما يسقط أمام عينيه. لكن هذا لا يكفي للمراقبة. من الضروري التحليل والتمييز. لذلك نجد في أساس فكرة وضوحًا صارمًا في التمييز بين الأشياء الجيدة والسيئة ، حتى في أرقى الفروق الدقيقة.

مطابق للطبيعة الفكرية ، لدرجة أنها لا تنفصل عنها ، يوجد في بلينيو كورييا دي أوليفيرا حبًا متحمسًا لكل ما هو حقيقي وجيد وجميل ، ورفض قوي لما هو باطل و سيء وقبيح.

إن استقامة النفس و براءتها ، التي لم يتم تقويضها أبدًا بنصف شروط أو تنازلات ، هي المصفوفة والخيط التوجيهي للتطور الفكري والروحي ل Plinio Corrêa de Oliveira

ولد بلينيو كورييا دي أوليفيرا ، كما قلنا ، في بيئة أرستقراطية ، ويعتبر أوروبا ، وخاصة فرنسا ، نقطة مرجعية. إقامته الطويلة في القارة القديمة ، بين أعوام 1912-1913 ، تجعله أقرب إلى روائع الفترة المعروفة باسم Belle Époque. صقل فرنسا الرائع ، الحزم العسكري لألمانيا الإمبراطورية ، وحيوية إيطاليا العبقرية ، باختصار ، أذهله ثروات الحضارة المسيحية.

زيارته الى قلعة فرساي ، وبالتالي الاتصال مع Ancien Régime، تمثل مرحلة مهمة بالنسبة له. في المنزل الفخم الخاص ب Le Roi Soleil ، يكتشف بلينيو كورييا دي أوليفيرا رقيًا ونمط حياة وطريقة تبهره. إنه مبتهج لدرجة أنه لا يريد المغادرة أبدًا. يعبر عن حماسه بحركة مناسبة للسن ، متشبثًا ب عجلة عربة رائعة.

لكن روحه الرشيقة لا تتوقف عند مراقبة الأشياء التي تُقدم لعينيه. إنه يدرك أنها تعكس حتى كمالات أعلى ، للتأمل الذي يبدأ به بقوة دفع . هذا الدافع التصاعدي هو سمة أخرى من سمات فكر بلينيو كورييا دي أوليفيرا.

فأين تأتي القمة؟

ذات يوم من عام 1915 ، أثناء القداس في كنيسة القلب الأقدس ، تتشكل في روحه ، بطريقة طبيعية ، مجموعة من الصور ، نظرة عامة على الكنيسة وأعضاء الطبقة الأرستقراطية الحاضرين هناك: النوافذ الزجاجية الجميلة الملونة ، صوت الأورغن المهيب ، أخلاق المساعدين الأنيقة ، إشراق الليتورجيا المقدس ، كرامة السيدات الرائعة ...

يدرك الطفل أن هناك انسجامًا عميقًا بين هذا الجمال وما هو خارق للطبيعة ، والذي يحيطهم جميعًا بطريقة معينة. ثم ثبتت نظرته على القلب الأقدس فوق المذبح العالي. إنه يفهم أن كل تلك الكمالات هي انعكاس لنفس الإله. يوجد في قلب يسوع الأقدس النموذج الأصلي الإلهي والبشري لكل ما كان يحبه. ثم ينبع من قلبه فعل

إيمان ومحبة: "آه! الكنيسة الرسولية الرومانية الكاثوليكية المقدسة! هي مثالية! لا شيء يمكن أن يقارن إلى كمالها! "

في عقله الشاب ، تأخذ الواقعتان الكبيرتان اللتان سيُرتب أفكاره حولهما شكلين دقيقين: الكنيسة من جهة ، والمسيحية من جهة أخرى ، نظامان مترابطان و متناغمان. كلها مضاءة بالإيمان الكاثوليكي والرسولي والروماني ، وهو محور فكر وحياة بلينيو كورييا دي أوليفيرا.

خلال الحرب العالمية الأولى ، بدأ Plinio Corrêa de Oliveira في قراءة كتب ومجلات التاريخ بعناية ، ومن بينها .Journal de l'Université des Annales. بالتواصل مع الماضي ، تفتح أمامه آفاق جديدة. بالعودة إلى القرون الماضية ، أدرك أن الكثير من الإعجاب Belle Époque ليست سوى بقايا شاحبة ومشوهة من Ancien Régime، وهذا بدوره صدى خافت للعصور الوسطى المسيحية.

لذلك يبدو أن العصور الوسطى هي أعلى إنجاز تاريخي للمثل الأعلى الكاثوليكي. يفهم بلينيو كورييا دي أوليفيرا ، بكل عمقها ، كلمات البابا لاون الثالث عشر حول هذا الربيع اللطيف للإيمان الذي "كانت فلسفة الإنجيل تحكم الولايات" (رسالة Immortale Dei، من 1/11/1885).

في عام 1917 اندلعت الثورة البلشفية في روسيا. من دون معرفة مذاهب الثوار ، يرى بلينيو كورييا دي أوليفيرا هناك ، مع ذلك ، تنفيذ روح التدمير المشابهة تماما لروح اليعاقبة عام 1789. في القتل المثير للعائلة الإمبراطورية - التي تجعل تفاصيلها المروعة مجتمع ساو باولو يرتعد - لاحظ نفس الكراهية المناهضة للتسلسل الهرمي التي اندلعت ضد لويس السادس عشر وماري أنطوانيت قبل أكثر من قرن من الزمان.

ثم يبدأ في التشكل في روحه "الثورة والثورة المضادة".

كما رأينا ، في عام 1919 ، دخل Plinio Corrêa de Oliveira إلى Liceo San Luigi ، وبعد سنوات قليلة ، بدأ في حضور المجتمع. اعتاد حتى الآن على منزل الأم ، فهو يعاني من تأثير أمامي مع العالم الحديث. سرعان ما أدرك أنه تم تحريكها بواسطة روح مختلفة تمامًا عن روح القرون الوسطى. وبدلاً من الصقل واللياقة والارتقاء بالروح ، فإنه يرى انتصار الديمقراطية المتساوية والابتذال والفجور المطلق.

يدرك بلينيو كورييا دي أوليفيرا الدور السيئ الذي تلعبه ، في نشأة هذا الوضع ، تطبيق البدعة الأمريكية ، الذي انتشر بشكل خاص في سينما هوليوود ، والذي يتم استبداله تدريجياً للتأثير الأوروبي ، أكثر تقليدية. الموسيقى الجاز Jazz يزيل رقصة الفالس Valzer ، حيث كان هذا قد جرف المينويت Minuetto في وقت سابق.

يقيس Plinio Corrêa de Oliveira كل خطورة اللوحة المعاصرة. ويخلص إلى أن العالم في المراحل الأخيرة من الصراع بين النظام - الذي يمثله التقاليد - وعملية خبيثة هدفها تدمير كل ما هو حقيقي وجيد وجميل يزال في العالم. في بعد الاحيان دموي ، مثلما في البلشفية والإرهاب اليعقوبي ، يبتسم أحيانا ، كما في موسيقى الجاز Jazz السينما هوليوودي ، فإن الغرض من هذه العملية هو نفسه دائمًا: تدمير الروح الكاثوليكية ، والحضارة المسيحية ، في التحليل الأخير ، للكنيسة نفسها.

في هذه العملية ، يطلق عليها بلينيو كورييا دي أوليفيرا اسم الثورة. بالنسبة له ، هذه ليست قصة يجب ملاحظتها والنظر فيها "بشكل معقم" ، كما يفعل فيلسوف الصالون. تحت عقوبة أن يصبح شريكًا في الثورة ، وإن كان ذلك من أجل الحياد المذنب ، فيجب على الكاثوليكي أن يتخذ موقفًا ضدها. في رأيي بلينيو كوريا دي أوليفيرا ، هناك التزام أخلاقي خطير لمعارضتها برد فعل ، ثورة مضادة في الواقع. هناك كيف يصف هذا الموقف:

"مهما حدث لي ، سأكون ضد هذا العالم. أنا وهذا العالم أعداء لا يمكن التوفيق بينهما. سأدافع عن النقاء ، وسأدافع عن الكنيسة ، وسأدافع عن التسلسل الهرمي السياسي والاجتماعي. سأكون مع الكرامة واللياقة! حتى لو بقيت آخر الرجال ، دهسًا وسحقًا ودُمر ، فإن هذه القيم تحدد هوية حياتي! "

لذلك ، في سن الثانية عشرة ، بعد أن رسخ أسس فكره المضاد للثورة ، يتخلى بلينيو كورييا دي أوليفيرا عن كل الوعود بمستقبل مشرق يتكشف له ، ويتخذ قرارًا حازمًا بتكريس حياته بالكامل دفاعًا عن الكنيسة وفي استعادة الحضارة المسيحية.

يلخص هذا الاختيار بكلمات الالتزام المثالي الرفيع والنبيل:

"عندما كنت لا أزال صغيراً ، فدبرت مخطوفا أنقاض المسيحية ؛ لقد أوكلت إليهم قلبي ، وأدرت ظهري لمستقبلي ، وجعلت الماضي المليئً بالبركات هو مستقبلي ."

من الآن فصاعدًا ، ستكون حياة بلينيو كورييا دي أوليفيرا هي حياة الصليبي في القرن العشرين ، وتجسيدًا للمذاهب التي أعلنها. في تحديد من هو المعادي للثورة ، كتب:

"المضاد للثورة هو من:
- يعرف الثورة والنظام والثورة المضادة بروحهم ومذاهبهم وأساليبهم ؛
- يحب الثورة المضادة والنظام المسيحي ، ويكره الثورة ومعاداة النظام ؛
- يجعل هذا الحب وهذه الكراهية هما المحور الذي تنجذب حولهم جميع أفكاره و تفضيلاته و نشاطاته ".

هذا هو ما يميز حياة بلينيو كورييا دي أوليفيرا. هذا هو المثال الذي يقدمه للعالم المعاصر. مثال جمعه اليوم وادامه تلاميذه المجتمعون في جمعيات الدفاع عن التقاليد والأسرة والملكية (TFP) المنتشرة في جميع أنحاء الأرض ، ومن قبل جميع أولئك الذين يشيرون إلى أفكاره في الدفاع عن قيم الحضارة المسيحية .

مقدمة

مقدمة

(1959)

Catolicismo تنشر عددها المائة اليوم ، وتريد التأكيد على الحقيقة بالتأثير على الطبعة الحالية شخصية خاصة ، تفضل تعميق الشراكة الروحية ، العظيمة بالفعل ، والتي توحدها مع قرائها.

لهذا الغرض ، لا شيء يبدو أنسب من نشر مقال حول هذا الموضوع **الثورة والثورة المضادة**.

من السهل شرح اختيار الموضوع. Catolicismo مجلة نضال على هذا النحو . إذا بطبيعتها يجب أن يحكم عليها قبل كل شيء من حيث الغرض الذي تستهدفه معركتها. ثم ، من الذي يريد القتال ضده بالضبط؟ ربما ينتج عن قراءة صفحاتها ، في هذا الصدد ، انطباع سيء التعريف. يمكن للمرء أن يجد فيها، في كثير من الأحيان، تفنيدًا للشيوعية ، والاشتراكية ، والشمولية ، والليبرالية ، والليتورجيزية ، و "الماريتنية"(Maritainismo) ، والعديد من "المذاهب" الأخرى.

ومع ذلك ، لا يمكن القول إننا ملتزمون بواحدة من هذه القضايا بطريقة محددة بحيث يمكن تحديدها بواسطتها. على سبيل المثال ، سيكون من المبالغة قول ذلك أن Catolicismo إلا وهي على وجه التحديد مجلة معادية للبروتستانتية و الاشتراكية . و يمكن القول إذن أن المجلة لها أغراض متعددة. لكننا ندرك ذلك ، في هذا المنظور الذي Catolicismo يضع ، كل هذه الأهداف لها قاسم مشترك وهو أن هذا هو الهدف الذي تستهدفه مجلتنا باستمرار.

ما هو هذا القاسم المشترك؟ عقيدة؟ قوة؟ تيار رأي؟ من الواضح أن تفسيرًا في هذا الصدد يمكن أن يساعد في فهم عمل التدريب العقائدي بشكل أعمق من طرف Catolicismo تم إجراؤها خلال هذه المائة شهر.

*****

إن فائدة دراسة الثورة والثورة المضادة تتجاوز بكثير هذا الهدف المحدود.

لإثبات ذلك ، يكفي إلقاء نظرة على المشهد الديني في بلدنا. إحصائيًا ، وضع الكاثوليك ممتاز: وفقًا لآخر البيانات الرسمية ، نشكل 94٪ من السكان. لو كنا جميعًا كاثوليك كما ينبغي أن نكون ، لكانت البرازيل اليوم واحدة من أعظم القوى الكاثوليكية التي ولدت خلال عشرين قرنًا من حياة الكنيسة.

لماذا ، إذن ، نحن بعيدين عن هذا المثال؟ من يستطيع أن يدعي أن السبب الرئيسي لوضعنا الحالي هو الارواحية أو البروتستانتية أو الإلحاد أو الشيوعية؟ لا. والسبب آخر ، غير محسوس ، خفي ، مخترق ، كما لو كان مصدرًا إشعاعيًا قويًا ومخيفًا. يشعر الجميع بالآثار ، لكن القليل منهم يعرفون الاسم والجوهر.

في هذا التأكيد ، تمتد أفكارنا إلى ما وراء حدود البرازيل إلى جميع دول أمريكا اللاتينية ،أخواتنا الأعزاء ، ومنهم إلى جميع الأمم الكاثوليكية. على كلها الشر نفسه يمارس إمبراطوريته غير المحدودة و القهرية. وفي كل منها تظهر ضخامة مأساوية. مثال واحد من بين أمور أخرى: قال سعادة المونسنيور Angelo Dell'Acqua ، قائم مقام لأمانة الدولة ، في رسالة وجهها في عام 1956 إلى فضيلة الكاردينال Carlos Carmelo de Vasconcellos Motta ، رئيس أساقفة ساو باولو ، بمناسبة عيد الشكر الوطني ، "كما يلي: نتيجة الغنوصية الدينية للولايات "، النتيجة هي "إن حاسة الكنيسة تكاد تموت أو شبه تضيع في المجتمع الحديث". إذا ، ما هو العدو الذي وجه هذه الضربة الرهيبة لعروس المسيح؟ ما هو السبب الشائع لهذا والعديد من الشرور المصاحبة وما شابهها؟ ما الاسم الذي يجب تسميته؟ بأي وسيلة تعمل؟ ما سر انتصارها؟ كيف نحاربها بنجاح؟

كما نرى ، لا يمكن أن يكون الموضوع أكثر شاحبة معاصرة.

*****

هذا العدو الرهيب له اسم: يطلق عليه الثورة. سببها العميق هو انفجار الكبرياء والشهوانية الملهمة ، دعنا لا نقول نظامًا ، بل سلسلة كاملة من الأنظمة الأيديولوجية. من القبول الواسع الذي حظي به هؤلاء في جميع أنحاء العالم ، نشأت الثورات الثلاث الكبرى في تاريخ الغرب: الإصلاح الزائف ، والثورة الفرنسية والشيوعية [1].

يؤدي الكبرياء إلى كراهة كل تفوق ، وبالتالي يؤدي إلى التأكيد على أن عدم المساواة في حد ذاته ، على جميع المستويات ، وأيضًاوعلى المستوى الميتافيزيقي والديني بشكل أساسي ، أنه شر: وهو جانب المساواة الثورة.

الشهوانية في حد ذاتها تميل إلى كسر كل الحواجز. إنها لا تقبل القيود وتؤدي إلى التمرد على كل سلطة وكل قانون ، سواء كان إلهيًا أو بشريًا ، كنسيًا أو مدنيًا: إنه الجانب الليبرالي للثورة.

كلا الجانبين ، اللذين لهما طابع ميتافيزيقي في نهاية المطاف ، يبدو أنهم متناقضين في كثير من الحالات ، لكنهما يتفقان في اليوتوبيا الماركسية للفردوس اللاسلطوي حيث يمكن للإنسانية عالية التطور و "متحررة" من أي دين أن تعيش في نظام عميق بدون سلطة سياسية ، وفي حرية تامة لن ينشأ عنها ، مع ذلك ، عدم مساواة.

كان الإصلاح الزائف ثورة أولى. لقد زرع روح الشك والليبرالية الدينية والمساواة الكنسية ، وإن كان بدرجات متفاوتة ، في مختلف الطوائف التي نشأ عنها.

تبعتها الثورة الفرنسية التي كانت انتصار المساواة في مجالين. في المجال الديني ، في شكل الإلحاد ، الذي يوصف بإغراء بالعلمانية. وفي المجال السياسي ، مع فرضية مزيفة مفادها أن كل تفاوت هو ظلم ، وكل سلطة خطر ، والحرية هي الصالح الأعلى.

---

[1] انظر إلى البابا ليون الثالث عشر, في الرسالة الرسولية "Pervenuti all'anno vigesimoquinto" بتاريخ 19.03.1902, في ASS, vol. XXXIV, p. 517.

الشيوعية هي نقل هذه الفرضيات إلى المجال الاجتماعي والاقتصادي.

هذه الثورات الثلاث هي حلقات من ثورة واحدة ، تكون فيها الاشتراكية و البدعة الليتورجية ، سياسة اليد الممدودة ، وما إلى ذلك ، مراحل انتقالية أو مظاهر مقنعة.

*****

من الواضح أن عملية بهذا العمق ، بهذا النطاق و تلك المدة الطويلة لا يمكن أن تتطور دون احتضان جميع مجالات النشاط البشري ، مثل الثقافة والفن والقوانين والعادات والمؤسسات.

إن الدراسة التفصيلية لهذه العملية في جميع المجالات التي تجري فيها ستتجاوز نطاق هذا المقال بكثير.

نحاول فيه - حصر أنفسنا فقط في خيط واحد من هذا الموضوع الشاسع - أن نحدد بإيجاز معالم ذلك الانهيار الهائل الذي يمثل الثورة ، وأن نعطيها الاسم المناسب لها، وأن نشير بإيجاز شديد إلى أسبابها العميقة ، العوامل التي تروج لها ، والعناصر الأساسية لعقيدتها ، والأهمية الخاصة لمختلف المجالات التي تعمل فيها ، وحيوية ديناميكيتها ، و آلية توسعها. بشكل متماثل ، نتعامل بعد ذلك مع نقاط نظائرها التي تشير إلى الثورة المضادة ، وندرس بعض شروط انتصارها.

ومع ذلك ، فقد تمكنا من توضيح كل من هذه الموضوعات فقط الأجزاء التي بدت مفيدة لنا أكثر ، في هذه اللحظة ، لتنوير قرائنا وتسهيل نضالهم ضد الثورة. وكان علينا أن نتجاهل العديد من النقاط ذات الأهمية القصوى حقًا ، ولكنها ذات أهمية أقل إلحاحًا.

هذا المقال ، كما قلنا ، يشكل مجموعة بسيطة من الأطروحات ، والتي من خلالها يمكن للمرء أن يفهم بشكل أفضل روح وبرنامج Catolicismo. سيكون خارج نسبه الطبيعية إذا كان يحتوي على دليل شامل لكل تأكيد.

لقد قصرنا أنفسنا فقط على تنفيذ الحد الأدنى من الحجج اللازمة لإبراز الصلة الموجودة بين الأطروحات المختلفة ، و الرؤية البانورامية لجانب كامل من مواقفنا العقائدية.

يمكن أن تكون هذه الدراسة بمثابة تحقيق. ما الذي يعتقده بالضبط الأشخاص الذين يقرؤون Catolicismo في البرازيل وأماكن أخرى حول الثورة والثورة المضادة ، وهم بالتأكيد من بين الأكثر أعداء للثورة؟ على الرغم من أن مقترحاتنا تتضمن جزءًا فقط من الموضوع ، إلا أنها توفر فرصة للجميع للتساؤل عن أنفسهم وإرسال إجابتهم إلينا ، والتي سنرحب بها بأكبر قدر من الاهتمام.

الجزء الأول

الثورة

الفصل الأول
أزمة الرجل المعاصر

العديد من الأزمات التي تهز العالم المعاصر - الدولة ، والأسرة ، والاقتصاد ، والثقافة ، إلخ. - إنها لا تشكل سوى جوانب متعددة لأزمة أساسية واحدة ، والتي يكون الإنسان نفسه مجالًا محددًا للعمل فيها. بمعنى آخر ، هذه الأزمات لها جذورها في أعمق مشاكل الروح ، ومن هناك تمتد إلى جميع جوانب شخصية الإنسان المعاصر وجميع أنشطته.

الفصل الثاني
أزمة الرجل الغربي والمسيحي

تؤثر هذه الأزمة بشكل رئيسي على الرجل الغربي والمسيحي ، أي الأوروبي ونسله ، الأمريكي والأسترالي. وعلى هذا النحو سوف ندرسها بشكل أكثر تحديدًا. كما أنها تؤثر على الشعوب الأخرى بقدر ما يمتد العالم الغربي إليهم وترسخ جذورها في نفوسهم . وتتفاقم هذه الأزمة بين هذه الشعوب من خلال زيادة مشاكل ثقافاتهم وحضارتهم وتتعقد بفعل الصدام بينهم وبين العناصر الإيجابية والسلبية للثقافة والحضارة الغربية.

الفصل الثالث
خصائص هذه الأزمة

مهما كانت عوامل التنويع العميقة لهذه الأزمة في مختلف بلدان عالم اليوم ، فإنها تحتفظ دائمًا بخمس خصائص أساسية:

1. إنها عالمية
هذه الأزمة عالمية. اليوم لا توجد شعوب لم يتأثر بدرجة أكبر أو أقل.

2. إنها واحدة
هذه الأزمة واحدة. بعبارة أخرى ، لا يتعلق الأمر بمجموعة من الأزمات التي تتطور بطريقة موازية ومستقلة في كل بلد ، مرتبطة ببعضها البعض من خلال بعض أوجه التشابه ذات الصلة إلى حد ما.
عندما يندلع حريق في غابة ، لا يمكن اعتبار الظاهرة كما لو كانت تتكون من ألف حريق مستقل ومتوازي ، من ألف شجرة قريبة من بعضها البعض. وحدة ظاهرة "الاحتراق" ، التي تعمل على تلك الوحدة الحية التي هي

الغابة ، وحقيقة أن القوة الكبيرة لتمدد اللهب تنبع من الحرارة التي تندمج و تتكاثر فيها ألسنة اللهب التي لا تعد ولا تحصى للأشجار المختلفة ، كل شيء يساهم في ضمان أن حريق الغابة هو حقيقة موحدة ، والتي تتضمن في واقع واحد آلاف الحرائق الجزئية ، مهما كان اختلاف كل منها في عناصرها العرضية.
شكلت المسيحية الغربية كلاً واحداً تجاوز البلدان المسيحية المختلفة دون امتصاصها. في هذه الوحدة الحية ، حدثت أزمة انتهى بها الأمر إلى التأثير عليها في مجملها ، من خلال الحرارة المضافة ، بل الذائبة بالفعل ، للأزمات المحلية العديدة المتزايدة التي تتشابك منذ قرون وتساعد بعضها البعض دون انقطاع. وبالتالي ، فإن المسيحية كعائلة دول كاثوليكية رسميًا لم تعد موجودة منذ فترة طويلة. تظل الشعوب الغربية والمسيحية بقايا منها. والجميع في الوقت الحاضر في عذاب تحت تأثير هذا الشر نفسه.

3. إنها إجمالية

إن هذه الأزمة ، التي يُنظر إليها في بلد معين ، تحدث في منطقة من المشاكل العميقة لدرجة أنها تصل وتمتد ، حسب ترتيب الأشياء ، إلى جميع قوى الروح ، إلى جميع مجالات الثقافة ، باختصار ، إلى جميع مجالات العمل البشري.

4. هي المسيطرة

بالنظر إلى أحداث يومنا بشكل سطحي ، تبدو متشابكة فوضوية لا تنفصم ، وهي فعلا من وجهات نظر عديدة.
ومع ذلك ، يمكن تحديد النتائج المتماسكة والفعالة بشكل عميق لاقتران العديد من القوى المجنونة ، بشرط أن يتم النظر إلى هذه القوى من زاوية الأزمة الكبرى التي نتعامل معها.
في الواقع ، في ظل اندفاع هذه القوى الهذيان ، يتم دفع الدول الغربية تدريجياً نحو حالة تثبت أنها نفسها في كل شيء ، وتتعارض تمامًا مع الحضارة المسيحية.
من هنا نرى أن هذه الأزمة أشبه بملكة تعمل فيها كل قوى الفوضى كأدوات فعالة وسهلة الانقياد.

5. إنها عملية

هذه الأزمة ليست حقيقة استثنائية ومعزولة. في الواقع ، إنها تشكل عملية حرجة بالفعل عمرها خمسة قرون ، وهي نظام طويل من الأسباب والآثار التي نشأت في لحظة معينة وبكثافة كبيرة في أعمق مناطق روح وثقافة الإنسان الغربي ، والتي تنتج منذ القرن الخامس عشر إلى يومنا هذا ، التشنجات اللاحقة. يمكن تطبيق كلمات البابا بيوس الثاني عشر المتعلقة بـ "عدو" الكنيسة الخفي والغامض على هذه العملية:

"إنه موجود في كل مكان وفي وسط الجميع ؛ يمكن أن يكون عنيفًا ومراوغًا. حاول في القرون الأخيرة إحداث التفكك الفكري والأخلاقي والاجتماعي للوحدة في كائن المسيح الغامض. أراد الطبيعة بدون نعمة ؛ العقلية بدون إيمان ؛ الحرية بدون سلطة ؛ في بعض الأحيان سلطة بدون حرية. إنه "عدو" أصبح ملموسًا بشكل متزايد ، بعدم الضمير لا يزال يتركنا مندهشين: المسيح نعم ، الكنيسة لا. ثم: نعم الله ، المسيح لا. أخيرًا الصرخة الشريرة: مات الله ؛ على العكس من ذلك: لم يكن الله قط. وها هي محاولة بناء هيكل العالم على أسس لا نتردد في الإشارة إليها باعتبارها المذنبة الرئيسية للتهديد الذي يخيم على البشرية: اقتصاد دون الله ، وحق بدون الله ، وسياسة دون الله " [2].

يجب ألا يُنظر إلى هذه العملية على أنها تتابع مصادف تمامًا للأسباب والآثار ، التي اتبعت بعضها البعض بطريقة غير متوقعة. لقد امتلكت هذه الأزمة ، منذ بدايتها ، الطاقات اللازمة لترجمة كل إمكاناتها إلى أفعال ،

---

[2] البابا بيوس الثاني عشر، البيان Nel contemplare الموجه إلى رجال الحركة الكاثوليكية ، بتاريخ 12.10.1952 ،

وهي اليوم تحافظ عليها بشكل كافٍ لتسبب ، من خلال التشنجات القصوى ، التدمير النهائي الذي هو مصطلحها المنطقي.

متأثرًا ومشروطًا في معاني مختلفة بعوامل خارجية من جميع الأنواع - ثقافية واجتماعية واقتصادية وعرقية وجغرافية وغيرها - وأحيانًا تتبع مسارات متعرجة للغاية ، ومع ذلك يستمر في المضي قدمًا نحو نهايته المأساوية.

أ. انحطاط العصور الوسطى

لقد حددنا بالفعل الخطوط الرئيسية لهذه العملية في المقدمة. حان الوقت الآن لإضافة بعض التفاصيل.

في القرن الرابع عشر ، يمكننا أن نبدأ في ملاحظة تحول في العقلية في أوروبا المسيحية أصبح واضحًا بشكل متزايد خلال القرن الخامس عشر. الرغبة في الملذات الدنيوية تتحول إلى جشع. يصبح الترفيه أكثر وأكثر تواترا وأكثر فخامة. الرجال يهتمون بهم أكثر وأكثر. في الملابس والأخلاق واللغة والأدب والفن ، فإن التوق المتزايد إلى حياة مليئة بمتعة الخيال والحواس ينتج شيء فشيء مظاهر تقدمية من الشهوانية والنعومة. هناك اضمحلال بطيء للجدية وتقشف العصور القديمة. كل شيء يميل نحو المسرور ، الرشيق ، التافه. تنفصل القلوب تدريجيًا عن حب التضحية ، ومن التفاني الحقيقي للصليب ، ومن التطلعات إلى القداسة والحياة الأبدية. الفروسية ، في أوقات أخرى واحدة من أسمى تعبيرات التقشف المسيحي ، تصبح محبة وعاطفية ، أدب الغرام يغزو جميع البلدان ، ويمتد الإفراط في الاناقة وما يترتب على ذلك من جشع لتحقيق الأرباح إلى جميع الطبقات الاجتماعية.

هذا المناخ الأخلاقي ، الذي تغلغل في المجالات الفكرية ، أنتج مظاهر فخر واضحة ، مثل ، على سبيل المثال ، المذاك للخلافات الأبهى و الفارغة ، من أجل التفكير السفسطائي وغير المتسق ، والاستعراضات السخيفة لسعة الاطلاع ، مدح مبالغ فيه الميول الفلسفية القديمة ، التي انتصر عليها السكولاستيكا ، وبعد ذلك ، بعد أن خففت الحماسة القديمة لسلامة الإيمان ، ولدوا من جديد في أشكال جديدة. لقي استبداد رجال القانون، الذين تفاخروا بالمعرفة الباطلة بالقانون الروماني ، صدى إيجابيًا لدى الأمراء الطموحين. وفي الوقت نفسه ، انقرض نسيج الزمن الماضي، سواء كان في الكبار و الصغار ، من أجل احتواء السلطة الملكية ضمن الحدود الشرعية المعمول بها في زمن القديس لويس التاسع في فرنسا والقديس فرديناندو القشتالي ،

ب. الإصلاح الزائف وعصر النهضة

احتوت هذه الحالة الذهنية الجديدة على رغبة قوية ، وإن كانت غير معترف بها إلى حد ما ، في ترتيب أشياء يختلف اختلافًا جوهريًا عن ذلك الذي بلغ ذروته في القرنين الثاني عشر والثالث عشر.

كان الإعجاب المبالغ فيه والذي غالبًا ما يكون موهومًا بالعالم القديم وسيلة للتعبير عن هذه الرغبة. حاولت بدعة الإنسانية وعصر النهضة مرات عديدة ألا تتعارض وجهاً لوجه مع التقاليد القديمة للعصور الوسطى ، فقد نزعت إلى إبعاد الكنيسة لدور ثنائي ، والقيم الخارقة للطبيعة ، والقيم الأخلاقية للدين . إذا النموذج البشري ، المستوحى من الأخلاقيين الوثنيين ، الذين قدمتهم تلك الحركات كمثل مثالي في أوروبا ، والثقافة والحضارة المتوافقة مع هذا النموذج البشري ، لم تكن سوى السلائف الشرعية للرجل العصري الجشع والحسي والعلماني

والبراغماتي ،والحضارة والثقافة المادية التي ننغمس فيهما أكثر فأكثر. لم تنجح جهود النهضة المسيحية في تدمير العوامل في جراثيمها التي استمد منها الانتصار البطيء للوثنية الجديدة.

في بعض أجزاء أوروبا ، تطورت دون أن تؤدي إلى ارتداد رسمي. عارضته مقاومة كبيرة. وحتى عندما نصب نفسه في النفوس ، لم يجرؤ على أن يطلب منهم - على الأقل في البداية - قطيعة رسمية مع الإيمان.

لكن في بلدان أخرى هاجم الكنيسة علانية. الكبرياء والشهوانية ، اللذان في إشباعها تكمن متعة الحياة الوثنية ، أثارا البروتستانتية.

أدى الكبرياء إلى ظهور روح الشك والفحص الحر والتفسير البدعي الطبيعي للكتاب المقدس. أنتجت ثورة ضد السلطة الكنسية ، معبراً عنها في جميع الطوائف بإنكار الطابع الملكي للكنيسة الجامعة ، أي مع التمرد ضد البابوية.
حتى أن بعضها ، الأكثر راديكالية ، أنكرت ما يمكن تسميته بـ الأرستقراطية العليا للكنيسة أي الأساقفة الامراء التابعين لها . لا تزال آخري تنكر الكهنوت الهرمي نفسه ، و يختصرونه في تفويض بسيط من الشعب ، المالك الحقيقي الوحيد للسلطة الكهنوتية.

على المستوى الأخلاقي ، فإن انتصار الشهوانية في البروتستانتية أكد نفسه بإلغاء العزوبة الكنسية وإدخال الطلاق.

ج. الثورة الفرنسية

لم يتوقف العمل العميق للبدعة الإنسانية وعصر النهضة بين الكاثوليك عن الانتشار في جميع أنحاء فرنسا في سلسلة متزايدة من النتائج . معززة من إضعاف تقوى المؤمنين - التي أنتجتها اليانسينية وغيرها من الضجة التي تركتها البروتستانتية في القرن السادس عشر للأسف في معظم المملكة المسيحية القصوى - أنتج هذا العمل في القرن الثامن عشر تقريبًا انحلالًا عامًا للأخلاق ، وهو أمر تافه وطريقة سخيفة في النظر إلى الأمور ، وهي تأليه للحياة الدنيا ، الذي هيأ المجال للانتصار التدريجي على اللادين. كانت الشكوك المتعلقة بالكنيسة ، و إنكار لاهوت المسيح ، والربوبية ، والإلحاد الأولي هي مراحل هذه الردة.
الثورة الفرنسية في كونها مشابهة عميقا للبروتستانتية و وريثتها و وريثة الوثنية الجديدة التابعة لعصر النهضة ، تمت بشكل كامل ومتوازن بما فعلته الثورة المضادة المزيفة.
كانت الكنيسة الدستورية التي حاولت تأسيسها قبل أن تغرق في الربوبية والإلحاد تكيفًا للكنيسة الفرنسية مع روح البروتستانتية. ولم يكن العمل السياسي للثورة الفرنسية سوى نقل "الإصلاح" ، داخل الدولة ، الذي تبنته أكثر الطوائف البروتستانتية المتطرفة في شؤون التنظيم الكنسي:

- تمرد ضد الملك متماثل مع الثورة ضد البابا ؛

- تمرد العوام ضد النبلاء ، المتماثل مع تمرد "العوام" الكنسيين ، أي المؤمنين ، ضد أرستقراطية الكنيسة ، أي الكهانة ؛

- تأكيد السيادة الشعبية ، المتماثل مع حكومة طوائف معينة ، يمارسها المؤمنون بدرجة أكبر أو أقل.

د. الشيوعية

في البروتستانتية ولدت بعض الطوائف التي ، من خلال نقل ميولها الدينية مباشرة إلى المجال السياسي ، هيأت لظهور الروح الجمهورية. حذر القديس فرنسيس دي ساليس ، في القرن السابع عشر ، دوق سافوي من هذه الميول الجمهورية [3]. وذهبت طوائف أخرى إلى أبعد من ذلك ، فقد تبنت مبادئ ، إذا لم يكن من الممكن تسميتها بالشيوعية بكل معنى الكلمة اليوم ، فهي على الأقل ما قبل الشيوعية.

ولدت الحركة الشيوعية الخاصة بـBabeuf من الثورة الفرنسية. وبعد ذلك ، من الروح النشطة المتزايدة للثورة ، نشأت مدارس الشيوعية الطوباوية في القرن التاسع عشر وما يسمى بالشيوعية العلمية لماركس.

وماذا يمكن أن يكون أكثر منطقية؟ الربوبية تنتج الإلحاد كثمرته الطبيعية. الشهوانية ، في تمردها على العوائق الهشة للطلاق ، تميل في حد ذاتها إلى الحب الحر. الكبرياء ، عدو كل تفوق ، سوف يهاجم بالضرورة اللامساواة الأخيرة ، أي الاقتصادية. وهكذا ، في حالة سكر من حلم جمهورية عالمية ، وإلغاء جميع السلطات الكنسية والمدنية ، وإلغاء أي كنيسة ، وبعد دكتاتورية عمالية انتقالية ، حتى في الدولة نفسها، هنا الآن هو البربر الجديد لـ القرن العشرين ، أحدث نتاج للعملية الثورية وأكثرها تقدمًا.

ه . الملكية والجمهورية والدين

من أجل تجنب أي سوء فهم ، يجب التأكد على أن هذا العرض لا يحتوي على التأكيد على أن الجمهورية هي بالضرورة نظام سياسي ثوري . أوضح البابا ليو الثالث عشر ، متحدثًا عن الأشكال المختلفة للحكومة ، أن "كل واحد منهم جيد ، بشرط أن يعرف كيف يتقدم مباشرة نحو هدفه ، أي نحو الصالح العام ، الذي من أجله يتم تشكيل السلطة الاجتماعية" [4].

و لكن نؤكد أننا نعتبر العداء المعلن ثوريًا ، من حيث المبدأ ، ضد الملكية وضد الأرستقراطية ، كما لو كانا شكلين لا يتوافقان جوهريا مع كرامة الإنسان والنظام الطبيعي للأمور. هذا هو الخطأ الذي أدانه القديس بابا بيوس العاشر في الرسالة الرسولية "Notre charge apostolique" بتاريخ ٢٥ أغسطس ١٩١٠. وفيها يدين الحبر الأعظم والمقدس أطروحة Sillon ، التي تنص على أن "الديمقراطية وحدها هي التي ستفتتح عهد العدالة الكاملة" ، ويصرخ: " أليست هذه إهانة لأشكال أخرى من الحكم ، والتي يتم إنزالها بالتالي إلى مرتبة الحكومات العاجزة ، مقبولة فقط في حالة عدم وجود أفضل؟ " [5]

اذا ، بدون هذا الخطأ المتأصل في العملية التي نتحدث عنها ، لم يتم شرح بطريقة مرضية لماذا النظام الملكي ، الذي وصفه البابا بيوس السادس ، من الناحية النظرية ، بأنه أفضل شكل للحكومة -"La monarchie, le meilleur des gouvernements" [6]- كان هدفا ، في القرنين التاسع عشر والعشرين ، لحركة عدائية عالمية

---

[3] انظر: ليو الثالث عشر ، المنشور Au Milieu des solicitudes، بتاريخ 16/2/1892 ، في ASS ، المجلد. الرابع والعشرون ، ص. 519-529.

[4] القديس بيوس العاشر ، رسالة رسولية Notre charge Apostolique، بتاريخ 08-25-1910 ، في ASS ، المجلد. الثاني ، ص. 618.

[5] البابا بيوس السادس ، تخصيص للمجمع السري لعام 17/06/1793 بوفاة ملك فرنسا ، في Pii VI Pont. Max. Types S. Congreg. de Propaganda Fide ، Acta,. ، روما ، 1871 ، المجلد الثاني ، ص. 17.

[6] بيوس الثاني عشر ، تخصيص للنبلاء والنبلاء الرومانيين ، بتاريخ 16/1/1946 ، في خطابات ورسائل الراديو، المجلد. السابع ، ص، 340.

أطاحت بالعروش والسلالات التي تستحق اكثر التبجيل. إن الإنتاج المسلسل للجمهوريات في جميع أنحاء العالم ، في نظرنا ، هو ثمرة نموذجية للثورة و جانب أساسي منها.

لا يمكن أن يوصف كثوري من لصالح وطنه ، وبناء على أسباب قوية و محلبة دائما ، مع حفظ حقوق السلطة الشرعية يفضل الديموقراطية على الأرستقراطية أو الملكية.
إنما بالتأكيد فهو ثوري من ، بدافع الروح المساوية للثورة ، يكره من حيث المبدأ ،و يصف الأرستقراطية و الملكية جوهريا غير عادلة و غير انسانية .

من هذه الكراهية المعادية للملكية والأرستقراطية تولد الديمقراطيات القمعية ، التي تحارب التقاليد ، و تضطهد النخب ، تهدر النمط العام للحياة ، و تخلق جو من الابتذال الذي يشكل تقريبا النمط السائد للثقافة و الحضارة، . .. ان كان من الممكن أن مفاهيم الحضارة و الثقافة تتم في مثل هذه الحالات .

تختلف الديمقراطية التي وصفها البابا بيوس الثاني عشر اختلافًا كبيرًا عن هذه الديمقراطية الثورية:

"كدليل من التاريخ ، حيث توجد ديمقراطية حقيقية ، تبدو حياة الناس وكأنها مشبعة بالتقاليد السليمة التي لا يجوز قلبها. ممثلو هذه التقاليد هم فوق كل شيء الطبقات الحاكمة ، أي مجموعات الرجال والنساء أو الجمعيات ، التي تحدد ، كما يقال ، النغمة في القرية وفي المدينة وفي الإقليم وفي جميع أنحاء البلاد . ومن ثم ، في جميع الشعوب المتحضرة ، وجود وتأثير المؤسسات ، الأرستقراطية بشكل بارز في أسمى معاني الكلمة ، وكذلك بعض الأكاديميات ذات السمعة الواسعة والمستحقة. حتى النبلاء من العدد "[7].

كما يمكن أن نرى ، فإن روح الديمقراطية الثورية مختلفة تمامًا عن الروح التي يجب أن تحيي الديمقراطية وفقًا لعقيدة الكنيسة.

و. الثورة والثورة المضادة والدكتاتورية

ستثير الاعتبارات الحالية حول موقف الثورة والفكر الكاثوليكي فيما يتعلق بأشكال الحكومة سؤالًا لدى العديد من القراء : هل الديكتاتورية عامل من عوامل الثورة أم أنها من الثورة المضادة؟

من أجل الإجابة بوضوح على السؤال تم تقديم إجابات مشوشة وحتى مغرضة ، من الضروري التمييز بين بعض العناصر التي أصبحت مضطربة في فكرة الديكتاتورية ، وفقًا لمفهوم الرأي العام عنها. من خلال الخلط بين الدكتاتورية في الأطروحة ، وما كانت عليه في قرننا بشكل ملموس ، يفهم الرأي العام بالديكتاتورية حالة يحكم فيها زعيم يتمتع بسلطات غير محدودة بلدًا. لصالح خير هذا البلد ، كما يقول البعض. فيما يقول آخرون عن شره. لكن في كلتا الحالتين ، فإن هذا الوضع هو دائمًا ديكتاتورية.

بالتالي يتضمن هذا المفهوم عنصرين متميزين:

- القدرة المطلقة للدولة ؛

---

[7] انظر الجزء الأول , الفصل الثالث , 5

- تركيز سلطة الدولة في شخص واحد.

يبدو أن العنصر الثاني يجذب انتباه الرأي العام أكثر. ومع ذلك ، فإن العنصر الأساسي هو الأول ، على الأقل إذا كنا نعني بالديكتاتورية حالة تتصرف فيها السلطة العامة ، التي علقت أي نظام قانوني ، في جميع الحقوق بمحض إرادتها. من الواضح تمامًا أن الديكتاتورية يمكن أن تمارس من قبل الملك (الديكتاتورية الملكية ، أي تعليق أي نظام قضائي وممارسة غير محدودة للسلطة العامة من قبل الملك ، يجب عدم الخلط بينه وبين Ancien Régime، حيث توجد هذه الضمانات إلى حد كبير ، ولا تزال أقل مع الملكية العضوية في العصور الوسطى) سواء من زعيم شعبي أو من أرستقراطية وراثية أو من مجموعة من المصرفيين ، أو حتى من الجماهير.

في حد ذاتها ، فإن الديكتاتورية التي يمارسها زعيم أو مجموعة من الناس ليست ثورية ولا معادية للثورة. ستكون واحدة أو أخرى حسب الظروف التي نشأت منها والعمل الذي ستقوم به. وهذا صحيح عندما تكون الديكتاتورية في يد رجل واحد وعندما تكون في يد جماعة.

هناك ظروف تتطلب ، لصحة الشعب salus populi، وتعليق مؤقت لجميع الحقوق الفردية ، وممارسة أوسع للسلطة العامة. لذلك يمكن أن تكون الديكتاتورية شرعية ، في حالات معينة ،.

يجب أن تقدم الديكتاتورية المضادة للثورة ، وبالتالي ، الموجهة بالكامل برغبة النظام ، ثلاثة متطلبات أساسية:

- يجب أن تعلق الحقوق ، ليس لتخريب الأمر ، ولكن لحمايته. ولا نعني بالترتيب الهدوء المادي فحسب ، بل نعني ترتيب الأشياء وفقًا للغرض منها ووفقًا لمقياس القيم الخاص بها. لذلك فهي مسألة تعليق الحقوق التي هي أكثر وضوحًا من كونها حقيقية ، للتضحية بالضمانات القانونية التي أساءت العناصر السيئة على حساب النظام نفسه والصالح العام ، وهي تضحية في هذه الحالة تهدف بالكامل إلى حماية الحق الحقيقي للطيبون.

- بحكم التعريف ، يجب أن يكون هذا التعليق مؤقتًا ، ويجب أن يهيئ الظروف بحيث يمكن إعادة النظام والحالة الطبيعية في أسرع وقت ممكن. تسعى الديكتاتورية ، بقدر ما هي جيدة ، إلى وضع حد لسبب وجودها. يجب أن يتم تدخل السلطة العامة في مختلف قطاعات الحياة الوطنية بطريقة تمكن كل قطاع ، في أقصر وقت ممكن ، من العيش بالاستقلالية اللازمة. وبالتالي ، يجب أن تكون كل عائلة قادرة على القيام بكل شيء يمكنها بطبيعتها ، بمساعدة تابعية فقط من قبل مجموعات اجتماعية متفوقة في ما يتجاوز نطاقها. هذه المجموعات ، بدورها ، يجب أن تتلقى مساعدة البلدية فقط بما يتجاوز قدرتها الطبيعية ، وكذلك يجب أن تكون في العلاقات بين البلدية والمحافظة ، وبينها وبين الدولة.

- يجب أن يكون الهدف الجوهري للديكتاتورية الشرعية اليوم هو الثورة المضادة. ومع ذلك ، فإن هذا لا يعني التأكيد على أن الديكتاتورية هي عادة وسيلة ضرورية لهزيمة الثورة. لكن في حالات معينة يمكن أن يكون.

على العكس من ذلك ، تميل الديكتاتورية الثورية إلى إدامة نفسها ، وانتهاك الحقوق الأصيلة ، والتغلغل في جميع مجالات المجتمع لإفنائه ، وتعطيل الحياة الأسرية ، وإيذاء النخب الطبيعية ، وتقويض التسلسل الهرمي الاجتماعي ، وإطعام عدد كبير من اليوتوبيا والتطلعات المضطربة ، وإطفاء. الحياة الحقيقية للفئات الاجتماعية

وإخضاع كل شيء للدولة : باختصار ، إنها تفضل عمل الثورة. ومن الأمثلة النموذجية على هذه الديكتاتورية الهتلرية.

لذلك ، فإن الديكتاتورية الثورية هي في الأساس مناهضة للكاثوليكية. في الواقع ، لا يمكن أن يكون هناك مناخ ملائم لمثل هذا الوضع في بيئة كاثوليكية حقيقية.

هذا لا يعني أن الديكتاتورية الثورية ، في هذا البلد أو ذاك ، لم تحاول أن تساعد الكنيسة. لكنه تصرف تكتيكي بحت ، يتحول إلى اضطهاد مكشوف أو مستتر ، بمجرد أن تبدأ السلطة الكنسية في إعاقة الطريق إلى الثورة.

الفصل الرابع

تحولات العملية الثورية

كما يمكن استنتاجه من التحليل الذي تم إجراؤه في الفصل السابق ، فإن العملية الثورية هي متطورة ، على مراحل ، لبعض الميول غير المنظمة للإنسان الغربي والمسيحي ، والأخطاء الناتجة عنها.

في كل مرحلة ، هذه الميول والأخطاء لها جانب معين. لذلك فإن الثورة تخضع بمرحلة تحول مستمر في مجرى التاريخ.

تتكرر نفس التحولات التي لوحظت في الخطوط العامة العريضة للثورة ، على نطاق أصغر ، في كل من وقائعها الكبرى.

وهكذا استخدمت روح الثورة الفرنسية في مرحلتها الأولى القناع واللغة الأرستقراطية وحتى الكنسية. حضر البلاط الملكي وجلس على طاولة مجلس الملك.

ثم أصبح برجوازيًا وعمل من أجل الانقراض غير الدموي للملكية والنبلاء والقمع المستتر والسلمي للكنيسة الكاثوليكية.

بأسرع ما يمكن ، أصبح يعقوبًا ، وسكر نفسه بالدم أثناء فترة الرعب (La Terreur).

لكن التجاوزات التي استسلم لها اليعاقبة أثارت ردود فعل. عادت الى الخلف الروح الثورية في المدى بنفس المراحل. من تحول اليعاقبة إلى برجوازي خلال فترة الدليل (Le Directoire) ، مع نابليون مدت يدها إلى الكنيسة وفتحت الأبواب للنبلاء المنفيين ، وفي النهاية صفقت لعودة البوربون. بعد انتهاء الثورة الفرنسية ، لم تنته العملية الثورية عند هذا الحد. هنا تعود إلى الانفجار مع سقوط تشارلز العاشر و الاعتلاء على العرش لويس فيليب ، وهكذا ، مع التحولات المتتالية ، مستغلاً نجاحاته وحتى إخفاقاته ، وصل إلى نوبة أيامنا هذه.

لذلك ، تستخدم الثورة تحولاتها ليس فقط للتقدم ، ولكن أيضًا لتشغيل تلك التراجعات التكتيكية التي كثيرًا ما كانت ضرورية لها.

في بعض الأحيان ، على الرغم من كونها حركة حية دائمًا ، إلا أنها تتظاهر الموت. وهذه واحدة من أكثر تحولاته إثارة للاهتمام. على السطح ، يتم تقديم وضع بلد معين على أنه هادئ تمامًا. يرتاح رد الفعل المضاد للثورة وينام. لكن في أعماق الحياة الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، يستمر التخمير الثوري في التقدّم. وفي نهاية هذه الفترة الظاهرة ، يندلع تشنج غير متوقع ، غالبًا ما يكون أكبر من السابق.

الفصل الخامس

أعماق الثورة الثلاثة: في الميول ، في الأفكار ، في الأحداث

1. الثورة في الميول

كما رأينا ، فإن الثورة عملية مكونة من مراحل ، ولها أصلها الأول في ميول مضطربة معينة تشكل روحها والقوة الدافعة الأكثر حميمية [8]

وهكذا ، يمكننا أيضًا التمييز بين ثلاثة أعماق في الثورة ، والتي تتداخل ترتيبًا زمنيًا حتى نقطة معينة.

الأولي ، أي الأعمق ، تتألف من أزمة الميول. هذه الميول المضطربة ، التي تكافح بطبيعتها لإدراك نفسها ، ولم تعد مطابقة لنظام كامل من الأشياء التي تتعارض معها ، تبدأ في تعديل العقليات وطرق الحياة والتعبيرات الفنية والعادات ، دون التأثير فورًا بطريقة موجهة - على الأقل عادة - على الأفكار.

2. الثورة في الأفكار

من هذه الطبقات العميقة ، تنتقل الأزمة إلى المجال الأيديولوجي. في الواقع - كما أشار Paul Bourget في عمله الشهير Le démon du midi - "عليك أن تعيش كما تفكر ، إذا لم يكن كذلك ، عاجلاً أم آجلاً ، سينتهي بك الأمر إلى التفكير كما عشت" [9]. وهكذا ، مستوحاة من تهور الميول العميقة ، تظهر مذاهب جديدة. و هي تسع أحيانًا ، في البداية ، إلى معايشة مؤقتة مع القدامى ، ويعبرون عن أنفسهن بطريقة تحافظ معهن على مظهر من الانسجام ، والذي لا يستغرق عادةً وقتًا طويلاً ليؤدي إلى صراع مُعلن.

3. الثورة في الأحداث

يمتد هذا التحول للأفكار ، بدوره ، إلى أرض الحقائق ، التي ينطلق منها بوسائل دموية أو غير دموية تحول المؤسسات والقوانين والعادات ، سواء في المجال الديني أو في المجتمع الزمني . إنها أزمة ثالثة ، أصبحت تماما في تتابع الأحداث .

4. ملاحظات مختلفة

---

[8] بول بورجيه ، لو ديمون دو ميدي Le Démon du Midi، Librairie Plon، Paris 1914، كتاب رقم 2 , ص.375.

[9] انظر:البابا ليو الثالث عشر ، المنشور Quod Apostolici muneris، من 28/12/1878 ، في ASS ، المجلد. الحادي عشر ، ص. 370.

أ. لم يتم تحديد أعماق الثورة بمراحل زمنية

هذه الأعماق متراتبة بطريقة ما . لكن التحليل الدقيق يسلط الضوء على أن العمليات التي نفذتها الثورة تخترق بعضها البعض إلى نقطة زمنية ، بحيث لا يمكن النظر إلى هذه الأعماق المختلفة على أنها وحدات أخرى متمايزة زمنيا.

ب ـ وضوح الأعماق الثلاثة للثورة

هذه الأعماق الثلاثة لا تختلف دائمًا بشكل حاد عن بعضها البعض. درجة الوضوح تختلف اختلافا كبيرا من حالة ملموسة إلى أخرى.

ج. العملية الثورية ليست غير قابلة للقهر

مسيرة شعب عبر هذه الأعماق المختلفة ليست غير قابلة للقهر ، لدرجة أنه بعد أن اتخذ الخطوة الأولى ، يجب بالضرورة أن يصل إلى النقطة الأخيرة ، وينزلق إلى العمق التالي . على العكس من ذلك ، يمكن للإرادة البشرية الحرة ، بمساعدة النعمة ، التغلب على أي أزمة ، وبالتالي يمكنها التوقف والفوز على الثورة نفسها.

من خلال وصف هذه الجوانب ، فإننا مثل طبيب يصف التطور الكامل لمرض ما حتى الموت ، دون اعتقاد أن المرض غير قابل للشفاء.

الفصل السادس

مسيرة الثورة

لقد وفرت لنا الاعتبارات السابقة حتى الآن بعض البيانات عن مسيرة الثورة ، أي طابعها كعملية ، والتحول الذي تمر به ، واقتحامها في أعماق الإنسان ، وتخريجها إلى أفعال. كما نرى ، هناك ديناميكيات تابعة للثورة. يمكننا الحصول على فكرة أفضل عن هذا ايضا من خلال دراسة الجوانب الأخرى لمسيرة الثورة.

1.القوة الدافعة للثورة

أ. الثورة والميول المضطربة

تتمثل أقوى قوة دافعة للثورة في الميول المضطربة.
ولهذا السبب تمت مقارنة الثورة بعاصفة ، زلزال ، اعصار . في الواقع ، فإن القوى الطبيعية المطلقة هي صور مادية لعواطف الإنسان الجامحة.

ب. نوبات الثورة محتواه بالكامل في جراثيمها
مثل الكوارث ، فإن المشاعر السيئة لها قوة هائلة ، لكنها تهدف إلى التدمير.

هذه القوة تمتلك احتمالا ، منذ اللحظة الأولى لانفجاراتها العظيمة ، كل الهرطقة التي ستظهر لاحقًا في أسوأ تجاوزاتها. في الإنكار الأول للبروتستانتية ، على سبيل المثال ، كان التوق اللاسلطوي للشيوعية ضمنيًا بالفعل. لو، من وجهة نظر الصياغة الصريحة ، كان لوثر لوثرا فقط ، فإن كل الميول ، والمزاج العام ، وجميع عناصر التي لا يمكن تأويلها للانفجار اللوثري تحمل بالفعل داخل نفسها ، بروح أصيلة وكاملة ، وإن كانت ضمنية.Voltaire , Robespierre, Marx , Lenin.[10]

ج. الثورة تفاقم أسبابها

تتطور هذه الميول المضطربة مثل الحكة والرذائل ، أي بقدر ما تكون راضية ، تزداد شدتها. الميول تنتج أزمات أخلاقية ، ومذاهب خاطئة ، ومن ثم ثورات. كلاهما ، بدورها ، تؤدي إلى تفاقم الميول. وقد أدت هذه الأخري فيما بعد ، وبحركة مماثلة ، إلى أزمات جديدة ، واخطاء جديدة ، وثورات جديدة. وهذا يفسر لماذا نجد أنفسنا اليوم في مثل هذه النوبة من المعصية والفجور ، وكذلك في هاوية الفوضى والخلاف.

2. الفترات الكاذبة للثورة

بالنظر إلى وجود فترات تتميز بهدوء لافت ، يبدو أن الثورة توقفت فيها. وهكذا قد يبدو أن السيرورة الثورية متقطعة ، وبالتالي كأنها ليست مستمرة.

إذا ، هذه الادعاءات هي مجرد تحولات للثورة. كانت فترات الهدوء الكاذب ، الفترات المفترضة ، بشكل عام فترات من التخمر الثوري الباهت والعميق. تأمل فترة (1815-1830) La Restauration [11]

3. المسيرة من تجاوز إلى تجاوز

مع ما رأيناه [12]، يتم شرح كيف أن كل مرحلة من مراحل الثورة ، إذا ما قورنت بالمرحلة السابقة ، هي فقط تحقيق أو تفاقم إلى الوصول لعواقبها القصوى. لقد تحققت البدعة الإنسانية الطبيعية والبروتستانتية ووصلت إلى عواقبها القصوى في الثورة الفرنسية ، وهذه بدورها تحققت ووصلت إلى عواقبها القصوى في العملية الثورية الكبرى البلشفية في العالم المعاصر.

في الواقع ، العواطف المضطربة لها تصعيد مشابه لما ينتج عن التسارع بسبب قانون الجاذبية ، فهي تتغذى على أعمالهم ، وبالتالي تنتج عواقب تتطور بدورها وفقًا لشدة متناسبة. وفي نفس التتابع ، تولد الأخطاء أخطاء ، والثورات تفتح الطريق لبعضها البعض.

4. سرعات الثورة

تحدث هذه العملية الثورية بسرعتين مختلفتين. الأولى ، السريعة، محكوم عليها عمومًا بالفشل الفوري. عادة ما تكون الاخري ناجحًتا ، وهي أبطأ بكثير.

---

[10] انظر الجزء الأول , الفصل الرابع .
[11] انظر رقم 1 ,ج من هذا الفصل
[12] انظر الجزء الثاني , الفصل الثامن , 2.

أ. السرعة العالية

حركات معارضون العماد ما قبل الشيوعية ، على سبيل المثال ، وجهت على الفور ، في مختلف المجالات ، كل أو تقريبا كل عواقب روح وميول الإصلاح الزائف. فقد فشلوا.

ب. المسيرة البطيئة

ببطء ، على مدار أكثر من أربعة قرون ، كانت التيارات الأكثر اعتدالًا من البروتستانتية ، التي تتقدم من تجاوز إلى تجاوز ، من خلال مراحل متتالية من التحرك والجمود ، تفضل تدريجياً ، بطريقة أو بأخرى ، مسيرة الغرب إلى نفس النقطة المتطرفة [13].

ج. كيف تنسق هذه السرعات

من الضروري دراسة دور كل من هذه السرعات في مسيرة الثورة. يبدو أن الحركات الأسرع عديمة الفائدة. -لا هذا غير صحيح إن انفجار هذه التطرفات يرفع العلم ، ويخلق نقطة جذب ثابتة تبهر المعتدلين بتطرفهم الشديد ، ويبدأون في السير نحوها ببطء. وهكذا ترفض الاشتراكية الشيوعية ، لكنها تعجب بها بصمت وتتجه نحوها. حتى في وقت سابق يمكن قول الشيء نفسه عن الشيوعي Babeuf وأتباعه في الأدواء الأخيرة للثورة الفرنسية. تم سحقهم . لكن المجتمع يسير ببطء في المسار الذي أرادوا أن يسلكه. وبالتالي ، فإن فشل المتطرفين يكن ظاهرا فقط. إنهم يقدمون مساهمتهم بشكل غير مباشر ، ولكن بقوة ، للثورة ، وجذبوا ببطء عددًا لا يحصى من "الحكماء" و "المعتدلين" والمتوسطين لتحقيق هذيانهم المذنبين و الساخطين.

5. رد الاعتراضات

مع وضع هذه المفاهيم في الاعتبار ، تتاح فرصة لرفض بعض الاعتراضات التي ، في السابق ، لم يكن من الممكن تحليلها بشكل كافٍ.

أ - الثوار ذوي السرعة المنخفضة و "أنصاف أعداء الثورة"

ما يميز الثوري الذي سار على خطى المسيرة السريعة ، عن الذي يتحول تدريجياً حسب وتيرة المسيرة البطيئة ، هو حقيقة أنه عندما بدأت المسيرة الثورية في الأول واجه مقاومة ناقصة أو لا مقاومة اساسا. عاشت الفضيلة والحقيقة حياة سطحية في تلك الروح . كانوا مثل الخشب الجاف الذي يمكن أن تشتعله شرارة. على العكس من ذلك ، عندما تحدث هذه العملية ببطء ، فإنها تحدث لأن شرارة الثورة وجدت ، على الأقل جزئيًا ، الخشب الأخضر. بعبارة أخرى ، لقد وجد الكثير من الحقيقة أو الكثير من الفضيلة التان يتمسكان ضد فعل الروح الثورية. الروح في مثل هذا الوضع منقسمة في حد ذاتها ، وتعيش على مبدأين متعارضين ، مبدأ الثورة ومبدأ النظام.

من تعايش هذين المبدأين ، يمكن أن تنشأ مواقف مختلفة للغاية:

[13] انظر الجزء الأول , الفصل التاسع

- **a. ثوري السرعة المنخفضة**: يترك نفسه تنجرف به الثورة التي لا يعارضها سوى مقاومة الخمول الذاتي.

- **b. ثوري السرعة المنخفضة ، ولكن مع "جلطات" معادية للثورة:** هو أيضًا يترك نفسه تنجرف بالثورة. لكنه يرفضها في بعض النقاط الملموسة. لذلك ، على سبيل المثال ، سيكون اشتراكيًا في كل شيء ، لكنه سيحتفظ بذوق الطرق الأرستقراطية. في بعض الحالات ، سيصل إلى حد مهاجمة الابتذال الاشتراكي. إنها مقاومة بلا شك. لكنها مقاومة في نقطة معينة لا تصعد إلى المبادئ لأنها تتكون بالكامل من عادات وانطباعات. لهذا السبب بالتحديد ، المقاومة بدون أساس كبير، ستموت مع الفرد ، والتي لو وجدت، في مجموعة اجتماعية ، عاجلاً أم آجلاً ، بالعنف أو الإقناع ، في جيل أو أكثر ، الثورة في قوتها التي لا ترحم. بالطبع سوف تفككها.

- **c. إن "شبه الثورة المضادة"** [14]**:** وهي تتميز عن سابقتها فقط لأن عملية "التجلط" فيه كانت أكثر نشاطاً ، وصعدت إلى منطقة المبادئ الأساسية. من بعض المبادئ ، بالطبع ، وليس لجميعها. فيه رد الفعل ضد الثورة أكثر عنادا وحيوية. إنها تشكل عقبة ليست مجرد عقبة من الجمود. إن تحوله إلى موقف معاد للثورة تمامًا أسهل ، على الأقل في الأطروحة. إن أي تجاوز للثورة يمكن أن يؤدي إلى تحول كامل فيه مع بلورة كل الميول الصالحة ، في تص حازم لا يتزعزع. حتى يحدث هذا التحول السعيد ، لا يمكن اعتبار "شبه الثوري المعادي" جنديًا للثورة المضادة.

إن امتثال الثوري ذو المسيرة البطيئة و "شبه الثوري المضاد" يتميزان بالسهولة التي يقبلون بها كلاهما إنجازات الثورة. على سبيل المثال ، بينما يؤكدان على فرضية اتحاد الكنيسة والدولة ، فإنهم يعيشان بلا مبالاة في نظام الاحتمال أي الانفصال ، دون محاولة أي جهد جاد لجعل من الممكن يومًا ما استعادة الاتحاد في الظروف المناسبة.

ب . الملكيات البروتستانتية و الجمهوريات الكاثوليكية

يتمثل الاعتراض الذي يمكن تقديمه على أطروحاتنا في القول إنه إذا كانت الحركة الجمهورية العالمية هي ثمرة الروح البروتستانتية ، فليس من الواضح سبب وجود حاليًا ملك كاثوليكي واحد في العالم ، وما زالت هناك العديد من الدول البروتستانتية مازلت ملكية.[15]

التفسير بسيط. إن إنجلترا وهولندا والدول الشمالية ، لعدة أسباب تاريخية ونفسية وغيرها ، لها أسباب عديدة الارتباط بالنظام الملكي. من خلال اختراقها ، لم تستطع الثورة منع الشعور الملكي من "التجلط". وهكذا ، يستمر النظام الملكي في البقاء بعناد في هذه البلدان ، على الرغم من حقيقة أن الثورة فيها تتغلغل بشكل أعمق في مجالات أخرى . إنه "يتعايش" ... ولكن إلى الحد الذي يمكن أن يسمى الموت شيئًا فشيئًا البقاء على قيد الحياة. في الواقع ، تحولت الملكية الإنجليزية ، التي تم تقليصها إلى حد كبير إلى وظيفة تمثيلية ، والملكيات البروتستانتية الأخرى ، إلى تقريبًا جمهوريات التي يكون فيها المنصب الأعلى مدى الحياة و وراثيًا ، فيحتضرون بلطف ، وإذا استمرت الأمور على هذا النحو ، فسوف تموت في صمت.

---

[14] انظر الجزء الثاني , الفصل الثامن.

[15] البابا بيوس التاسع ، رسالة إلى الرئيس وأعضاء Circolo Sant'Ambrogio of Milan ، بتاريخ 6/3/1873 ، في La Civiltà Cattolica ، روما 1873 ، السلسلة الثامنة ، المجلد X ، مجلد 547 ، ص. 99-100

دون إنكار وجود أسباب أخرى تساهم في هذا البقاء ، مع ذلك ، نريد أن نسلط الضوء على العامل - الذي هو ، علاوة على ذلك ، مهم جدًا - الذي يقع في سياق عرضنا.

على العكس من ذلك ، في الدول اللاتينية ، فإن حب الانضباط الخارجي والمرئي ، لسلطة عامة قوية ومرموقة ، هو - لأسباب عديدة - أقل من ذلك بكثير.

لذلك لم تجد الثورة فيهم مثل هذه المشاعر الملكية المتجذرة. لقد أنزلت العروش بسهولة. لكن حتى الآن لم يكن لديها القوة الكافية لمحو الدين.

ج. التقشف البروتستانتي

يمكن أن ينشأ اعتراض آخر على دراستنا من حقيقة أن بعض الطوائف البروتستانتية تتسم بالتقشف الذي يلامس حدود المبالغة. كيف إذن يمكن تفسير كل البروتستانتية على أنها انفجار في الرغبة في الاستمتاع بالحياة؟

هذا الاعتراض ايضا ليس من الصعب الإجابة عليه. خلال التغلغل في دوائر معينة ، وجدت الثورة حبًا حيويًا للتقشف. وهكذا تشكلت "جلطة". وعلى الرغم من أنها حصدت كل النجاحات في هذه الدوائر في مسائل الكبرياء ، إلا أنها لم تحقق نجاحات مماثلة في مسائل الشهوانية. في مثل هذه الدوائر ، يتم الاستمتاع بالحياة من خلال مسارات الكبرياء السرية ، وليس من خلال ملذات الجسد الجسيمة. يمكن اذا انه قد حصل ان التقشف ، ممهد من كبرياء صارم ، قد رد فعليا بطريقة متفاقمة على الشهوانية . لكن رد الفعل هذا ، مهما كان عنيدًا ، فهو عقيم: عاجلاً أم آجلاً ، بالإرهاق أو بالعنف ، سوف تسحقه الثورة. في الواقع ، لا يمكن لروح الحياة التي ستجدد الأرض أن تأتي من التزمت الجامد والبارد والمحنط.

د - الجبهة الموحدة للثورة

وعادة ما تؤدي هذه "الجلطات" والبلورات إلى صدام بين قوى الثورة. من خلال ملاحظة هذه الحقيقة ، يمكن للمرء أن يقول إن قوى الشر منقسمة على نفسها ، وأن مفهومنا الوحدوي للعملية الثورية خاطئ.

انه وهم . هذه القوى ، بغريزتها العميقة التي تدل على انسجامها في عناصرها الجوهرية مع الاختلاف فقط بالعناصر العرضية ، لديها قدرة مفاجئة على الاتحاد ضد الكنيسة الكاثوليكية ، كل ما واجهتها.

عقيمة في العناصر الصالحة المتبقية فيها ، فإن القوى الثورية لا تكون فعالة إلا في الشر. وهكذا ، يهاجم كل منهم الكنيسة من جانبها ، التي تقدم نفسها كمدينة محاصرة بجيش هائل.

من بين قوى الثورة ، يجب عدم إغفال الكاثوليك الذين يعتنقون عقيدة الكنيسة ولكنهم يخضعون للروح الثورية. أخطر ألف مرة من أعدائهم المعلنين ، فهم يقاتلون المدينة المقدسة داخل أسوارها بذاتها ، وهم بالتأكيد يستحقون ما قاله البابا بيوس التاسع عنهم:

"ولكن ، على الرغم من أن أبناء القرن أكثر مكرا من أبناء النور ، فإن خدعهم وعنفهم سيكونان أقل ضررًا ، إذا لم يمد الكثيرون ، الذين يطلقون على أنفسهم اسم كاثوليكي ، أيديهم الصديقة. لأنه لا يوجد نقص في أولئك الذين ، كما لو كانوا ينسجمون معهم ، يسعون إلى إقامة شراكة بين النور والظلام ، وتقاسم بين العدل والظلم

عن طريق العقائد التي يسمونها الكاثوليكية الليبرالية ، والمستندة على مبادئ خبيثة للغاية ، فهم يتملقون السلطة العلمانية التي تغزو الأمور الروحية ، ويدفعون العقول إلى الانصياع أو على الأقل التسامح مع أكثر القوانين جورًا ، كما لو لم يتم كتابة: لا يمكن لأحد أن يخدم سيدين . هؤلاء هم أكثر خطورة وأكثر فتكًا من أعداء صرحاء ، بسبب انهم غير مراقبون ، ويمكن حتي دون أن يلاحظوا، يتابعون جهودهم ، او لانهم يحددون انفسهم في غضون حدود آراء مرفوضة، يقدمون تقوي كاذبة و عقيدة سليمة، التي تسحر محبي التصالح المتهورين، و تخدع الشرفاء، الذين قد يعرضون على الخطأ الواضح ؛ و هكذا يفرقون العقول ، يمزقون الوحدة، و يضعفون تلك القوى، التي أن توحدت قد تعارض الخصوم". [16]

6. عملاء الثورة: الماسونية والقوى السرية الأخرى

بما أننا ندرس القوى الدافعة للثورة ، فمن المناسب أن نقول كلمة واحدة عن عملائها.

لا نعتقد أن الديناميكية البسيطة لمشاعر وأخطاء الرجال يمكن أن توحد هذه الوسائل المختلفة ، لتحقيق غاية واحدة ، ألا وهي انتصار الثورة.

إن إنتاج مثل هذه العملية المتماسكة والمستمرة ، مثل عملية الثورة ، من خلال آلاف التقلبات لقرون بأكملها ، المليئة بالأحداث غير المتوقعة من جميع الأنواع ، يبدو لنا مستحيلًا بدون عمل الأجيال المتعاقبة من المتآمرين الذين يتمتعون بذكاء وقوة غير عاديين. إن التفكير في أن الثورة كانت ستصل إلى الحالة التي تجد نفسها فيها بدون هذا الإجراء يعادل الاعتراف بأن مئات الحروف الأبجدية التي تم إلقاؤها من النافذة يمكنها ترتيب نفسها تلقائيًا على الأرض ، وذلك لتشكيل أي عمل ، على سبيل المثال "ترنيمة الشيطان" للشاعر Carducci.

لقد تم حتى الآن التلاعب بالقوى الدافعة للثورة من قبل عملاء ماكرون للغاية ، استخدموها كوسيلة لتنفيذ العملية الثورية.

بشكل عام ، يمكن تصنيف جميع الطوائف ، مهما كانت طبيعتها ، التي وخلقتها ، منذ ولادتها حتى اليوم ، لنشر الفكر أو صياغة المؤامرات الثورية. ومع ذلك ، فإن الطائفة الأم ، التي يتم التعبير عن جميع الآخرين حولها كقوة مساعدة بسيطة - أحيانًا بوعي ، وأحيانًا بغير وعي - هي الماسونية ، كما يمكن رؤيته بوضوح من الوثائق البابوية وخاصة في المنشور Humanum genus من البابا ليون الثالث عشر ، في 20 أبريل 1884 .[17]

إن النجاح الذي حققه هؤلاء المتآمرون ، وخاصة الماسونية ، حتى الآن لا يرجع فقط إلى قدرتهم التي لا جدال فيها على التنظيم والتآمر ، ولكن أيضًا إلى معرفتهم الواضحة بما يشكل الجوهر العميق للثورة لاستخدام القوانين الطبيعية - نحن نتحدث عن تلك الخاصة بالسياسة وعلم الاجتماع وعلم النفس والفن والاقتصاد ، إلخ. - للمضي قدما في تنفيذ خططهم.

---

[16] انظر:البابا ليو الثالث عشر ، المنشور Humanum genus، من 20/04/1884 ، في ASS ، المجلد السادس عشر ، ص. 417-433

[17]البابا ليو الثالث عشر ، المنشور Immortale Dei، من 11-11-1885، في ASS المجلد الثامن عشر , ص . 169 .

وبهذا المعنى ، فإن فاعلي الفوضى والانقلابات يتصرفون مثل العالم الذي ، بدلاً من أن يتصرف بقواته وحدها ، يدرس ويطبق قوات الطبيعة ، التي هي أقوى بآلاف المرات.

هذه الحقيقة ، بالإضافة إلى شرح نجاح الثورة إلى حد كبير ، تشكل مؤشرًا مهمًا لجنود الثورة المضادة.

الفصل السابع

جوهر الثورة

بعد أن وصفنا بالإيجاز أزمة الغرب المسيحي ، من المناسب تحليلها.

1. الثورة بامتياز

عملية الازمة التي نتعامل معها هي ، كما قلنا ، ثورة.

أ - معنى لكلمة "ثورة"

نستخدم هذه الكلمة للإشارة إلى حركة تهدف إلى تدمير سلطة أو نظام شرعي وإقامة وضع حال في مكانه (نحن لا نعني عن قصد "ترتيب احوال") أو قوة غير شرعية.

ب - ثورة دموية وغير دموية

بالمعنى الدقيق للكلمة ، يمكن للثورة أن تكون غير دموية. الثورة التي نتعامل معها حدثت ولا تزال تحدث بكل أنواع الوسائل ، بعضها دموي والبعض الآخر ليس كذلك . إن الحروب العالمية في هذا القرن ، على سبيل المثال ، من ناحية اعتبارها في أعمق عواقبها ، هما فصولها ، وواحدة من أكثر الفصول الدموية ؛ في حين أن التشريع الاشتراكي المتزايد لجميع شعوب اليوم أو كلها تقريبًا تشكل تقدمًا مهمًا للغاية وغير دموي للثورة.

ج - اتساع هذه الثورة

لقد أطاحت الثورة في كثير من الأحيان بالسلطات الشرعية ، واستبدلت بها بأخرى دون أي قاعدة شرعية. لكن سيكون من الخطأ الاعتقاد أنها تتكون فقط من هذا. هدفها الرئيسي ليس تدمير هذه أو تلك الحقوق للأفراد أو العائلات . أكثر من ذلك ، إنها تريد تدمير نظام شرعي كامل للأمور ، واستبداله بوضع غير شرعي . و "ترتيب الأمور" لا يزال لا يقول كل شيء . تريد الثورة أن تلغي رؤية للعالم وطريقة وجود الإنسان ، بقصد استبدالهم بآخرين مخالفين جذريًا.

د - الثورة بامتياز

بهذا المعنى ، من المفهوم أن هذه الثورة ليست مجرد ثورة ، بل هي الثورة بعينها.

هـ - تدمير النظام بامتياز

في الواقع ، ترتيب الأمور الذي يتم تدميره هي مسيحية العصور الوسطى . بالتالي ، لم تكن المسيحية مجرد أمر ، حيث من الممكن أن تكون العديد من الأمور الأخرى ممكنة. لقد كان تحقيقًا ، في الظروف المتأصلة في الأزمنة والأماكن ، للنظام الحقيقي الوحيد بين البشر ، وهو الحضارة المسيحية.

في المنشور البابوي Immortale Dei وصف البابا ليون الثالث عشر المسيحية في العصور الوسطى بهذه الطريقة:

"كان هناك وقت حين كانت فلسفة الإنجيل تحكم الولايات ، عندما دخلت قوة الروح المسيحية وتأثيرها السيادي عمقا في قوانين الشعوب ومؤسساتها وعادات ، في جميع نظم ومصالح الدولة ؛ عندما وضع دين يسوع المسيح بقوة في تلك الرتبة المشرفة التي تناسبها ، ونشأت ازدهارًا في ظل إسناد الأمراء والحماية الواجبة للقضاة ؛ عندما الكهنوت والامبراطورية كانوا يمرون مرتبطين بسعادة ببعضها البعض بسبب الصداقة المتبادلة في الخدمات المشتركة. حيث أن كان المجتمع منظم بهذه الطريقة ، حمل ثمارًا لا يمكن تصورها أكثر قيمة ، والتي تدوم ذكراها وستدوم ، ويؤتمن عليها عدد لا يحصى من الآثار التاريخية ، والتي لن تستطيع أي حيلة من الأعداء تشويهها أو طمسها "[18].

وهكذا ، فإن ما تم تدميره منذ القرن الخامس عشر حتى الآن ، والذي انتهى تدميره بالكامل تقريبًا ، هو ترتيب البشر والأمور وفقًا لعقيدة الكنيسة ، معلمة الوحي والقانون الطبيعي. هذا الترتيب هو الترتيب بامتياز. ما يراد تأسيسه هو ، أنه المعاكس تماما. ومن هنا كانت الثورة بامتياز.

مما لا شك فيه أن الثورة الحالية كانت لها بوادر ، بل وحتى تنبؤات مسبقة. كان آريوس ومحمد ، على سبيل المثال ، تنبيهات مسبقة للوثر. كان هناك طوباويين في عصور مختلفة كانوا يحلمون بأيام مشابهة جدًا لأيام الثورة. أخيرًا ، كانت هناك ، في عدة مناسبات ، شعوب أو جماعات بشرية حاولت إحداث حالة مماثلة لأحلام الثورة.

لكن كل هذه الأحلام ، كل هذه التصورات المسبقة هي قليلة أو لا شيء مقارنة بالثورة التي نعيشها. هذه ، من خلال راديكالية ، من خلال عالميتها ، من خلال زخمها ، قد تغلغلت بدرجة عمق وذهبت إلى حد أنها تشكل شيئًا لا مثيل له في التاريخ ، وتثير في العديد من النفوس المفكرة السؤال عما إذا كان حقًا لم نصل إلى زمن المسيح الدجال . في الواقع ، يبدو أننا لسنا بعيدين عن ذلك ، انطلاقًا من كلمات الأب الأقدس يوحنا الثالث والعشرون ذو الذاكرة الموقرة

"يخبركم أيضًا [يسوع المسيح] أنه في هذه الساعة الرهيبة عندما تستخدم روح الشر كل الوسائل لتدمير ملكوت الله ، يجب استخدام كل الطاقات للدفاع عنه ، إذا كنتم تريدون تجنب المزيد من الخراب لمدينتك اكثر حجم من تلك الخسائر المدية التي نثرها الزلزال قبل خمسين عاما. فكم يكون من الأصعب إعادة بناء الأرواح بعد انفصالها عن الكنيسة واستعبادها الأيديولوجيات الكاذبة لعصرنا "[19].

---

[18] البابا يوحنا الثالث والعشرون ، رسالة إذاعية في الذكرى الخمسين لزلزال ميسينا ، 28/12/1958، في خطب ، رسائل ، محادثات قداسة البابا يوحنا الثالث والعشرون، المجلد واحد , ص. 110.

[19] انظر البابا ليو الثالث عشر ، المنشور Au Milieu des solicitudes، بتاريخ 16/2/1892 ، في ASS ، المجلد. الرابع والعشرون ، ص. 519-529.

2. الثورة والشرعية

أ - الشرعية بامتياز

بشكل عام ، ركز مفهوم الشرعية فقط فيما يتعلق بالسلالات والحكومات. في غضون ذلك ، وفقًا لتعاليم البابا ليون الثالث عشر في المنشور البابوي "Au milieu des solicitudes" في 16 فبراير 1892 [20]، ليس من الممكن إجراء مسح شامل لمسألة الشرعية الأسرية أو الحكومية ، لأنها مسألة أخلاقية خطيرة للغاية ، يجب على الضمير المستقيم النظر فيها بكل اهتمام.

لكن مفهوم الشرعية لا ينطبق فقط على هذا النوع من المشاكل.

هناك شرعية أعلى ، وهي التي تميز كل ترتيب للأمور تصبح فيه ملكية ربنا يسوع المسيح فعالة ، ونموذجًا ومصدرًا لشرعية جميع الملكيات وجميع القوى الأرضية. النضال من أجل السلطة الشرعية واجب ، بل واجب جسيم. لكن من الضروري أن نرى في شرعية الأشخاص الممنوحين السلطة ليس فقط خيرًا ممتازًا في حد ذاته ، بل وسيلة لتحقيق خير أكبر بكثير ، أي شرعية النظام الاجتماعي بأكمله ، وجميع المؤسسات وكل البيئات البشرية التي تحدث بترتيب كل الأمور وفقًا لعقيدة الكنيسة.

ب - الثقافة والحضارة الكاثوليكية

وبالتالي ، فإن المثل الأعلى للثورة المضادة يتمثل في استعادة وتعزيز الثقافة والحضارة الكاثوليكية. لن يتم نطق هذه الأطروحات بشكل كافٍ إذا لم تتضمن تعريفًا لما نعنيه ب "الثقافة الكاثوليكية" و "الحضارة الكاثوليكية". نحن نعلم أن مصطلحي "الحضارة" و "الثقافة" مستخدمين في معاني عديدة مختلفة. نحن لا نريد حقا هنا ، أن نتخذ موقفًا بشأن مسألة علم المصطلحات ، و نقتصر على استخدام هذه الكلمات كعناوين للدقة الخاصة بالإشارة إلى حقائق معينة ، وأكثر اهتمامًا بإعطاء فكرة حقيقية عن هذه الحقائق من المناقشة على الكلمات.

تتمتع الروح في حالة النعمة ، بدرجة أكبر أو أقل ، بجميع الفضائل. مضاءة بالإيمان ، لديها العناصر لتشكيل الرؤية الحقيقية الموحدة للعالم.

العنصر الأساسي للثقافة الكاثوليكية هو رؤية العالم الموضوعة وفقًا لعقيدة الكنيسة. لا تشمل هذه الثقافة التعليم فقط ، وهو امتلاك بيانات المعلومات اللازمة لمثل هذه المعالجة ، ولكن تحليل وتنسيق هذه البيانات وفقًا للعقيدة الكاثوليكية. لا يقتصر الأمر على المجال اللاهوتي أو الفلسفي أو العلمي ، بل يشمل كل المعرفة البشرية ، وينعكس في الفن وينطوي على تأكيد القيم التي تسقي جميع جوانب الوجود.

الحضارة الكاثوليكية هي ترتيب كل العلاقات الإنسانية ، وجميع المؤسسات البشرية ، والدولة نفسها ، وفقًا لعقيدة الكنيسة.

---

[20] انظر: القديس توما ، De regimine principum , رقم 14-15 .

ج - الطابع المقدس للحضارة الكاثوليكية

ضمنيًا أن مثل هذا الترتيب للأمور مقدس في أساساته ، ويتضمن الاعتراف بجميع سلطات الكنيسة المقدسة ، ولا سيما الحبر الأعظم : القوة المباشرة في الأمور الروحية ، والسلطة غير المباشرة في الأمور العلمانية ، في مقياس علاقتهم بخلاص النفوس.

بشكل ملموس ، فإن هدف المجتمع والدولة هو الحياة الفاضلة المشتركة. إذا ، الفضائل التي يُدعى الإنسان لممارستها هي الفضائل المسيحية ، ومن بين هذه الفضائل الأولى محبة الله . لذلك فإن المجتمع والدولة لهما هدف مقدس نهائي [21].

من المؤكد أن الوسائل المحددة المناسبة لتعزيز خلاص النفوس تخص الكنيسة. لكن المجتمع والدولة لديهما وسائل يمكن أن تخدم نفس الغرض ، أي الوسائل التي يتحرك بها كائن أعلى تنتج تأثيرًا متفوقًا عليها.

د - الثقافة والحضارة بامتياز

من كل هذه البيانات يمكن بسهولة استنتاج أن الثقافة والحضارة الكاثوليكية هي الثقافة بامتياز والحضارة بامتياز. من الضروري أن نضيف أنه لا يمكن أن توجد إلا في الشعوب الكاثوليكية. في الواقع ، على الرغم من أن الإنسان يستطيع أن يعرف مبادئ القانون الطبيعي عن طريق العقل ، فلا يمكن لأي شعب أن يبقى دائمًا في معرفة كاملة بها ، بدون السلطة التعليمية للكنيسة [22]. ولهذا السبب ، فإن الشعب الذي لا يعتنق الدين الصحيح لا يمكنه أن يمارس جميع الوصايا بشكل دائم [23]. في ظل هذه الظروف ، وبما أنه بدون معرفة شرع الله ومراعاته لا يمكن أن يكون هناك نظام مسيحي ، فإن الحضارة والثقافة بامتياز ممكنة فقط في حضن الكنيسة المقدسة . في الواقع ، وفقًا لما قاله القديس بيوس العاشر ، الحضارة "كلما كانت أصدق ، وأكثر ديمومة ، وخصوبة مع ثمار ثمينة ، كانت مسيحية أكثر وضوحًا ؛ وكلما تراجعت ، مع إلحاق ضرر جسيم بالصالح الاجتماعي ، كانت يفلت منها. الفكرة المسيحية. لذلك ، وبسبب القوة الجوهرية للأمور ، أصبحت الكنيسة أيضًا ، بحكم الأمر الواقع ، الحارس والمنتصر للحضارة المسيحية "[24].

هـ - عدم الشرعية بامتياز

إذا كان النظام والشرعية يتألفان من هذا ، فمن السهل استنتاج ما تتكون منه الثورة. وبما أنه نقيض هذا الأمر فهو فوضى وعدم شرعية بامتياز.

3. الثورة ، الكبرياء والشهوانية - القيم الميتافيزيقية للثورة

---

[21] انظر: مجمع الفاتيكان الأول ، الجلسة الثالثة ، الفصل 2 ، Denz. 1786.
[22] انظر: مجمع ترنت ،الجلسة السادسة ، الفصل 2 ،Denz. 812.
[23] القديس البابا بيوس العاشر ، المنشور Il fermo proposito، بتاريخ 11/06/1905 ، في ASS ، المجلد. السابع والثلاثون ، ص. 745.
[24] انظر 1 يوحنا 2,16

هناك مفهومان تم تصورهم على أنهما قيم ميتافيزيقية يعبران بشكل مناسب عن روح الثورة: المساواة المطلقة ، الحرية الكاملة. وهناك عاطفتان تخدمها أكثر: الكبرياء والشهوانية.

نظرًا لأننا نشير إلى العواطف ، فنحن بحاجة إلى توضيح المعنى الذي نعطيه للمصطلح في هذه المقالة. من أجل الإيجاز ، وفقًا لاستخدام المؤلفين الروحيين المختلفين ، عندما نتحدث عن العواطف كأنصار للثورة ، فإننا نشير إلى العواطف المضطربة.

ووفقًا للغة الدارجة ، فإننا ندرج في العواطف المضطربة جميع دوافع الخطيئة الموجودة في الإنسان نتيجة للشهوة الثلاثية: شهوة الجسد والعينين وكبرياء الحياة [25].

أ - الكبرياء والمساواة

الشخص المتكبر الخاضع لسلطة آخر يكره في المقام الأول النير الذي يثقله بالفعل.

ثانيًا ، إن الإنسان المتكبر يكره عمومًا كل السلطات وكل النير ، بل وأكثر من ذلك ، مبدأ السلطة نفسه ، الذي يُنظر إليه بشكل مجرَّد.

وبما أنه يكره كل سلطة ، فإنه يكره أيضًا كل تفوق ، مهما كانت طبيعته.

وفي كل هذا تظهر كراهية حقيقية لله [26].

لقد وصلت هذه الكراهية لأي عدم مساواة إلى حد أن الأشخاص ذوي المناصب الرفيعة ، بدافع من ذلك ، عرضها للخطر بل وتلفيها ، فقط لعدم قبول تفوق من هم أعلى منهم.

لكن هذا ليس كل شيء . في حالة الفوعة المفرطة ، يمكن للكبرياء أن يقود شخصًا ما للقتال من أجل الفوضى ، ورفض السلطة العليا التي تُمنح له. وذلك لأن مجرد وجود هذه القوة العليا يتضمن ضمنيًا تأكيدًا لمبدأ السلطة ، الذي يمكن أن يخضع له كل إنسان بصفته هذه - وحتى المتكبر منه.

وبالتالي يمكن أن يؤدي الكبرياء إلى المساواة الكاملة والجذرية.

تختلف جوانب هذه المساواة الجذرية والميتافيزيقية:

a. **المساواة بين الرجال والله** : ومن هنا جاءت تعدد الآلهة والمحايثة وجميع أشكال الدين الباطنية ، والتي تهدف إلى إقامة علاقة متساوية بين الله والبشر ، وتهدف إلى إسناد الامتيازات الإلهية إلى البشر. الملحد هو محب المساواة و يريد أن يتجنب عبثية التأكيد على أن الإنسان هو الله ، يقع في عبثية أخرى ، مؤكدًا أن الله لا وجود له .

---

[25] انظر النقطة "m" من هذا الفصل

[26] انظر: القديس البابا بيوس العاشر ، رسالة رسولية Notre charge apostolique، بتاريخ 25/08/1910 ، في ASS ، المجلد الثاني ، ص. 615-619

العلمانية شكل من أشكال الإلحاد ، وبالتالي من المساواة . إنه يؤكد استحالة الوصول إلى يقين وجود الله. ومن ثم ، في المجال العلماني ، يجب على الإنسان أن يتصرف كما لو أن الله غير موجود ، أي كشخص خلع الله عن عرشه.

b. **المساواة في المجال الكنسي** : إلغاء الكهنوت الممنوح بسلطات النظام والسلطة التعليمية والحكومة ، أو إلغاء كهنوت بدرجات تراتبية علي الاقل .

c. **المساواة بين الأديان المختلفة** : كل تمييز ديني مكروه لأنه يسيء إلى المساواة الأساسية بين البشر. لذلك ، يجب التعامل مع الأديان المختلفة على قدم المساواة بشكل صارم . إن ادعاء أن الدين هو الدين الحقيقي ، باستثناء الآخرين ، ينطوي على تأكيد التفوق ، وهو ضد الوداعة الإنجيلية ، وهو أيضًا غير سياسي ، لأنه يحول دون الوصول إلى القلوب .

d. **المساواة في المجال السياسي** : إلغاء ، أو على الأقل تخفيف ، عدم المساواة بين الحكام والمحكومين. السلطة لا تأتي من الله ، بل من الجماهير ، التي تأمر والتي يجب على الحكومة أن تطيعها. تحريم الملكية والأرستقراطية على أنها أنظمة سيئة في جوهرها ، حيث إنها مناهضة للمساواة. الديموقراطية وحدها هي الشرعية والعادلة والإنجيلية [27].

e. **المساواة في بنية المجتمع** : إلغاء الطبقات ، لا سيما تلك التي تكرسها الميراث . إلغاء أي تأثير أرستقراطي في اتجاه المجتمع وفي النمط العام للثقافة والعادات . سوف يختفي التسلسل الهرمي الطبيعي الذي يشكله تفوق العمل الفكري على العمل اليدوي مع التغلب على التمييز بين أحدهما والآخر.

f. **إلغاء الهيئات الوسيطة بين الفرد والدولة** ، وكذلك الامتيازات المتأصلة على وجه التحديد في كل هيئة اجتماعية. مهما كانت كراهية الثورة ضد الحكم المطلق الملكي ، فإن كراهيتها للأجساد الوسيطة والنظام الملكي العضوي في العصور الوسطى هو أكبر. يحدث هذا لأن الاستبداد الملكي يميل إلى وضع الرعايا ، حتى الأكثر مرتبة ، على مستوى من المساواة المتبادلة ، في موقف معاق ينذر بالفعل بإلغاء الفرد وتلك المجهولية ، والتي تصل إلى أقصى تعبير لها في التجمعات المدنية الكبرى في المجتمع الاشتراكي . من بين التجمعات الوسيطة التي يجب إلغاؤها ، تحتل الأسرة المرتبة الأولى . تسعى الثورة ، بقدر فشلها في إخمادها ، إلى تقليصها وتشويهها و ازدرائها بكل الطرق.

g. **المساواة الاقتصادية :** لا شيء ملك شخصًا ما ، كل شيء ينتمي إلى التجمع . إلغاء الملكية الخاصة ، وحق كل فرد في الثمرة المتكاملة لعمله الشخصي وفي اختيار مهنته.

h. **المساواة في الجوانب الخارجية للوجود:** ينشيء بسهولة عدم مساواة في الطبقة من التنوع . لذلك , تقصير الى حد ممكن في تنوع الملابس , و المساكن , الأثاث , العادات , الخ .

i. **المساواة في الارواح :** الدعاية ، بمعنى ما ، تشكل بشكل موحد جميع الأرواح ، وتزيل كل الخصائص وتقريباً الحياة نفسها. حتى الاختلافات في علم النفس والمواقف بين الجنسين تميل إلى الانخفاض قدر

---

[27] انظر البابا بيوس الثاني عشر ، رسالة إذاعية بمناسبة عيد الميلاد لشعوب العالم أجمع ،24/12/1944 ، في "خطابات ورسائل إذاعية من قداسة البابا بيوس الثاني عشر"، المجلد السادس, ص . 239

الإمكان. لكل هذه الأسباب ، يختفي الشعب حيث انه في الأساس عائلة كبيرة من أرواح مختلفة ولكن متناغمة ، تتجمع حول ما هو مشترك بينهم. وتنشأ الكتلة بروحها الكبري الفارغة ,جماعية ,العبدة [28].

j. **المساواة في جميع العلاقات الاجتماعية:** بين كبار السن والشباب ، بين الرؤساء والموظفين ، بين المعلمين والطلاب ، بين الزوج والزوجة ، بين الوالدين والأطفال ، إلخ.

k. **المساواة في النظام الدولي :** تتكون الدولة من شعب مستقل يمارس السيطرة الخاصة على إقليم ما. وبالتالي ، فإن السيادة هي اعتبار الملكية في القانون العام. وبقبول فكرة الشعب ، بخصائص تميزه عن الآخرين ، وفكرة السيادة ، فإننا نواجه بالضرورة عدم مساواة : في القدرة ، والفضيلة ، والعدد ، وما إلى ذلك . مع قبول فكرة الإقليمية ، لدينا عدم المساواة الكمية والنوعية في المناطق الإقليمية المختلفة. لذلك ، نفهم كيف تحلم الثورة ، المتساوية أساسًا ، بدمج جميع الأجناس ، وكل الشعوب وكل الدول ، في عرق واحد ، في شعب واحد ودولة واحدة[29].

l. **المساواة بين الأجزاء المختلفة من البلاد:** لنفس الأسباب ، والآلية المماثلة ، تميل الثورة إلى إلغاء كل الاوضاع الاقليمية الصحيحة السياسية والثقافية وما إلى ذلك داخل الأوطان الموجودة اليوم.

m. **المساواة وكراهية الله:** يعلم القديس توما (داكوينو) أن تنوع المخلوقات وشخصيتها الهرمية هي خير في حد ذاته ، لأن كمالات الخالق تتألق بشكل أفضل في الخليقة [30]. ويقول إنه كما بين الملائكة [31] وبين البشر ، في الفردوس الأرضية كما في أرض المنفى هذه [32] ، أثبتت العناية الإلهية عدم المساواة. لهذا ، سيكون عالم المخلوقات المتساوية عالمًا يتم فيه محو التشابه بين المخلوقات والخالق إلى أقصى حد ممكن. لذا فإن كره أي وكل عدم مساواة ، من حيث المبدأ ، يعادل وضع الذات ميتافيزيقيًا ضد العناصر من أجل أفضل تشابه بين الخالق والخلق ،مما يعني كره الله.

n. **حدود اللامساواة:** من الواضح أنه من كل هذا العرض العقائدي لا يمكن استنتاج أن عدم المساواة خير دائمًا بالضرورة.
البشر جميعًا متماثلون بطبيعتهم ، ويختلفون فقط في عناصرهم العرضية. الحقوق التي يحصلون عليها مجرد كونهم بشر هي نفسها للجميع: الحق في الحياة ، والشرف ، وظروف العيش الكافية ، وبالتالي ، العمل والملكية ، إلى تكوين أسرة ، وقبل كل شيء. إلى المعرفة وممارسة الدين الحنيف. والتفاوتات التي تهاجم هذه الحقوق تتعارض مع نظام العناية الإلهية. ولكن ، ضمن هذه الحدود ، تكون التفاوتات الناتجة عن عناصر عرضية مثل الفضيلة والموهبة والجمال والقوة والأسرة والتقاليد وما إلى ذلك ، عادلة متوافقة مع نظام الكون [33].

ب - الشهوانية و الليبرالية

---

[28] انظر الجزء الأول , الفصل الحادي عشر , 3

[29] انظر: القديس توما ، Summa contra gentiles، الفصل الثاني ، 45 ؛ مثله ، Summa theologiae. 50 ، الفصل ألول ,قضية 50 ,المادة 4.

[30] انظر مثله Summa theologiae ، الفصل الأول ,قضية 50 ,المادة 4.

[31] انظر مثله , نفس العمل ، الفصل الأول ,قضية 96 ,المواد 3 و 4.

[32] انظر البابا بيوس الحادي عشر , المستند المذكور , مثله .

[33] رسالة بولس الرسول إلى الرومان 7,23 .

إلى جانب الكبرياء ، فإن مولد كل مساوات تكن الشهوانية ، بالمعنى الأوسع للمصطلح ، مصدر الليبرالية. في هذه الأعماق الحزينة تكمن نقطة الالتقاء بين هذين المبدأين الميتافيزيقيين للثورة ، المساواة والحرية ، وهما متناقضان من وجهات نظر عديدة.

a. **التسلسل الهرمي في الروح** : إن الله ، الذي طبع ختمًا هرميًا على كل الخليقة ، المرئية وغير المرئية ، قد طبعه أيضًا على الروح البشرية. يجب على الذكاء أن يوجه الإرادة ، وهذه يجب أن توجه الحساسية. نتيجة للخطيئة الأصلية ، يوجد في الإنسان احتكاك دائم بين الشهوات الحساسة والإرادة التي يقودها العقل: "أرى في أعضائي شريعة أخرى ، تحارب شريعة عقلي" [34].
لكن الإرادة ، التي اختُزلت إلى ملكة ملزمة على تحكم مواطنين في حالة من محاولة التمرد المستمرة ، لديها وسيلة للفوز دائمًا ... بشرط أنها لا تقاوم نعمة الله [35]

b. **المساواة في الروح** : العملية الثورية ، التي تهدف إلى التسوية العامة ، والتي كانت في كثير من الأحيان مجرد اغتصاب لوظيفة القيادة من قبل أولئك الذين يجب أن يطيعوا بدلاً من ذلك ، بمجرد نقلها إلى العلاقات بين قوى الروح ، فإنها ستفعل الطغيان المؤسف لكل المشاعر الجامحة على إرادة ضعيفة وفاشلة وذكاء مشوش . على وجه الخصوص ، هيمنة شهوانية متحمسة على كل مشاعر الحياء والتواضع.
عندما تعلن الثورة الحرية المطلقة كمبدأ ميتافيزيقي ، فإنها تفعل ذلك فقط لتبرير المسار الحر لأسوأ العواطف وأخطر الأخطاء.

c. **المساواة والليبرالية**: الانقلاب الذي تحدثنا عنه ، أي الحق في التفكير والشعور والقيام بكل ما تتطلبه المشاعر الجامحة ، هو جوهر الليبرالية. يظهر هذا بوضوح في أكثر أشكال العقيدة الليبرالية تفاقمًا. عند تحليلها ، ندرك أن الليبرالية لا تعطي أهمية كبيرة للحرية من أجل الصالح. إنها مهتمة فقط بالحرية من أجل الشر. عندما تكون في السلطة ، فإنها تنتزع الحرية بسهولة و حتى بارداء إلى أقصى حد ممكن. لكنها تحمي ، وتفضل ، وتدعم ، بطرق عديدة ، الحرية من لأجل الشر. في هذا يظهر معارضتها الحضارة الكاثوليكية ، التي تعطي كل الدعم والحرية للخير ، وتحد قدر الإمكان من الشر.

إذا ، هذه الحرية من أجل الشر هي على وجه التحديد الحرية كما يفهمها الإنسان على أنها "ثورية" في قلبه ، أي أنه يسمح باستبداد العواطف على ذكائه وإرادته.
وبهذا المعنى ، الليبرالية هي ثمرة نفس الشجرة التي تنتج المساواة.

من ناحية أخرى ، فإن الكبرياء ، لأنه يولد الكراهية تجاه أي سلطة [36] ، يحث على موقف ليبرالي واضح. ولهذا اللقب يجب اعتباره عاملاً فعالاً في الليبرالية. لكن عندما أدركت الثورة أنه إذا تُرك الرجال أحرارًا و هم غير متساوين في قدرتهم وإرادتهم في الالتزام ، فإن الحرية تولد عدم المساواة ، قررت الثورة ، بدافع الكراهية اللامساواة و التضحية بالحرية. من هذا ولدت مرحلتها الاشتراكية. هذه الفترة هي مرحلة واحدة فقط . تأمل الثورة ، في هدفها النهائي ، أن تحدث حالة تتعايش فيها الحرية الكاملة مع المساواة الكاملة.

---

[34] رسالة بولس الرسول إلى الرومان 7,25
[35] انظر النقطة "A" من هذا الفصل
[36] انظر الجزء الأول , الفصل السابع ,2 , D

وهكذا ، فإن الحركة الاشتراكية ، تاريخيًا ، هي مجرد إنجاز للحركة الليبرالية. إن ما يقود الليبرالي الأصيل لقبول الاشتراكية هو بالتحديد حقيقة أنه ، من ناحية ، يُحظر استبداد ألف شيء جيد أو على الأقل غير ضار ، من ناحية أخرى ، يُفضل الرضا المنهجي ، وأحيانًا مع سمات التقشف ، من الأسوأ. وأشد المشاعر عنفًا كالحسد والكسل والشهوة. ومن ناحية أخرى ، يفهم الليبرالي أن بسط السلطة في النظام الاشتراكي ليس أكثر ، في منطق النظام ، من وسيلة للوصول إلى الفوضى النهائية المنشودة.

وبالتالي ، فإن الاشتباكات بين بعض الليبراليين السذج أو المتأخرين ، والاشتراكيين ، هي في العملية الثورية مجرد حلقات سطحية ، غير مؤذية لا تزعج المنطق العميق للثورة أو مسيرتها الحتمية نحو ذلك الاتجاه ، إذا تعتبرها سؤ تفاهم غير ضار ،و هي في نفس الوقت اشتراكية وليبرالية.

d. **جيل "الروك أند رول"**: لقد أنتجت العملية الثورية في الأرواح ، كما وصفناها ، في الأجيال الأخيرة ، وخاصة في سن المراهقة اليوم ، الذين يسمحون لأنفسهم بالتنويم المغناطيسي لموسيقى الروك أند رول ، وهي طريقة لكونهم من روح تتميز بعفوية ردود الفعل الأولية ، دون سيطرة على الذكاء ولا المشاركة الفعالة للإرادة ؛ من هيمنة الخيال و "التجارب" على التحليل المنهجي للواقع : كل هذا ، إلى حد كبير ، هو نتيجة علم أصول التدريس الذي يقلل من جزء المنطق والتكوين الحقيقي للإرادة إلى لا شيء تقريبًا.

e. **المساواة والليبرالية والفوضوية** : كما ورد في النقاط السابقة (من "a" إلى "d") ، تخمر المشاعر غير المنظمة ، إذا كان من ناحية يثير الكراهية لأي ضبط للنفس ولأي قانون ، من ناحية أخرى يثير الكراهية لأي عدم مساواة. يؤدي هذا التخمر بالتالي إلى المفهوم الطوباوي لـ "اللاسلطوية" الماركسية ، والتي بموجبها يمكن للإنسانية المتطورة ، التي تعيش في مجتمع بلا طبقات أو حكومة ، أن تتمتع بنظام كامل وحرية كاملة ، دون أي عدم مساواة ناتجة عن ذلك. كما ترون ، إنه النموذج الأكثر تحرراً والأكثر مساواة الذي يمكن تخيله في نفس الوقت.
في الواقع ، تتكون اليوتوبيا الفوضوية للماركسية من حالة تكون فيها الشخصية الإنسانية قد وصلت إلى درجة عالية من التقدم ، لدرجة أنه سيكون من الممكن لها أن تتطور بحرية في مجتمع بدون دولة أو حكومة.
في هذا المجتمع - الذي ، على الرغم من عدم وجود حكومة ، سيعيش في نظام مثالي - سيكون الإنتاج الاقتصادي منظمًا جيدًا ومتطورًا للغاية وسيتم التغلب على التمييز بين العمل اليدوي والفكري. إن عملية اختيار غير محددة حتى الآن من شأنها أن تقود الأكثر قدرة على إدارة الاقتصاد ، دون أن يؤدي ذلك إلى تكوين طبقات.
ستكون هذه البقايا الوحيدة وغير المهمة لعدم المساواة ، ولكن بما أن هذا المجتمع الشيوعي الأناركي ليس المرحلة الأخيرة للتاريخ ، يبدو من المشروع أن نفترض أن مثل هذه البقايا سوف يتم إلغاؤها في تطور اتي.

الفصل الثامن

الذكاء والإرادة والحساسية في تحديد الأعمال البشرية

يجب تطوير الاعتبارات السابقة فيما يتعلق بدور الذكاء والإرادة والحساسية ، في العلاقات بين الخطأ والعاطفة.

في الواقع ، قد يبدو أننا ندعي أن كل خطأ يتم تصوره من قبل الذكاء لتبرير العاطفة الجامحة. وهكذا ، فإن الأخلاقي الذي دعم أطروحة ليبرالية سيتأثر دائمًا بميل ليبرالي.
هذا ليس فكرنا , قد يحدث أن يصل الأخلاقي إلى نتيجة ليبرالية فقط بسبب ضعف الذكاء المتأثر بالخطيئة الأصلية.

إذا كان الأمر كذلك ، فهل سيكون هناك بالضرورة خطأ أخلاقي آخر ، مثل الإهمال؟ هذه مشكلة لا علاقة لها بدراستنا.

بدلاً من ذلك ، نؤكد أن هذه الثورة ، تاريخياً ، نشأت في الاصول الاولى في تخمير عنيف للغاية للعواطف. ونحن بعيدون كل البعد عن إنكار الدور الكبير للأخطاء العقائدية في هذه العملية.

كان هناك العديد من الدراسات من قبل مؤلفين ذوي قيمة كبيرة ، مثل Donoso ،de Bonald ، de Maistre Cortés والعديد غيرهم ، حول هذه الأخطاء وطريقة اشتقاقها من بعضها البعض ، من القرن الخامس عشر إلى القرن السادس عشر ، وما إلى ذلك حتى القرن العشرين. لذلك ليس في نيتنا الإصرار على الموضوع هنا.

ومع ذلك ، يبدو لنا أنه من المناسب بشكل خاص التركيز على أهمية العوامل "العاطفية" وتأثيرها على الجوانب الأيديولوجية الصارمة للعملية الثورية التي نجد أنفسنا فيها. في الواقع ، من وجهة نظرنا ، لم يول اهتمام كبير لهذه الحقيقة ، وهذا يعني ضمناً رؤية غير مكتملة للثورة ، وبالتالي يؤدي إلى تبني أساليب غير ملائمة للثورة المضادة.
في هذه المرحلة ، هناك شيء يضاف حول كيفية تأثير العواطف على الأفكار.

1. الطبيعة الساقطة والنعمة والإرادة الحرة

يستطيع الإنسان ، بقوى طبيعته فقط ، معرفة العديد من الحقائق وممارسة الفضائل المختلفة. ومع ذلك ، بدون مساعدة النعمة ، لا يمكن له أن يثابر في معرفة وممارسة جميع الوصايا [37]
هذا يعني أنه في كل إنسان فاسد هناك دائمًا ضعف في الذكاء وميل أولي ، قبل أي تفكير ، يحرضه على التمرد على القانون [38].

2. بذرة الثورة

يمكن لهذا الميل الأساسي إلى التمرد ، في لحظة ما ، أن يحظى بموافقة الإرادة الحرة. وهكذا يخطئ الرجل الفاسد بانتهاك وصية أو أخرى. لكن التمرد يمكن أن يذهب أبعد من ذلك ، ويصل إلى نقطة الكراهية ، غير المعترف بها إلى حد ما ، ضد النظام الأخلاقي نفسه ككل. هذه الكراهية ، الثورية في جوهرها ، يمكن أن تولد أخطاء عقائدية ، بل وتؤدي إلى اعتراف واعي وصريح بمبادئ تتعارض مع القانون الأخلاقي والعقيدة الموحاة ، على هذا النحو ، وهذا يشكل خطيئة ضد الروح القدس. عندما بدأت هذه الكراهية توجه أعمق الميول في

---

[37] يعطي Donoso Cortés تطورًا مهمًا لهذه الحقيقة ، بطريقة لها صلات كثيرة بالدراسة الحالية. انظر. Ensayo sobre el catolicismo , el liberalismo y el socialismo , الكتاب الأول ، الفصل الرابع ، في Obras completas B.A.C ، مدريد 1946 ، المجلد الثاني ، ص. 377
[38] انظر الجزء الأول ,الفصل السادس , 5, A

تاريخ الغرب ، بدأت الثورة ، التي تمتد محاكمتها اليوم والتي أثرت هذه الكراهية بشدة على أخطائها العقائدية. هذه الكراهية هي السبب الأكثر فاعلية للردة الكبرى في يومنا هذا. إنه بطبيعته شيء لا يمكن اختزاله ببساطة في نظام عقائدي: إنها عاطفة غير منظمة ، في أعلى درجة من التفاقم.

كما يمكن أن نرى بسهولة ، فإن هذا التأكيد ، المتعلق بهذه الثورة عمليًا ، لا يعني أنه في أصل كل خطأ يوجد دائمًا عاطفة مضطربة.

ولا يعني ذلك إنكار حقيقة أنه في كثير من الأحيان كان من الخطأ إطلاق العنان في هذه الروح أو تلك ، أو حتى في هذه المجموعة الاجتماعية أو تلك ، فوضى العواطف.

نحن نعتزم فقط التأكيد على أن العملية الثورية ، ككل ، وأيضًا في حلقاتها الرئيسية ، كانت لاضطراب العواطف كجرثومة أكثر نشاطًا وعمقًا.

3. الثورة وسوء النية

ربما يمكن تقديم الاعتراض التالي: إذا كانت أهمية العواطف في العملية الثورية كبيرة جدًا ، فيبدو أن ضحية ذلك دائمًا ما يكون ، على الأقل إلى حد ما ، في سوء نية. إذا كانت البروتستانتية ، على سبيل المثال ، من أبناء الثورة ، فهل كل بروتستانتي سيئ النية؟ ألا يتعارض هذا مع عقيدة الكنيسة التي تعترف بوجود أرواح حسنة النية في الديانات الأخرى؟

من الواضح أن أي شخص يتمتع بحسن نية يتمتع بروح معادية للثورة بشكل أساسي ، يمكن أن يعلق في شبكة المغالطات الثورية (سواء كانت دينية أو فلسفية أو سياسية أو أي نوع آخر) بسبب جهل لا يقهر. لا يوجد خطأ في مثل هؤلاء الناس.

مع مراعاة ما يقتضيه اختلاف الحال ، يمكن قول الشيء نفسه عن أولئك الذين يجعلون عقيدة الثورة ملكًا لهم ، في نقطة معينة أو أخرى ، بسبب زلة ذهنية لا إرادية.

يجب أن تكون الإجابة مختلفة إذا كان هناك من يجعل روح الثورة خاصة به , لأنه تحركه المشاعر المضطربة الكامنة فيها.

يمكن للثوري في هذه الظروف أن يقتنع بالصلاحية الكاملة لأطروحاته الانقلابية. لذلك لن يكون غير صادق. لكنه سيكون مذنبا بالخطأ الذي وقع فيه.

وقد يحدث أيضًا أن يلحق الثوري بعقيدة لم يقتبس بها أو لم يقتنع بها تمامًا.

في هذه الحالة ، سيكون غير صادق جزئيًا أو كليًا ...

في هذا الصدد ، يبدو لنا أنه سيكون من غير الضروري تقريبًا التأكيد على أنه عندما نؤكد أن عقيدة Marx كانت ضمنية في نفي الإصلاح الزائف والثورة الفرنسية ، فإننا لا نعني بذلك أن كان أتباع هاتين الحركتين ماركسيين عن وعي من قبل حدوث الحركة ، ويخفون وجهات نظرهم بشكل نفاق.

إن السمة الخاصة للفضيلة المسيحية هي التصرف الصحيح لقوى الروح ، وبالتالي ، زيادة وضوح الذكاء ، المنير بالنعمة وبتوجيه من السلطة التعليمية للكنيسة. لهذا السبب وحده ، كل قديس هو نموذج للتوازن والحياد. إن موضوعية أحكامه والتوجه الحازم لإرادته نحو الخير لا يضعفها ، ولو قليلاً ، بالنفس السام للعواطف المضطربة.

على العكس من ذلك ، بقدر ما ينحرف الإنسان عن الفضيلة ويسمح لنفسه بأن يسيطر عليه نير هذه المشاعر ، فإن موضوعيته في كل ما يتعلق بها تتضاءل أيضًا. على وجه الخصوص ، تظل هذه الموضوعية مضطربة فيما يتعلق بالأحكام التي يصدرها الإنسان عن نفسه.

إلى أي مدى أدرك ثوري "بطيء الحركة" في القرن السادس عشر أو الثامن عشر ، أعمته روح الثورة ، المعنى العميق والعواقب النهائية لمذهبه؟ على أي حال ، إنه سر من أسرار الله.

على أي حال ، يمكن استبعاد متكامل الفرضية القائلة بأنهم كانوا جميعًا ماركسيين بوعي.

الفصل التاسع

"شبه الثوري" هو أيضا من أبناء الثورة

كل ما سبق يعطي سببًا لملاحظة ذات أهمية عملية.

ربما تكون الأرواح التي تميزت بها هذه الثورة الداخلية قادرة ، من خلال أي لعبة من الظروف والمصادفات ، مثل التعليم في بيئة تقليدية بقوة وصحية أخلاقياً ، على الحفاظ على موقف مضاد للثورة في نقطة واحدة أو عدة نقاط (انظر الجزء الأول ، الفصل الأول. السادس ، 5 ، أ).

على الرغم من ذلك ، سوف تتوج روح الثورة في عقلية هؤلاء "أنصاف الثوار المعادين". وفي شعب تكون فيه الأغلبية في مثل هذا الوضع الروحي ستكون الثورة غير قابلة للقهر ، على الأقل حتى يتغير هذا الوضع الروحي.

لذلك ، تضمن وحدة الثورة ، كنظير ، أنه لا يمكن للمرء أن يكون سوى معاد حقيقي للثورة بشكل كامل.

أما بالنسبة "لأشباه المعادين للثورة" الذين بدأت "صنم" الثورة تتأرجح ، فالوضع مختلف نوعا. نتعامل مع الموضوع في الجزء الثاني ، الفصل. الثاني عشر ، 10.

الفصل العاشر

الثقافة والفنون والبيئات في الثورة

بعد أن وصفنا مدى تعقيد واتساع العملية الثورية في أعمق مناطق النفوس ، وبالتالي في عقلية الشعوب ، من الاسهل الإشارة إلى الأهمية الكاملة للثقافة والفنون والبيئات في مسيرة الثورة.

1. الثقافة

توفر الأفكار الثورية للميول التي ولدت منها وسيلة لتأكيد نفسها مع حق المواطنة ، في نظر الفرد نفسه والأطراف الثالثة. هذه الأفكار تخدم الإنسان الثوري في زعزعة المعتقدات المتوافقة مع الحقيقة في الأخرين ، وبالتالي إطلاق ، أو تفاقم تمرد الأهواء لديهم . إنها تلهم وتشكل الأسس التي ولّدتها الثورة. يمكن العثور على هذه الأفكار في أكثر فروع المعرفة أو الثقافة تنوعًا ، حيث يصعب على أي منهم عدم المشاركة ، على الأقل بشكل غير مباشر ، في الصراع بين الثورة والثورة المضادة.

2. الفنون

أما بالنسبة للفنون ، فبما أن الله قد أقام علاقات غامضة ومثيرة للإعجاب بين أشكال وألوان وأصوات و عطور ونكهات وأمزجة معينة ، فمن الواضح أنه بهذه الوسائل يمكن أن تتأثر العقليات بعمق وتحفز الناس والعائلات والشعوب على ذلك تشكل حالة روحية ثورية عميقة. يكفي أن نذكر التشابه بين روح الثورة الفرنسية والموضة التي نشأت في نفس الفترة. أو بين التوتر الثوري اليوم والإسراف الحالي في الموضة والمدارس الفنية المسماة "الطليعية".

3. البيئات

أما بالنسبة للبيئات ، بقدر ما تفضل الأخلاق الحميدة أو السيئة ، فيمكنها أن تعارض الثورة بحواجز رائعة من الرجعية ، أو على الأقل الجمود ، لكل ما هو ثمرة مفيدة للعادات ؛ أو يمكنها أن تنقل إلى النفوس السموم والطاقات الهائلة للروح الثورية.

4. الوظيفة التاريخية للفنون والبيئات في العملية الثورية

لذلك ، بشكل ملموس ، من الضروري الاعتراف بأن الدمقرطة العامة للعادات وأسلوب الحياة ، التي تم اتخاذها إلى أقصى حدود الابتذال المنظم و المتنامي ، والعمل البروليتاري لفن حديث معين ، قد ساهمت في انتصار المساواة بقدر ما أو أكثر من إدخال قوانين معينة ، أو مؤسسات سياسية في جوهرها.

وبالمثل ، من الضروري إدراك أنه إذا نجح شخص ما ، على سبيل المثال ، في وضع حد لعروض الأفلام السينمائية غير الأخلاقية أو الالحادية أو البث التلفزيوني ، لكان قد فعل للثورة المضادة أكثر مما لو تسبب في سقوط حكومة يسارية في روتين النظام البرلماني.

الفصل الحادي عشر

الثورة والخطيئة والنجاة - اليوتوبيا الثورية

من بين الجوانب العديدة للثورة ، من المهم أبراز على أنها تحث أبناءها على التقليل من شأن مفاهيم الخير أو الشر والخطيئة الأصلية والنجاة أو إنكارها.

1. الثورة والخطيئة والنجاة.

الثورة كما رأينا هي ابنة الخطيئة. لكن إذا تعرفت على تلك الحقيقة ، فسوف تخلع قناعتها وتمردت على قضيتها.

وهذا ما يفسر سبب ميل الثورة ليس فقط إلى السكوت عن جذر الخطيئة التي نشأت منها في صمت ، بل إنكار فكرة الخطيئة ذاتها. الإنكار الجذري ، والذي يشمل سوى الذنب الأصلي أو الحالي ، والذي يحدث بشكل رئيسي:

- من خلال أنظمة فلسفية أو قانونية تنكر صحة ووجود أي قانون أخلاقي أو تمنحه الأسس العبثية السخيفة للعلمانية.

- من خلال آلاف الإجراءات الدعائية التي تخلق في الجماهير حالة ذهنية ، دون التأكيد المباشر على أن الأخلاق غير موجودة ،يتم التجريد عنها وفيه يتم دفع كل التبجيل نحو الفضيلة إلى الأصنام مثل الذهب ، والعمل ، الكفاءة ، النجاح ، السلامة ، الصحة ، الجمال الجسدي ، قوة العضلات ، التمتع بالحواس وإلخ.

تدمر الثورة في الإنسان المعاصر المفهوم ذاته للخطيئة و التمييز ذاته بين الخير والشر. وهي تنكر على الفور نجاة ربنا يسوع المسيح الذي بدون خطيئة يصبح غير مفهوم ويفقد أي علاقة منطقية مع التاريخ والحياة.

2. **التبسيط التاريخي: إنكار الخطيئة في الليبرالية والاشتراكية**

سعت الثورة في كل مرحلة من مراحلها إلى التقليل من قيمة الخطيئة وإنكارها بشكل جذري.

- مفهوم طهارة الفرد

في المرحلة الليبرالية والفردية علّمت الثورة أن الإنسان ينعم بعقل معصوم من الخطأ ، وإرادة راسخة وعواطف بلا طيش. ومن هنا كان مفهوم النظام البشري حيث يكون الفرد ، الذي يعتبر كائنًا كاملاً ، هو كل شيء ، والدولة لا شيء أو لا شيء تقريبًا ، شر ضروري .. ربما يكون ضروريًا بشكل مؤقت. كان ذلك الوقت الذي كان يعتقد فيه أن السبب الوحيد لجميع الأخطاء وجميع الجرائم هو الجهل. فتح المدارس يعني اغلاق السجون. كانت العقيدة الأساسية لهذه الأوهام هي المفهوم الطاهر للفرد.

كانت الحريات السياسية والاقتراع العام سلاح الليبرالي العظيم للدفاع عن نفسه ضد البلطجة المحتملة من الدولة ، ومنع تشكيل مجموعات السلطة التي من شأنها أن تزيل توجيه الشؤون العامة.

- المفهوم الطاهر للجماهير والدولة

في القرن الماضي ، أصبح خطأ هذا المفهوم واضحًا ، على الأقل جزئيًا. لكن الثورة لم تتراجع. بدلاً من الاعتراف بخطئها ، استبدلته بآخر وهو المفهوم الطاهر للجماهير والدولة. الأفراد عرضة للأنانية ويمكن أن يرتكبوا أخطاء. لكن الجماهير تفكر دائمًا بشكل صحيح ولا تنجرف أبدًا في المشاعر. وسيلة عملهم الخالية من الأخطاء هي الدولة. وسائلهم في التعبير هي الاقتراع العام المعصوم من الخطأ ، ومنه تستمد البرلمانات المشبعة بالفكر الاشتراكي ؛ أو الإرادة القوية لديكتاتور يتمتع بشخصية كاريزمية ، والذي يوجه الجماهير دائمًا لتحقيق إرادتهم.

3. النجاة من خلال العلم والتكنولوجيا: اليوتوبيا الثورية

ومع ذلك ، فإن الثورة تضع ثقتها الكاملة في الفرد المعزول و في الجماهير أو في الدولة ، وتثق في الإنسان بفضل الاكتفاء الذاتي من خلال العلم والتكنولوجيا ، يمكن للإنسان أن يحل جميع مشاكله ، ويقضي على الألم ، والفقر ، والجهل ، وعدم الأمان ، باختصار ، كل ما نقوله انه نتيجة لخطيئة أصلية أو حالية.

عالم تكون فيه الأوطان الموحدة في جمهورية عالمية تكون مجرد تعبيرات جغرافية ؛ عالم خالٍ من عدم المساواة الاجتماعية أو الاقتصادية موجه من خلال العلم والتكنولوجيا ، والدعاية وعلم النفس ، إلى تحقيق السعادة النهائية للإنسان ، بدون خارق للطبيعة: هذه هي اليوتوبيا التي تقودنا إليها الثورة.

في عالم كهذا ، يكون فداء ربنا يسوع المسيح عديم الفائدة تمامًا. في الواقع ، سيكون الإنسان قد تغلب على الشر بالعلم وسيحول الأرض إلى "سماء" مثالية تقنيًا. ومع تمديد الحياة إلى أجل غير مسمى ، فإنه يغذي الأمل في التغلب على الموت في يوم من الأيام.

الفصل الثاني عشر

الطابع الشبه السلمي والمناهض للعسكرية للثورة

ما شرحناه في الفصل السابق يجعلنا نفهم بسهولة الطابع الشبه السلمي ، وبالتالي المناهض للعسكرية للثورة.

1. العلوم ستلغي الحروب والقوات المسلحة والشرطة

في الجنة الفنية للثورة ، يجب أن يكون السلام دائمًا.

في الحقيقة ، تظهر العلوم أن الحرب أمر سيء. وتمكنت التكنولوجيا من تجنب كل أسباب الحرب.

ومن هنا هناك تعارض جوهري بين الثورة والقوات المسلحة ، حيث يجب إلغاؤها بالكامل. في الجمهورية العالمية لن يكون هناك سوى شرطة واحدة ، حتى ينجح تقدم العلوم والتكنولوجيا في القضاء على الجريمة.

2. التعارض العقائدي بين الثورة والزي العسكري

الزي العسكري ،بمجرد حضوره ، يؤكد ضمنيًا بعض الحقائق ، عامة بعد الشيء بلا شك ، لكنها بالتأكيد ذات طبيعة مضادة للثورة:

- إن وجود قيم أعلى من الحياة يجب ألموت من أجلها ، وهو ما يتعارض مع العقلية الاشتراكية ، وكلها مصنوعة من رعب المخاطرة والألم ، ومن العبادة للأمن والتعلق الكبير بالحياة الأرضية.

- وجود الأخلاق ، لأن الشرط العسكري يقوم كليًا على مُثُل الشرف ، والقوة الموضوعة في خدمة الخير و موجها ضد الشر و إلخ.

3. "مزاج" الثورة معاد للحياة العسكرية

أخيرًا ، بين الثورة والروح العسكرية هناك كراهية "مزاجية". إن الثورة ، حتى تتولى كل مقاليدها ، تكون مطولة ومثيرة للفضول وخطابية. بالنسبة لما يمكن أن نسميه المزاج الحالي للثورة ، فإنه من غير المرغوب فيه رؤية الأمور يتم حلها بطريقة مباشرة وقاطعة وجافة و بنمط عسكري. ونؤكد أن كلمة "الحالية" تشير إلى الثورة في المرحلة التي تكون فيها بيننا. لأنه لا يوجد شيء أكثر استبدادًا وقسوة من الثورة عندما تكون قادرة كليا: تقدم روسيا مثالًا بليغًا على ذلك. ولكن حتى هنا يستمر الاختلاف ، بالنظر إلى أن الروح العسكرية هي شيء مختلف تمامًا عن روح الجلاد.

****

هكذا حللنا ، في جوانبها المختلفة ، اليوتوبيا الثورية ، فإننا نعتبر دراسة الثورة على أنها تمت .

الجزء الثاني

الثورة المضادة

الفصل الأول

الثورة المضادة هي رد فعل

1. الثورة المضادة ، نضال محدد موجه ضد الثورة إذا كانت هذه هي الثورة ، فإن الثورة المضادة ، بالمعنى الحرفي للكلمة ، جردت من الوصلات غير الشرعية والديماغوجية إلى حد ما والتي أضيفت إليها باللغة الحالية ، "رد الفعل". بمعنى ، إجراء نشاط ضد نشاط آخر. إنه بالنسبة للثورة ، على سبيل المثال ، الإصلاح المضاد للإصلاح الزائف.

2. نبل رد الفعل هذا

ومن هذا الطابع الرجعي يستمد نبلها وأهميتها من الثورة المضادة. في الواقع ، طالما أن الثورة هي التي تقتلنا ، فلا شيء لا غنى عنه أكثر من رد فعل يهدف إلى سحقها. أن تكون معادًا ، من حيث المبدأ ، لرد فعل مضاد للثورة ، هو بمثابة الرغبة في إخضاع العالم لسيطرة الثورة.

3. رد الفعل المباشر أيضا ضد خصوم اليوم

يجب أن نضيف أن الثورة المضادة ، على هذا النحو ، ليست ولا يمكن أن تكون حركة تعيش في الأوهام و تحارب الأشباح. يجب أن تكون الثورة المضادة للقرن العشرين ، موجهة ضد الثورة كما هي موجودة بالفعل اليوم ، وبالتالي ، ضد المشاعر الثورية التي تندلع اليوم ، ضد الأفكار الثورية كما يتم صياغتها اليوم ، ضد البيئات الثورية مثل كما يقدمون أنفسهم اليوم. ، ضد الفن والثقافة الثوريان كما يبدوان اليوم ، ضد التيارات والرجال الذين على أي مستوى ، هم حاليًا أكثر المؤيدين نشاطا للثورة. إذا ، فإن الثورة المضادة ليست مجرد استرجاع للضرر الذي تسببت فيه الثورة في الماضي ولكنه جهد لعرقلة مسارها في الوقت الحاضر.

4. حداثة ونزاهة الثورة المضادة

إن حداثة الثورة المضادة لا تتمثل في إغماض الأعين أو التوصل إلى التنازلات ، وإن كانت بنسب ضئيلة ، مع الثورة. على العكس من ذلك ، حداثة الثورة المضادة تتألف من معرفتها بجوهرها الثابت وفي عناصرها العرضية المعاصرة ذات الصلة ، من أجل محاربة الثورة في هذه العناصر وفي جوهرها الثابت ، بالذكاء ، والدهاء ، بطريقة منظمة ، بكل الوسائل المشروعة ، و باستخدام تعاون جميع أبناء النور.

الفصل الثاني

رد الفعل والجمود التاريخي

1. ما يجب استعاده

إذا كانت الثورة فوضى ، فإن الثورة المضادة هي استعادة النظام. والنظام نعني سلام المسيح في ملكوت المسيح. أي الحضارة المسيحية ، صارمة وهرمية ، مقدسة في أسسها ، مناهضة للمساواة معادية لليبرالية.

2. ما يجب تجديده

ومع ذلك ، فبموجب القانون التاريخي الذي ينص على أنه لا يوجد جمود في الأمور الأرضية ، يجب أن يكون للنظام المولود من الثورة المضادة خصائص محددة تجعله مختلفًا عن النظام الذي كان موجودًا قبل الثورة. من الواضح أن هذا البيان لا يشير إلى المبادئ ، بل إلى العناصر العرضية. ومع ذلك ، فإن العناصر العرضية ذات الأهمية التي تستحق أن نذكرها.

في حين أنه من المستحيل التعامل بشكل مكثف مع هذا الموضوع ، فإننا نقول ببساطة أنه بشكل عام ، عندما يعاني الكائن الحي من كسر أو تمزق ، فإن منطقة اللحام أو التندب لها أجهزة حماية خاصة. إنه يتعلق بالرعاية للمحبة للعناية الإلهية التي ، من خلال أسباب ثانوية ، تعارض إمكانية حدوث كارثة جديدة. يمكن ملاحظة هذه الحقيقة في حالة العظام المكسورة ، التي يتكون لحامها كتعزيز في نفس منطقة الكسر ، أو في حالة الأنسجة المندوبة. إنها صورة مادية لحقيقة مماثلة تحدث أيضًا في النظام الروحي. إن الخاطئ الذي يتوب حقًا عادة ما يكون لديه رعب من الخطيئة أكبر مما كان عليه في أفضل السنوات التي سبقت السقوط. إنها قصة القديسين التائبين.

وبالمثل ، بعد كل تجربة ، تنهض الكنيسة بضراوة خاصة ضد الشر الذي حاول الإطاحة بها. الإصلاح المضاد هو مثال نموذجي على هذه الحقيقة.

حسب هذا القانون ، يجب أن يتألق النظام الذي نشأ عن الثورة المضادة ، حتى أكثر من نظام العصور الوسطى ، في النقاط الثلاث الأساسية التي جرح النظام فيه من قبل الثورة:

- احترام عميق لحقوق الكنيسة البابوية ، وتقديس بكل التوسع الممكن لقيم الحياة الزمنية ، وكل ذلك في مواجهة العلمانية والطائفية المشتركة ، والإلحاد ، وتعدد الآلهة ، بالإضافة إلى عواقب كل منها.

- روح التسلسل الهرمي التي تميز جميع جوانب المجتمع والدولة والثقافة والحياة في مواجهة الميتافيزيقيا المتساوية للثورة

- الحرص الدائم على اكتشاف الشر ومكافحته بأشكاله الجنينية والمخفية وإغراقه بالإعدام و وصمة العار و معاقبته بحزم صارم بكل مظاهره ، ولا سيما في مهاجمة العقيدة الثابتة ونقاء الأخلاق. كل ذلك مما يتعارض مع الميتافيزيقا الليبرالية للثورة وميلها إلى إعطاء مسار حر وحماية للشر.

الفصل الثالث

الثورة المضادة والرغبة الشديدة للتجديد

إن ميل الكثير من معاصرينا ، أبناء الثورة ، إلى حب الحاضر دون قيود ، وعشق المستقبل ، وادانة الماضي دون قيد أو شرط على الازدراء والكراهية ، يثير هذا الميل سلسلة من سوء الفهم تجاه الثورة المضادة التي يجب إحضارها إلى نهاية. وفوق كل شيء ، يبدو للكثيرين أن الطبع التقليدي والمحافظ للثورة المضادة يجعلها عدوًا طبيعيًا للتقدم البشري.

1. إن الثورة المضادة تقليدية

أ. السبب

الثورة المضادة ، كما رأينا ، هي جهد يتطور تجاه الثورة. فهي باستمرار تثور الميراث الكامل للمؤسسات والعقائد والعادات وطرق الرؤية والشعور و طرق التفكير المسيحية و التي تلقيناها من أسلافنا والتي لم تنقرض تمامًا بعد. لذلك تدافع الثورة المضادة عن التقاليد المسيحية.

ب. الفتيل الذي لا يزال يدخن

تهاجم الثورة الحضارة المسيحية تقريبا مثل شجرة معينة في الغابة البرازيلية ، التين البري (olearia urostigma) والتي تنمو على جذع شجر آخر ، يغلفه تمامًا ويقتله. أحاطت الثورة بتياراته "المعتدلة" والبطيئة السرعة بالحضارة المسيحية لتطويقها من كل جانب وقتلها. نحن في فترة لم تنتهي بعد فيها ظاهرة التدمير الغريبة هذه.
نحن ، إذا في وضع هجين ،حيث تتعايش مع العديد من المؤسسات والعادات الثورية , حيث ما يمكن أن نطلق عليه تقريبًا البقايا الميتة للحضارة المسيحية ، مضافًا إلى العطر والعمل البعيد للعديد من التقاليد التي انقرضت من فترة قريبة ، ولكنها لا تزال تحتفظ ببعض الحيوية في ذكرى البشرية.

في مواجهة هذا الصراع بين تقليد مسيحي رائع لا تزال الحياة فيه تنبض وبين عمل ثوري مستوحى من ذلك التوق إلى التجديد الذي أشار إليه البابا ليو الثالث عشر في الكلمات الافتتاحية ضمن المنشور البابوي Rerum novarum , من الطبيعي أن يكون المضاد الحقيقي للثورة هو المدافع الطبيعي عن كنز التقاليد الصالحة ، لأنها قيم الماضي المسيحي التي لا تزال موجودة ، وهي على وجه التحديد مسألة إنقاذها. وبهذا المعنى ، فإن الثوري المضاد يتصرف مثل ربنا , الذي لم يأت ليطفئ الفتيل الذي لا يزال يدخن ، ولا لكسر القصبة المتشققة [1] . لذلك يجب أن الثوري المضاد يحاول بمحبة إنقاذ كل هذه التقاليد المسيحية. لذلك العمل المضاد للثورة هو ، في الأساس ، عمل تقليدي.

ج. التقليد الزائف

لا تشترك الروح التقليدية للثورة المضادة في أي شيء مع التقليدية الزائفة وضيقة الأفق التي تحافظ على طقوس أو أنماط أو عادات فقط بدافع الحب للأشكال القديمة وبدون أي احترام للعقيدة التي ولّدتها. هذه ليست تقليدية حية وصحية ، بل بطبيعة أثرية.

2 .إن الثورة المضادة محافظة

هل الثورة المضادة محافظة؟ في معنى خاص ، نعم ، وعميقا. بمعنى آخر ، لا ، حتى في العمق.

إذا كان الأمر ، في الوقت الحاضر ، يتعلق بالحفاظ على شيء جيد ويستحق أن يعيش ، فإن الثورة المضادة محافظة.

---

[1] انظر متي 12,20

لكن إذا كان الأمر يتعلق بإدامة الوضع الهجين الذي نجد أنفسنا فيه ، وقف العملية الثورية في هذه المرحلة ، والبقاء جامدين مثل تماثيل الملح ، على هامش رحلة التاريخ والوقت ، والتشبث بما هو جيد و ما هو الشيء السيئ في قرننا ، وبالتالي السعي إلى التعايش الدائم و المتناغم بين الخير والشر ، فإن الثورة المضادة ليست محافظة ولا يمكن أن تكون كذلك.

3. إن الثورة المضادة شرط أساسي للتقدم الحقيقي

هل الثورة المضادة تقدمية؟ نعم ، إذا كان التقدم حقيقيًا. لا ، إذا كانت هي المسيرة نحو تحقيق اليوتوبيا الثورية.

التقدم الحقيقي ، في جانبه المادي ، يتمثل في الاستخدام الصحيح لقوى الطبيعة ، وفقًا لقانون الله وفي خدمة الإنسان. لذلك ، فإن الثورة المضادة لا تتصالح مع التقنية الضخمة الحالية ، مع العشق بالحداثة والسرعة والآلات ، ولا مع الميل المؤسف إلى التنظيم مجتمع الإنسان بأسلوب ميكانيكي (more mechanico) .
هذه تجاوزات أدانها البابا بيوس الثاني عشر بعمق ودقة [2].

والتقدم المادي للشعب ليس العنصر الأساسي للتقدم من الجهة المسيحية. يتألف هذا التقدم ، بالاخص ، من التطور الكامل لجميع قوى الروح لديه ، وفي صعود البشر نحو الكمال الأخلاقي. لذلك فإن المفهوم المضاد للثورة للتقدم يؤكد على تفوق جوانبه الروحية على الجوانب المادية. وبالتالي ، فمن المناسب للثورة المضادة أن تعزز ، بين الأفراد والجماهير ، تقديرًا لكل ما يتعلق بالدين الحقيقي ، والفلسفة الحقيقية ، والفن الحقيقي ، والأدب الحقيقي ، أعلى بكثير مما هو مخصص لخير الجسد وللإنسان و استغلال المادة.

أخيرًا ، لتحديد الفرق بين المفهوم الثوري ومفهوم الثورة المضادة للتقدم ، من الضروري ملاحظة أن هذا المفهوم الخاص بالثورة المضادة للتقدم يأخذ في الاعتبار حقيقة أن هذا العالم سيظل دائمًا وادي من الدموع ومكان للعبور نحو السماء ، بينما بالنسبة للمفهوم الثوري يجب أن يجعل تقدم الأرض فردوسًا ، يعيش فيه الإنسان بسعادة ، دون التفكير في الأبدية.

من مفهوم التقدم الصحيح ، يمكن ملاحظة أن هذا هو عكس عملية الثورة.

وبالتالي ، فإن الثورة المضادة هي شرط أساسي لحماية التطور الطبيعي للتقدم الحقيقي وهزيمة اليوتوبيا الثورية ، التي لا تملك سوى المظاهر الخادعة للتقدم.

[2] انظر البابا بيوس الثاني عشر,الرسالة الإذاعية في عيد الميلاد المجيد لمؤمنيت و شعوب العالم أجمع, بتاريخ 22/12/1957, في Discorsi Radiomessaggi di Sua Santità Pio XII, المجلد 19 ,ص. 670

الفصل الرابع

من هو المضاد للثورة؟

يمكن الإجابة على سؤال العنوان بطريقتين:

1. في الحالة التنفيذية

المضاد للثورة في حالته التنفيذية هو من:

- يعرف الثورة والنظام والثورة المضادة بروحهم وفي عقائدهم وطرقهم الخاصة.
- يحب الثورة المضادة والنظام المسيحي ويكره الثورة و "مضاد النظام".
- إنه يجعل هذا الحب و هذه الكراهية هم المحور الذي تنجذب حوله كل مُثله وتفضيلاته وأنشطته.

من الواضح أن هذا الموقف الروحي لا يتطلب تعليمًا عاليًا. تمامًا كما لم تكن القديسة جان دارك لاهوتية ولكنها فاجأت حكامها بالعمق اللاهوتي لأفكارها ، كذلك فإن أفضل جنود الثورة المضادة ، الذين تحركهم فهم رائع لروحها وأهدافها ، كانوا في الغالب فلاحين بسيطين: من Navarre أو Vendée أو Tyrol ، على سبيل المثال.

2. في الحالة المقدارية

مضادين الثورة ، في حالتهم المقدارية ، هم أولئك الذين لديهم رأي أو آخر من الآراء وطرق الشعور بالثوريين ، من خلال الغفلة أو لأي سبب عرضي آخر ، ودون أن يتأثر أساس شخصيتهم بروح الثورة. هؤلاء الناس لو تم تحذيرهم و تنويرهم و قيادتهم يتخذون بسهولة موقفًا مضادًا للثورة. وفي هذا يتم تمييزهم عن "نصف مضادين الثورة" التي تحدثنا عنهم أعلاه (الجزء الأول ، الفصل تاسعا)

الفصل الخامس

تكتيك الثورة المضادة

يمكن النظر إلى تكتيكات الثورة المضادة فيما يتعلق بالناس أو الجماعات أو تيارات الرأي ، وفقًا لثلاثة أنواع من العقلية : المضاد للثورة المنفذ ، المضاد للثورة المقداري ، والثوري.

1. فيما يتعلق بـالمضاد للثورة المنفذ

إن المضاد للثورة المنفذ أقل ندرة مما تبدو للوهلة الأولى. لديه رؤية واضحة للأمور ، وحب أساسي للتماسك وروح قوية. لهذا السبب لديه فكرة واضحة عن اضطرابات العالم المعاصر والكوارث التي تتجمع في الأفق.

لكن وضوحه الشديد يجعله يدرك المدى الكامل للعزلة التي يجد نفسه فيها باستمرار ، في حالة من الفوضى التي يجد نفسه وسطها و كأن لا سبيل للخروج منها. ثم يصمت المعارض للثورة ، في كثير من الأحيان فاقد الشجاعة. هكذا هو الوضع المحزن :vae soli (المتاعب لمن يكون وحيدا) كما ورد في الكتاب المقدس [3].

يجب أن يهدف العمل المضاد للثورة ، أولاً وقبل كل شيء ، إلى اكتشاف هذه العناصر ، والتأكد من أنهم يعرفون بعضهم البعض ، وأنهم يعتمدون على بعضهم البعض ، من أجل الإعلان العام عن قناعاتهم. يمكن أن يحدث هذا الإجراء بطريقتين مختلفتين:

أ. العمل الفردي

يجب أولاً و قبل كل شيء تنفيذ هذا الإجراء على نطاق فردي. لا شيء أكثر فاعلية من الموقف الصريح والشجاع المضاد للثورة لطالب جامعي شاب أو ضابط أو أستاذ ، وخاصة كاهن أو نبيل أو عامل مؤثر في بيئته. سيكون رد الفعل الأول ، في بعض الأحيان ، هو السخط. ولكن إذا ثابر لفترة أقصر أو أطول ، حسب الظروف ، فسوف يرى الأصدقاء يظهرون تدريجياً.

ب. العمل الجماعي

تميل هذه الاتصالات الفردية ، طبيعيا، إلى إثارة العديد من المعادين للثورة في دوائر مختلفة الذين سوف يتحدون في عائلة روحية ، تتضاعف قوتها بسبب حقيقة اتحادهم.

2. فيما يتعلق بمضاد للثورة المقداري

يجب على المعارضين للثورة أن يقدموا الثورة والثورة المضادة من جميع جوانبها: الدينية ، والسياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والثقافية ، والفنية ، إلخ. في الواقع يرى المعارضون للثورة المقدارين الثورة والثورة المضادة بشكل عام إلا من خلال جانب معين ، ومن هذا المنطلق يمكنهم ويجب أن ينجذبون إلى الرؤية الكلية للثورة والثورة المضادة. المضاد للثورة الذي يجادل فقط على مستوى واحد ، المستوى السياسي على سبيل المثال ، سيقصر إلى حد كبير مجال جاذبيته ، ويعرض عمله للعقم ، وبالتالي ، للانحلال والموت.

3. فيما يتعلق بـالثوري

أ. المبادرة المضادة للثورة

لا يوجد محايدون في مواجهة الثورة والثورة المضادة. قد يكون هناك بالطبع غير المقاتلين ، لكن إرادتهم أو طموحاتهم موجودة ، بوعي أو بغير وعي ، في أحد المجالين. نقصد بالثوريين ، في الواقع ، ليس فقط أنصار الثورة بالكامل والمعلن عنهم ، ولكن أيضًا "أشباه أعداء الثورة".

كانت الثورة قادرة على المضي قدمًا ، كما رأينا ، طالما أنها تخفي وجهها الكامل ، وروحها الحقيقية ، وغاياتها النهائية.

[3] الجزء الأول ,الفصل التاسع

إن أكثر الوسائل فاعلية لانكارها في وجه الثوار هو إظهارها بكاملها ، سواء في روحها أو في الخطوط العريضة لعملها ، وفي كل من مظاهرها أو مناوراتها التي تبدو غير ضارة وغير مهمة. وبالتالي ، فإن إزالة القناع يعني توجيه أصعب الضربات لها.

لهذا السبب ، يجب على الجهد المضاد للثورة أن يكرس نفسه لهذه المهمة بأقصى قدر من الالتزام.

في المقام الثاني ، أن الموارد الأخرى الجدلية الجيدة لا غنى عنها لنجاح العمل المضاد للثورة.

مع "شبه الثوري المضاد" ، كما هو الحال أيضًا مع الثوري الذي لديه "جلطات" معادية للثورة ، هناك بعض الاحتمالات للتعاون ، وهذا التعاون يخلق مشكلة خاصة: إلى أي مدى هو حكيم؟ في رأينا ، لا يمكن خوض النضال ضد الثورة بسهولة إلا من خلال ربط الأشخاص المتحررين جذريًا تمامًا من "فيروسها". يمكن بسهولة تصور أن الجماعات المعادية للثورة يمكن أن تتعاون مع أشخاص مثل أولئك المذكورين أعلاه ، في ضوء بعض الأهداف الملموسة. لكن من أوضح حالات عدم الحكمة، وربما السبب وراء معظم الإخفاقات المضادة للثورة ، الاعتراف بتعاون كامل ودائم مع أشخاص مصابين ببعض تأثير الثورة.

ب . الهجوم الثوري المضاد

بشكل عام ، الثوري مشاكس ، مطوّل و متباهي ، عندما لا يكون أمامه معارضون ، أو يكون من لديه ضعفاء. أما إذا وجد من يواجهه بفخر وشجاعة فإنه يصمت وينظم حملة الصمت. ومع ذلك ، صمت يدرك في وسطه الهمس الناعم للافتراء أو بعض الهمهمة ضد "المنطق الزائد" للمعارض. لكنه صمتًا مشوشًا ومخزيًا لا يكسر أبدًا من الردود المتماثلة القيمة. في مواجهة هذا الصمت المليء بالارتباك والهزيمة ، يمكننا أن نقول ان المضاد للثورة المنتصر النكتة التي كتبها Veuillot لغرض آخر: " اسئل الصمت , لم يرد شيء " [4].

4. النخب والجماهير في التكتيك المضادة للثورة

يجب أن تحاول الثورة المضادة ، قدر الإمكان ، كسب الجماهير. ومع ذلك ، يجب ألا تجعل هدفها الرئيسي هذا ، على الفور ، وليس لدى المضاد للثورة سبب للإحباط بسبب حقيقة أن الغالبية العظمى من البشر ليسوا في صفه حاليًا. في الواقع ، تبين لنا بعد دراسة متأنية للتاريخ أن الجماهير لم تكن هي التي صنعت الثورة.
تحركت الجماهير في اتجاه ثوري لأن قد سبقتها النخب الثورية. إذا كان لديهم نخب من الاتجاه المعاكس امامهم فمن المحتمل أن يكونوا قد تحركوا في الاتجاه المعاكس. عامل "الكتلة" ، كما يظهر من وجهة النظر الموضوعية للتاريخ ، هو عامل ثانوي . العامل الرئيسي هو تكوين النخب. اذا ، بالنسبة لهذا التكوين ، يكون دائمًا المضاد للثورة مزود بموارد عمله الفردي و بالتالي يمكنه الحصول على نتائج جيدة ، على الرغم من الافتقار إلى الوسائل المادية والتقنية التي يتعين عليه أن يحارب ضدها ، في بعض الأحيان .

[4] "ويل للذين هم لوحدهم " (الجامعة 4,10)

الفصل السادس
وسائل عمل الثورة المضادة

1. الاتجاه نحو الآليات الكبيرة للعمل

من حيث المبدأ ، من الواضح أن العمل المضاد للثورة يستحق أن يكون تحت تصرفه أفضل الأدوات ، مثل التلفزيون والراديو والصحافة الكبرى والدعاية الذكية و الفعالة والرائعة. يجب على المضاد الحقيقي للثورة أن يتجه دائمًا إلى استخدام هذه الوسائل ، متغلبًا على المزاج الانهزامي لبعض شركائه الذين يتخلون مسبقًا عن الأمل في امتلاكها لأنهم دائمًا ما يرونها في أيدي أبناء الظلام.
ومع ذلك ، يجب أن ندرك أنه ، من الناحية العملية ، يجب أن يتم العمل المضاد للثورة في كثير من الأحيان بدون هذه الوسائل.

2. استخدام حتى الوسائل المتواضعة: فعاليتها

ومع ذلك ، باستخدام أكثر الوسائل تواضعًا ، فإن العمل المضاد للثورة سيكون قادرًا على تحقيق النتائج ذات الصلة ، إذا تم استخدام هذه الوسائل باستقامة الروح والذكاء. كما رأينا ، يمكن تصور عمل مضاد للثورة يقتصر على نشاط فردي بسيط. لكن لا يمكن تصورها بدون هذا النشاط الفردي ، والذي بدوره ، بشرط أن يتم بشكل جيد سوف يفتح الأبواب أمام كل تقدم.

الصحف الصغيرة ذات الإلهام المضاد للثورة ، إذا كانت ذات مستوى جيد ، تكون فعالة بشكل مدهش ، خاصة بالنسبة للمهمة الأساسية المتمثلة في جعل مضادين الثورة يعرفون بعضهم البعض.

يمكن على قدم المساواة أو أكثر فاعلية أن يكون الكتاب والمنتدى والمنصب في خدمة الثورة المضادة.

الفصل السابع

معوقات الثورة المضادة

1. العقبات التي يجب أن يتجنبها مضادين الثورة

غالبًا ما تتكون العقبات التي يجب على مضادين الثورة تجنبها هي بعض العادات السيئة لأولئك الذين يعملون في الثورة المضادة.

في الاجتماعات أو المنشورات المضادة للثورة ، يجب اختيار الموضوعات بعناية. يجب أن تظهر الثورة المضادة دائمًا طابعًا أيديولوجيًا ، حتى عندما تواجه مشاكل خاصة و عرضية للغاية . قد يكون من المفيد ، على سبيل المثال , إثارة المشاكل السياسية و الخاصة بالأحزاب للتاريخ الحديث أو الشؤون الجارية. لكن التركيز المفرط على القضايا الشخصية الصغيرة ، وجعل النضال ضد المعارضين الايديولوجيين المحليين العنصر الرئيسي للعمل المضاد للثورة ، وتقديم الثورة المضادة كما لو كانت مجرد حنين إلى الماضي (نحن لا ننكر ، من ناحية أخرى ، أنها كذلك بوضوح شرعية هذا الحنين) أو واجب الأمانة الشخصية الخالص ، مهما كان

مقدسًا وعادلاً ، يعني تقديم الخاص كما لو كان العام ، والجزئي كأنه كلي ، يعني تشويه القضية التي يريد المرء أن يخدمها .

2. "شعارات" الثورة

في أوقات أخرى تتكون هذه العقبات من شعارات ثورية ، ليس من النادر مقبولة كعقائد حتى في الأوساط المجتمعية الرفيعة .

أ. "الثورة المضادة عقيمة لأنها عفا عليها الزمن"

الأكثر إلحاحًا وضررًا لهذه الشعارات هو إقرار إنه من الأكيد أن الثورة المضادة في عصرنا لا يمكن أن تكون ناجحة لأنها تتعارض مع روح العصر. يقولون إن التاريخ لا يعود إلى الوراء.

الدين الكاثوليكي ، حسب هذا المبدأ الغريب ، لا يجب أن يكون موجودًا. في الواقع ، لا يمكن إنكار أن الإنجيل كان مخالفًا جذريًا للبيئة التي بشر بها ربنا يسوع المسيح والرسل. ولا ينبغي أن توجد إسبانيا الكاثوليكية الرومانية الجرمانية. في الواقع ، ليس هناك أكثر ما يشبه القيامة ، وبالتالي ، بطريقة معينة ، العودة إلى الماضي ، لإعادة التكوين الكامل لعظمة إسبانيا المسيحية ، في نهاية القرون الثمانية التي انتقلت من كوفادونجا (Covadonga) إلى سقوط غرناطة (Granada). كان عصر النهضة ، العزيز على الثوار ، أيضًا ، من نواحٍ مختلفة على الأقل ، عودة إلى الطبيعة الثقافية والفنية التي كانت متحجرة لأكثر من ألف عام.

لذلك فإن التاريخ يتضمن دورات ومراجع ، سواء في طرق الخير أو في طرق الشر.

من ناحية أخرى ، عندما نرى أن الثورة تعتبر شيئًا ما منسجمًا مع روح العصر ، من الضروري توخي الحذر. في الواقع ، ليس من النادر أن تكون مسألة أشياء قديمة من الأزمنة الوثنية ، والتي تريد استعادتها.

ما الجديد ، على سبيل المثال ، في الطلاق أو العري أو الاستبداد أو الديماغوجية المعممة في العالم القديم؟

لماذا يكون مشجع فكر الطلاق حديثًا والمدافع عن عدم الانفصال عفا عليه الزمن؟

يمكن تلخيص مفهوم "الحديث" للثورة على النحو التالي: الحديث هو كل ما يطلق العنان للاعتزاز والمساواة ، وكذلك التعطش للمتعة والليبرالية.

ب . "الثورة المضادة عقيمة لأنها منكرة في جوهرها"

وفق شعار: يتم تعريف الثورة المضادة من خلال اسمها على أنها شيء سلبي ، وبالتالي عقيم. لعبة كلمات بسيطة. في الواقع ، الروح البشرية ، بدءًا من حقيقة أن التأكيد يكون ناتج عن نفي النفي ، يعبر بطريقة سلبية عن العديد من مفاهيمه الأكثر إيجابية: عدم الخطأ ، وعدم الاعتماد على النفس ، و عدم البراءة ، إلخ. هل سيكون من السلبية القتال من أجل أي من هذه الأهداف الثلاثة ، فقط بسبب الصياغة السلبية التي يقدمونها؟ هل قام مجلس الفاتيكان الأول ، عندما حدد عصمة البابا ، بعمل سلبي؟ هل الميلاد الطاهر للعذراء مريم هو امتياز سلبي لوالدة الإله؟

إذا كنا نعني بالمنكرة ، وفقًا للغة الحالية ، من يصر على الإنكار والهجوم وإبقاء عينيه على الخصم باستمرار ، فيجب الاتفاق على أن الثورة المضادة ، على الرغم من أنها ليست نفيًا فقط ، لها في جوهرها شيء جوهري. ونافية صحيا. إنها تشكل ، كما قلنا ، حركة موجهة ضد حركة أخرى ، وليس من الواضح كيف ، في الصراع ، لا ينبغي للخصم أن يبقي عينيه على الآخر و كيف لا يجب أن يحافظ على موقف الجدل والهجوم والهجوم المضاد تجاهه.

ج . "الحجة المضادة للثورة جدلية وضارة"

الشعار الثالث وهو يتألف من نقد الأعمال الفكرية المعادية للثورة من طرف مضادين الثورة ، بسبب طابعهم السلبي والجدلي ، مما يدفعهم إلى الإصرار أكثر من اللازم على طعن الخطأ ، بدلاً من تقديم عرض واضح وهادئ للحقيقة. وبالتالي ، فإنها قد تؤدي إلى نتائج عكسية ، لأنها قد تثير غضب الخصم و قد تدفعه بعيدًا. باستثناء التجاوز المحتمل ، فإن هذه الشخصية السلبية على ما يبدو لها سبب عميق للوجود. وفقًا لما قيل في هذه الدراسة ، تم احتواء عقيدة الثورة في نفي لوثر(Luther) والثوار الأوائل ، لكنها لم تتضح إلا ببطء شديد على مر القرون. بهذه الطريقة شعر مؤلفو الثورة المضادة ، منذ البداية ، في جميع الصيغ الثورية وعن حق ، بشيء تجاوز صياغتهم. في كل مرحلة من مراحل العملية الثورية ، من الضروري أن نأخذ في الاعتبار عقلية الثورة باهتمام أكبر بكثير من الأيديولوجية البسيطة التي تم الإعلان عنها في نفس المرحلة. للقيام بعمل عميق وفعال وموضوعي بالكامل ، من الضروري إذن متابعة تطور مسيرة الثورة خطوة بخطوة ، في مجهود شاق من أجل توضيح الأشياء التي هي غامضة. بهذه الطريقة فقط يمكن مهاجمة الثورة كما يجب مهاجمتها في الواقع. كل هذا دفع مضادين الثورة أن تبقى الثورة تحت الأنظار باستمرار على ، والتفكير والتأكيد على أطروحاتهم على أساس أخطائها.

في هذا العمل الفكري الشاق ، عقائد الحقيقة والنظام الموجودة في الوديعة المقدسة تدريس الكنيسة ، بالنسبة لمضاد الثورة ، الكنز الذي يستمر في استخلاص الأشياء الجديدة والأشياء القديمة منه [5] من أجل نفي الثورة إلى حد يتضح في عمق زائد في أعماق الثورة المظلمة .

لذلك ، فإن العمل المضاد للثورة ، في العديد من جوانبه الأكثر أهمية ، هو عمل سلبي مثير وجدلي بطريقة صحية. من ناحية أخرى ، ولأسباب ليست مختلفة تمامًا ، فإن تدريس الكنسية يأتي بتحدد الحقائق ، في أغلب الأحيان ، وفقً الهرطقات المختلفة التي نشأت في مجرى التاريخ. وصاغة الحقائق إدانة للخطأ الذي يتعارض معها. بهذه الطريقة ، لم تخف الكنيسة أبدًا أن تؤذي النفوس.

3. المواقف الخاطئة تجاه "شعارات" الثورة

أ. تغريد شعارات الثورة

يجب ألا يكون الجهد المضاد للثورة كتابيًا ، أي لا يمكن أن يكتفي بجدل مع الثورة على المستوى العلمي والجامعي البات. برغم الاعتراف بأهميتها الكبيرة وحتى الكبيرة جدًا لهذا المجال ، يجب أن يكون الهدف الدائم للثورة المضادة هو الثورة كما يعتقدها ويشعر بها ويعيشها الرأي العام ككل. وبهذا المعنى ، يجب على مضادين الثورة أن يعلقوا أهمية خاصة للغاية على طعن شعارات الثوار.

[5] Louis Veuillot , Oeuvres complètes,P. Lethielleux Librairie Editeur, Paris , المجلد 33 . ص. 349

ب- القضاء على الجوانب الجدلية للعمل المضاد للثورة

فكرة تقديم الثورة المضادة في ضوء أكثر "تعاطفا" و "إيجابية" ، مع التأكد من أنها لا تهاجم الثورة ، هو الشيء الذي يمكن للأسف الشديد أن يكون أكثر فاعلية في إفقار محتواها وديناميتها [6]

أولئك الذين تصرفوا وفقًا لهذا التكتيك المؤسف سيظهرون نفس الافتقار إلى الفطرة السليمة مثل رئيس الدولة الذي ، في مواجهة قوات العدو التي تعبر الحدود ، سيضع حداً لكل مقاومة مسلحة ، بقصد كسب تعاطف الغازي وبهذه الطريقة يشلّه. في الواقع ، سوف يبطل زخم رد الفعل ، دون توقيف العدو. باختصار سيعطي له وطنه ...

هذا لا يعني أن لغة مضاد الثورة يجب تكون مخففة حسب الظروف.

استخدم المعلم الإلهي ، الذي كان يبشر في أرض اليهودية ، والذي كانت تحت تأثير الفريسيين الغادرين ، لغة نارية. من ناحية أخرى ، في الجليل ، حيث ساد الناس البسطاء وكان تأثير الفريسيين أقل ، كانت لغته أكثر نبرة في التدريس وأقل إثارة للجدل.

الفصل الثامن

الطابع العملي للثورة المضادة والصدمة المضادة للثورة

1. هناك عملية مضادة للثورة

من الواضح أن الثورة المضادة ، مثل الثورة ، هي أيضًا عملية ، وبالتالي يمكن دراسة مسيرتها التقدمية والمنهجية نحو النظام.

ومع ذلك ، هناك بعض الخصائص التي تميز بشكل عميق هذه المسيرة عن طريق الثورة نحو الفوضى المتكاملة. ينبع هذا من حقيقة أن ديناميكيات الخير والشر تختلف اختلافًا جذريًا.

2. الجوانب النموذجية للعملية الثورية

أ. في المسيرة السريعة

عندما تعاملنا مع سرعتين للثورة (انظر الجزء الأول ، الفصل السادس،4)[7] ، رأينا أن بعض النفوس متحمسة مرة واحدة عن أطروحاته وتنتج على الفور كل عواقب الخطأ.

[6] انظر متي 13,52
[7] انظر الجزء الثاني , الفصل الثامن ,3 ,ب

ب. في المسيرة البطيئة

من ناحية أخرى ، هناك نفوس أخرى تقبل المذاهب الثورية ببطء وخطوة بعد خطو. في كثير من الأحيان تستمر هذه العملية حتى عبر الأجيال. قد يحدث أن يكون ل"شبه مضاد للثورة" معادٍ بالتأكيد لنوبات الثورة ابنًا أقل معارضة له ، وحفيدًا غير مبالٍ ، وحفيد حفيد مندمج تمامًا في التيار الثوري. السبب في ذلك ، كما قلنا ، يكمن في حقيقة أن بعض العائلات لديها في عقليتها ، في اللاوعي ، في طريقة شعورها ، بقايا من العادات والتخمير المضادة للثورة التي تجعلها مرتبطة ، جزئيًا ، بالنظام. ان الفساد الثوري ليس ديناميكيًا للغاية في نفوس تلك العائلات ، ولهذا السبب تحديدًا ، لا يمكن للخطأ أن يتقدم إلا في روحهم خطوة بخطوة ويكاد يتنكر.

نفس الوتيرة البطيئة تفسر حقيقة أن العديد من الناس يغيرون رأيهم بشكل كبير على مدار حياتهم. عندما يكونون مراهقين ، على سبيل المثال ، بشأن الأزياء غير المحتشمة ، فإن لديهم رأيًا صارمًا يناسب البيئة التي يعيشون فيها. في وقت لاحق ، مع "تطور" العادات بمعنى أكثر استرخاءً ، يتكيف هؤلاء الأشخاص مع الموضات التالية. وفي نهاية حياتهم يصفقون الملابس التي كانوا سوف يدينون بشدة في شبابهم. لقد وصلوا إلى هذا الموقف لأنهم مروا ببطء وبشكل غير محسوس خلال المراحل التدريجية للثورة. لم يكن لديهم البصيرة والطاقة اللازمتين ليدركوا أين تجري الثورة في داخلهم ومن حولهم. و بالتدريج ، انتهى بهم الأمر ربما حتى يصلوا إلى ما يصل له شخص ثوري في عصرهم الذي اعتمد السرعة الأولى في مرحلة المراهقة. الحقيقة والخير موجودان في هذه النفوس في حالة هزيمة ، لكن هذه الهزيمة ليست على هذا النحو أنه ، في مواجهة خطأ جسيم وشر عظيم ، لا يمكن لهذه النفوس أن تتعرض أحيانًا لصدمة منتصرة ومفيدة ، تجعلها ترى القاع الشرير للثورة ، ويقودهم إلى موقف يتعارض بشكل قاطع ومنهجي مع كل مظاهرها. على وجه التحديد لتجنب هذه الصدمات الصحية للروح وهذه البلورات المضادة للثورة ، تتقدم الثورة بخطوات صغيرة.

3. كيفية سحق العملية الثورية

إذا كانت هذه هي الطريقة التي تقود بها الثورة الغالبية العظمى من ضحاياها ، فإن المرء يتساءل كيف يمكن لأحدهم أن يحرر نفسه من هذه العملية ؛ وما إذا كانت هذه الطريقة تختلف عن تلك التي قام بها الشعب الذي حملته المسيرة الثورية بسرعة كبيرة ، للتحول إلى الثورة المضادة.

أ. تنوع طرق الروح القدس

لا أحد يستطيع أن يضع حدودًا للتنوع الذي لا ينضب لطرق الله في النفوس. سيكون من العبث اختزال مثل هذا الموضوع المعقد إلى مخططات. لذلك ، في هذا الشأن ، ليس من الممكن تجاوز الإشارة إلى بعض الأخطاء التي يجب تجنبها وبعض المواقف التحوطية من أجل اقتراحها.

كل هداية هي ثمرة عمل الروح القدس ، الذي يخاطب كل فرد حسب احتياجاته ، أحيانًا بقسوة عظيمة ، وأحيانًا بلطف أمومي ، لكن لا يكذب أبدًا.

ب. لا شيء يختفي

وهكذا ، في مسار الرحلة من الخطأ إلى الحقيقة ، لا يوجد للروح الصمت الجبان للثورة ، ولا تحولاتها الاحتيالية. لا يوجد شيء مخفي عن الروح بشأن ما تحتاج إلى معرفته. الحق والخير يعلمهما الكنيسة كليًا. إن

التقدم في الخير لا يتحقق من خلال إخفاء منهجي للشرط الأخير من تكوينهم ، ولكن من خلال إظهاره وجعلهم يرغبون فيه أكثر فأكثر.

لذلك يجب ألا تخفي الثورة المضادة وجهها الكامل. يجب عليها أن تصنع بنفسها القواعد الحكيمة التي وضعها القديس بيوس العاشر(Pius X) للطريقة المعتادة لممارسة الرسول الحقيقي: "ليس من الوفاء أو من اللياقة تغطية التمسك بالكاثوليكية من خلال علم غير مفهوم وكأنه بضاعة فاسدة ومهربة "[8]. يجب على الكاثوليك ألا "يغطوا أحيانًا ، بحاجز تقريبًا ، بعض المبادئ الأساسية للإنجيل ، خوفًا من أن الناس سوف يبتعدون عن الاستماع إليها واتباعها" [9]. الذي أضاف إليه الحبر الأعظم بحكمة: "لن يكون خالي من الحرص بالتأكيد أن نتقدم شيئًا فشيئًا في نفس اقتراح الحقيقة ، عندما نتعامل مع أناس غرباء تمامًا عنا وبعيدين تمامًا عن الله. قال غريغوريوس(Gregorio) قبل استخدام الحديد ،يحسن لمس الجروح بيد خفيفة. ولكن حتى هذه الطريقة سوف تختزل إلى الحرص الجسدي ، إذا تم اقتراحها وفقًا لقاعدة العامل الثابت والمعتاد. بالاضافة الى انه بهذه الطريقة يبدو أن لا يأخذ في الحسبان النعمة الإلهية ، التي تدعم الخدمة الكهنوتية والتي تُمنح ، ليس فقط لمن يمارسونها ، ولكن أيضًا لجميع المؤمنين بالمسيح ،لكي أقوالنا وأعمالنا يخترقوا قلوبهم "[10].

ج. صدمة التحولات الكبرى

بينما ندين ، كما فعلنا ، التخطيط في هذه المسألة ، يبدو لنا مع ذلك أن الالتزام الكامل والواعي بالثورة ، كما هو الحال في الواقع ، يشكل خطيئة هائلة ، ارتدادًا جذريًا ، لا يمكن أن يكون إلا من خلال تحول جذري مماثل للمرء لكي يتراجع.

إذا ، يعلمنا التاريخ ، يبدو أن التحويلات الكبرى تحدث معظم الوقت بفعل الروح بسرعة البرق ، بسبب النعمة في مناسبة من بعض الأحداث الداخلية أو الخارجية خارجي. يختلف هذا الفعل من حالة إلى أخرى ، ولكن غالبًا ما يكون له بعض السمات المشتركة. بشكل ملموس، يتم تحويل الثوري إلى الثورة المضادة ، غالبًا وبشكل عام ، على النحو التالي:

***(a** **في الروح القاسية للخاطىء التي وصلت من خلال عملية بسرعة كبيرة إلى قاع الثورة ،** هناك دائمًا موارد للذكاء والفطرة السليمة ، وميول محددة إلى حد ما نحو الخير. الرب ، على الرغم من أنه لا يحرمهم أبدًا من النعمة الكافية ، فإنه ينتظر ، في كثير من الأحيان ، أن تلمس هذه الأرواح أعماق البؤس ، لتظهر لهم في الحال ، كما في وميض مبهر ، فداحة أخطائهم وخطاياهم. استعاد الابن الضال رشده وعاد إلى منزل أبيه عندما وصل إلى نقطة أكل الجوز المعد للخنازير [11].

***(b** **في الروح الدافئة وقصيرة النظر التي تنزلق ببطء على منحدر الثورة** لا تزال تعمل بعض الخمائر الخارقة للطبيعة ، ولم يتم رفضها تمامًا ؛ هناك قيم التقاليد والنظام والدين ، التي لا تزال مشتعلة كالجمر تحت الرماد. حتى هذه النفوس يمكنها ، بفضل هزة صحية ، في لحظة المحنة الشديدة ،

---

[8] انظر الجزء الأول , الفصل السادس ,4

[9]القديس البابا بيوس العاشر خطاب للكونت Medolago Albani, رئيس الوحدة الاقتصادية الاجتماعية الإيطالية ,في 22/11/1909, La Civiltà Cattolica, روما 1909 ,المجلد الرابع ,ملف 1428 ,ص. 740

[10] نفسه ، المنشور البابوي Jucunda sane، بتاريخ 12/03/1904 ، في ASS ، المجلد 36 ، ص. 524.

[11]نفسه ، مستند مذكور, المرجع نفسه.

فتح أعينها وأحياء في لحظة كل ما استهلكوا تدريجيًا وهدد بالموت: إنه إحياء الفتيل الذي لا يزال يدخن.[12]

د. معقولية هذه الصدمة في أيامنا هذه

تجد البشرية جمعاء نفسها اليوم على وشك وقوع كارثة ، ويبدو أن هذا يتجسد بالتحديد في المناسبة العظيمة التي أعدتها رحمة الله. الواحد والآخر - أولئك ذوي السرعة الكبيرة والصغيرة - في هذا الشفق الرهيب الذي نعيش فيه ، يمكن أن يفتحوا أعينهم ويتحولوا إلى الرب.
لذلك ، يجب على المضاد للثورة أن يستخدم بحماس المشهد الهائل لظلمنا ليجعل أبناء الثورة يفهمون - بدون ديماغوجية وبدون مبالغة ولكن أيضًا بدون ضعف - لغة الحقائق ، وبالتالي إثارة التنوير الطيب . إن الإشارة الرجولية إلى مخاطر وضعنا هي سمة أساسية لعمل حقيقي مضاد للثورة.

ه. إظهار الوجه الكامل للثورة

إنها ليست مجرد مسألة بيان الخطر الذي نتعرض له من الاختفاء التام للحضارة. من الضروري أن نكون قادرين ، في ظل الفوضى التي تحيط بنا ، على إظهار الوجه الكامل للثورة ، في نفورها الهائل. كلما يتم الكشف عن هذا الوجه ، تظهر نوبات من ردود الفعل القوية. لهذا السبب ، في غضون الثورة الفرنسية وأثناء القرن التاسع عشر ، كانت هناك حركة مناهضة للثورة في فرنسا أفضل مما كانت عليه في أي وقت سابق في هذا البلد من قبل. لم يُنظرمن قبل إلى وجه الثورة بهذا الوضوح. إن الهوة الهائلة التي تحطم فيها النظام القديم للأمور فتحت فجأة أعينًا كثيرة على مجموعة كاملة من الحقائق التي أسقطتها الثورة أو أنكرتها لقرون. فوق كل شيء ، أظهرت نفسها لهم بكل خبثها ، وفي كل صلاتها العميقة بالأفكار والعادات التي اعتبرها غالبية الناس غير ضارة لفترة طويلة. وبالتالي ، يجب على المضاد للثورة في كثير من الأحيان أن يكشف الوجه الكامل للثورة ، من أجل طرد الشر الذي تمارسه على ضحاياها.

و. إشارة الجوانب الميتافيزيقية للثورة المضادة

يتمثل جوهر الروح الثورية ، كما رأينا ، في الكراهية من حيث المبدأ وعلى المستوى الميتافيزيقي ، أي عدم مساواة وأي قانون ، وخاصة القانون الأخلاقي.

تتمثل إحدى أهم نقاط العمل المضاد للثورة ، بالتالي ، في تعليم حب عدم المساواة الذي يُنظر إليه على المستوى الميتافيزيقي ، من أجل مبدأ السلطة ، وكذلك للقانون الأخلاقي والنقاء ؛ في الواقع ، الكبرياء ، والتمرد ، والنجاسة ، هي العوامل التي تدفع معظم الرجال إلى طريق الثورة[13]. (انظر الجزء الأول ، الفصل الأول). السابع ، 3).

ز - المرحلتان للثورة المضادة

***(a)** تتحقق المرحلة الأولى من الثورة المضادة بالتحول الجذري للثوري إلى ثوري مضاد.

---

[12] انظر: لوقا 15 ، 16-19
[13] انظر: متي 12 - 20

***(b** ثم تأتي المرحلة الثانية ، والتي يمكن أن تكون بطيئة للغاية ، حيث تتكيف الروح خلالها مع كل أفكارها وكل طرق إحساسها مع الموقف الذي اتخذته عند فعل اهتدائها.

***(c** بحيث يمكن تحديد عملية الثورة المضادة في أرواح كثيرة ، في مرحلتين متميزتين للغاية.

لقد وصفنا مراحل هذه العملية وهي تتحقق في روح معنية معتبرة على حدة.
Mutatis mutandis(مع مراعاة ما يقتضيه اختلاف الحال)، يمكن أيضًا أن يتحققوا بواسطة مجموعات بشرية كبيرة ، وحتى من قبل شعوب بأكملها.

الفصل التاسع

القوة الدافعة للثورة المضادة

هناك قوة دافعة للثورة المضادة ، مثلما هناك قوة دافعة للثورة.

1. الفضيلة والثورة المضادة

لقد أشرنا على أنها أقوى قوة دافعة للثورة ، ديناميكية المشاعر البشرية المنبعثة في كراهية ميتافيزيقية ضد الرب ، وضد الفضيلة ، وضد الخير ، وخاصة ضد التسلسل الهرمي وضد النقاء. بشكل متناسق ، هناك أيضًا ديناميكية مضادة للثورة ، ولكنها ذات طبيعة مختلفة تمامًا. العواطف ، على هذا النحو - مأخوذة هنا بالمعنى التقني - غير مبهمة أخلاقيا ؛ إنما تهورهم هو ما يجعلهن سيئات. ومع ذلك ، إذا تم تنظيمها ، فهن صالحات ويطيعون بأمانة الإرادة والعقل. القوة الدافعة الهادئة والنبيلة والفعالة للغاية للثورة المضادة ، من الضروري البحث عنها في النشاط الروحي الذي ينبع للإنسان من حقيقة أن الله فيه يحكم العقل ، والعقل يسيطر على الإرادة ، وهذه تهيمن أخيرًا على الحساسية.

2. الحياة الخارقة للطبيعة والثورة المضادة

لا يمكن تصور مثل هذه القوة الروحية دون مراعاة الحياة الخارقة للطبيعة. تتمثل وظيفة النعمة على وجه التحديد في إلقاء الضوء على الذكاء وتقوية الإرادة واعتدال الحساسية حتى يتحولوا إلى الخير. بغرض أن تُغنى الروح بطريقة لا تُحصى بفضل الحياة الخارقة للطبيعة ، التي ترفعها فوق بؤس الطبيعة الساقطة ، وفوق مستوى الطبيعة البشرية نفسها. في هذه القوة الروحية المسيحية تكمن ديناميكية الثورة المضادة.

3. الثورة المضادة لا تقهر

قد يتساءل المرء ما هي قيمة هذه الديناميكية. نجيب أن ، على وجه الأطروحة ، أنها لا تحصى ، وتتفوق بالتأكيد على تلك الخاصة بالثورة: "يمكنني كل شيء في سبيل من يعزيني"Omnia possum in eo qui me confortat [14]

عندما يقرر البشر التعاون مع نعمة الله ،إذا تحدث أشياء رائعة في التاريخ: اعتناق الإمبراطورية الرومانية ، وتشكيل العصور الوسطى ، واستعادة إسبانيا بدءا من كوفادونجا ، كلها أحداث من هذا النوع ، والتي تحدث

[14] انظر الجزء الأول ,الفصل السابع ,3.

كثمرة القيامات العظيمة الروحية التي حتى الشعوب عرضة لها. القيامات التي لا تقهر ، لأنه لا يوجد شيء يمكن أن يهزم شعب فاضل والذي يحب الله حقًا.

الفصل العاشر

الثورة والخطيئة والنجاة.

1. يجب على الثورة المضادة إعادة إحياء فكرة الخير والشر

للثورة المضادة ، كواحدة من أهم مهامها ، مهمة إعادة تأسيس أو إحياء التمييز بين الخير والشر ، مفهوم الخطيئة في الأطروحة ، والخطيئة الأصلية ، والخطيئة الحالية. هذه المهمة ، إذا تم تنفيذها بتغلغل عميق في روح الكنيسة ، فإنها لا تحمل معها مخاطر اليأس من الرحمة الإلهية ، والوسواس القهرى ، وكراهية البشر ، وما إلى ذلك ، والتي تكلم عنها بعض المؤلفين المشبعين بشكل أو بآخر بأطروحات الثورة .

2. كيف يتم إعادة إحياء مفهوم الخير والشر

يمكن إحياء فكرة الخير والشر بعدة طرق ، منها:

- تجنب كل الصيغ التي لها نكهة الأخلاق العلمانية و تواصل الطوائف ، لأن العلمانية والطائفية المتواصلة تؤدي , منطقيًا إلى عدم الأخلاق.

- ابراز ، في الأوقات المناسبة ، حق الله في طاعته ، وأن وصاياه ، بالتالي ، هي قوانين حقيقية ، نتقيد بها بروح الطاعة ، وليس فقط لأننا نحبها.

- التأكيد على أن وصايا الله جيدة في جوهرها وتتوافق مع نظام الكون الذي ينعكس فيه كمال الخالق. لهذا السبب لا يجب إطاعتها فقط ، بل يجب محبتها ، ولا يجب تجنب الشر فحسب ، بل يجب كرهه أيضًا.

- نشر فكرة المكافأة والعقاب بعد الوفاة.

- تفضيل العادات الاجتماعية والقوانين التي يكرّم بها الخير ويخضع الشر للعقوبات العامة.

- تفضيل العادات والقوانين التي تميل إلى تجنب الوقائع القريبة من الخطيئة ، ليس فقط ، ولكن أيضًا تلك التي ، مع ظهور الشر فقط ، يمكن أن تكون ضارة بالأخلاق العامة.

- الإصرار على آثار الخطيئة الأصلية في الإنسان وعلى هشاشته ، وعلى خصوبة خلاص ربنا يسوع المسيح ، وكذلك على الحاجة إلى النعمة والصلاة واليقظة حتى يكون الإنسان مثابرًا.

- اغتنام كل فرصة للإشارة إلى رسالة الكنيسة بصفتها معلمة الفضيلة ، ومصدر النعمة ، وعدوة الخطأ والخطيئة اللذان لا يمكن التوفيق بينهما.

الفصل الحادي عشر

الثورة المضادة والمجتمع العلماني

"الثورة المضادة والمجتمع العلماني" هو موضوع تم تناوله بالفعل بعمق ، من وجهات نظر مختلفة ، في العديد من الأعمال القيمة. حيث من الصعب القيام بدراسته تفصيليا , هذه النشرة تقتصر الدراسة الحالية على إعطاء المبادئ الأكثر عمومية للنظام العلماني المضاد للثورة [15] ودراسة العلاقات بين الثورة المضادة وبعض أهم الهيئات التي تناضل من أجل نظام علماني جيد.

1. الثورة المضادة والجمعيات ذات الطابع الاجتماعي

تعمل العديد من الهيئات في المجتمع الزمني المصممة على حل المسألة الاجتماعية والتي تهدف ، بشكل مباشر أو غير مباشر ، إلى نفس الهدف الأسمى للثورة المضادة ، إنشاء ملكوت ربنا يسوع المسيح. بالنظر إلى هذه الأهداف المشتركة ، من الضروري دراسة العلاقات بين الثورة المضادة وهذه الهيئات.(انظر الجزء الثاني ، الفصل الثاني عشر[16]

ا. الأعمال الخيرية ، الخدمة الاجتماعية ، الرعاية الاجتماعية ، جمعيات رعاية رجال الأعمال و العمال ، إلخ.

a) بقدر ما تحصل هذه الأعمال على تطبيع الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، فإنها تضر بتطور العملية الثورية. وبهذا المعنى ، فهم ، بحكم الأمر الواقع ، وحتى ولو بشكل ضمني وغير مباشر ، مساعدين ثمينين للثورة المضادة.

b) ومع ذلك ، في هذا الصدد ، من الضروري تذكر بعض الحقائق ، والتي للأسف ليس من النادر أن تجدها منسية بين أولئك الذين يكرسون أنفسهم لهذه الأعمال بإنكار الذات:

- من المؤكد أن مثل هذه الأعمال يمكن أن تخفف ، وفي بعض الحالات تلغي ، الاحتياجات المادية التي تولد الكثير من التمرد في الجماهير. لكن روح الثورة لا تنشأ قبل كل شيء من البؤس. جذرها أخلاقي ، وبالتالي ديني [17]. لذلك من الضروري في الأعمال التي نتعامل معها تعزيز التنشئة الدينية والأخلاقية ، إلى الحد الذي تتطلبه الطبيعة الخاصة لكل فرد ، مع الاهتمام بشكل خاص بما يتعلق بمنع النفوس من "الفيروس" الثوري القوي جدا في يومنا هذا.

---

[15] "أستطيع أن أفعل كل شيء في الذي يمنحني القوة" (فيل. 4 ، 13).

[16] انظر بشكل خاص الجزء الأول ، الفصل السابع ، 2

[17] انظر الجزء الثاني,الفصل الثاني عشر ,7

- تحفز الكنيسة ، بصفتها أم الحنونة ، كل ما يمكن أن يخفف من البؤس البشري ، لكنها لا تخفي وهم القضاء عليها جميعًا. وهي تبشر بقبول مقدس للمرض والفقر وأنواع الحرمان الأخرى.

- من المؤكد أن هناك فرصًا ثمينة في هذه الأعمال لخلق مناخ من التفاهم والمحبة بين أرباب العمل والعمال ، وبالتالي يمكن القيام بتسريح الأرواح الجاهزة فعلا للصراع الطبقي. لكن سيكون من الخطأ افتراض أن الطيبة دائمًا تنزع شر الإنسان. حتى الفوائد التي لا حصر لها لربنا في حياته الأرضية لم تستطع تجنب الكراهية التي جلبها له الاشرار. وهكذا ، على الرغم من أنه في النضال ضد الثورة من الأفضل توجيه الأرواح وتنويرها بشكل ودي ، فمن الواضح أن الكفاح المباشر والصريح ضد أشكالها المختلفة - الشيوعية ، على سبيل المثال - بكل الوسائل العادلة والشرعية ، هو أمر قانوني وحتى بشكل عام. لا غنى عنه.

- على وجه الخصوص ، تجدر الإشارة إلى أن هذه الأعمال يجب أن تغرس في المستفيدين أو المنتسبين امتنانًا حقيقيًا للخدمات المتلقاة ، أو ، عندما لا يتعلق الأمر بمسألة خدمات ولكن بأفعال عدالة ، فإن تقديرًا حقيقيًا للاستقامة الأخلاقية الملهمة لـ مثل هذه الأعمال.

- في الفقرات السابقة ، كان لدينا العاملين في الاعتبار بشكل أساسي. يجب توضيح أن الثوري المضاد لا يفضل بشكل منهجي إحدى الطبقات الاجتماعية. مدافع يقظ وحازم عن حق الملكية ، ومع ذلك ، يجب عليه تذكير الطبقات العليا بأنه لا يكفي لهم محاربة الثورة في المجالات التي تهاجم فيها مزاياها ، بينما يفضلها بشكل متناقض - كما يمكن رؤيته في كثير من الأحيان - بالكلمات أو بالمثال ، في جميع المجالات الأخرى ، مثل الحياة الأسرية ، على الشواطئ ، في حمامات السباحة وفي وسائل الترفيه الأخرى ، في الأنشطة الفكرية والفنية ، إلخ. الطبقة العاملة التي تحذو حذوها وتقبل بأفكارها الثورية ستستخدم حتما من قبل الثورة ضد النخب "شبه المضادة للثورة".

- سوف يضر الأرستقراطية والبرجوازية بنفس القدر أن تصبح مبتذلاً في الأساليب والعادات من أجل نزع سلاح الثورة. حتى السلطة الاجتماعية المهينة يمكن مقارنتها بالملح الذي لم يعد يعطي النكهة. لا تستعمل إلا أن ترمى في الشارع ويدهسها المارة [18]. في معظم الحالات ، الأكثرية المليئة بالازدراء تفعل هذا.

- مع الحفاظ على الكرامة والطاقة في وضعها ، يجب أن يكون للطبقات العليا اتصال مباشر وخير مع الطبقات الأخرى. لا تكفي المحبة والعدالة التي تُمارس عن بعد لإقامة علاقات حب مسيحي حقيقي بين الطبقات.

- يجب على الملاك أن يتذكروا قبل كل شيء أنه إذا كان هناك العديد من الأشخاص المستعدين للدفاع عن الملكية الخاصة ضد الشيوعية (تصور ، من الواضح ، كحق فردي له وظيفة اجتماعية أيضًا) ، يحدث هذا لأنها أراده الله وتتوافق جوهريًا للقانون الطبيعي. اذا ، يشير هذا المبدأ إلى ملكية المالك بقدر ما يشير إلى ملكية العامل. وبالتالي ، فإن السبب الأساسي للنضال ضد الشيوعية يجب أن يحفز صاحب العمل لاحترام حق العامل في أجر عادل يتناسب مع احتياجاته واحتياجات أسرته. يجب أن نتذكر التأكيد على أن الثورة المضادة لا تدافع عن ممتلكات المالك فحسب ، بل تدافع عن ممتلكات كلا

---

[18] انظر. البابا ليو الثالث عشر ، المنشور البابوي Graves de communi، من 18/01/1901، في ASS ، المجلد الثالث والثلاثون ، ص. 389.

الطبقتين.الثورة المضادة لا تناضل من أجل مصالح مجموعات أو الفئات الاجتماعية ، ولكن لأسباب مبدئية.

ب. نضال ضد الشيوعية

في هذا الجزء ننظر إلى المنظمات التي ليست مكرسة بشكل خاص لبناء نظام اجتماعي جيد ، ولكن للنضال ضد الشيوعية. للأسباب الموضحة بالفعل في هذه الدراسة ، فإننا نعتبر هذا النوع من المنظمات شرعيًا و في غالب الأحيان يكاد يكون لا غنى عنها . من الواضح أننا بهذه الطريقة لا ننوي تعريف الثورة المضادة بالانتهاكات التي قد تكون هيئات من هذا النوع قد ارتكبتها في هذا البلد أو ذاك.

علاوة على ذلك ، نلاحظ أنه يمكن زيادة الفعالية المضادة للثورة لمثل هذه المنظمات بشكل كبيرفي مجالها الخاص إذا كان لدى أعضائها دائمًا بعض الحقائق الأساسية ، مع الأخذ في الاعتبار بالحقائق الآتية:

- فقط طعن ذكي للشيوعية يكون فعالا. لا تكفي التكرارية البسيطة للشعارات ,حتى عندما تكون ذكية و مناسبة.

- هذا الطعن ، في الأوساط المثقفة ، يجب أن يضرب الأسس العقائدية النهائية للشيوعية. من المهم الإشارة إلى طابعها الأساسي كطائفة فلسفية تستمد من مبادئها مفهومًا محددًا للإنسان والمجتمع والدولة والتاريخ والثقافة وما إلى ذلك. كما تستنتج الكنيسة من الوحي ومن القانون الأخلاقي جميع مبادئ الحضارة والثقافة الكاثوليكية. لذلك ، لا يمكن التوفيق بين الشيوعية ، وهي طائفة تحتوي في حد ذاتها على ملء الثورة ، وبين الكنيسة.

- تتجاهل الجماهير ما يسمى بالشيوعية العلمية ، وليست عقيدة ماركس (Marx) هي التي تجتذب الجماهير. يجب أن يضرب العمل الإيديولوجي المناهض للشيوعية ، بين عامة الناس ، نزعة روحانية واسعة الانتشار ، والتي غالبًا ما تثير في خصوم الشيوعيين أنفسهم عارًا معينًا في مناهضتها. يأتي هذا التصرف الذهني من الفكرة الواعية إلى حد ما بأن أي عدم مساواة هو ظلم ، وأنه لا يجب القضاء على الثروات الكبيرة فحسب ، بل أيضًا الثروات المتوسطة ، لأنه إذا لم يكن هناك غني فلن يكون هناك فقير أيضًا. كما ترون ، فهي من بقايا مدارس اشتراكية معينة من القرن التاسع عشر ، محاطة برائحة العاطفة الرومانسية. من هنا تنشأ عقلية تعرف نفسها على أنها اشتراكية ، بينما تدعي أنها معادية للشيوعية. هذه العقلية ، التي تزداد قوة في الغرب ، تشكل خطرا أكبر بكثير من الاختراق العقائدي الماركسية نفسها. إنها تقودنا ببطء على طول منحدر من التنازلات يمكن أن يصل إلى أقصى نقطة لتحويل الدول على هذا الجانب من الستار الحديدي إلى جمهوريات شيوعية. مثل هذه التنازلات ، التي يمكننا من خلالها أن نلمح ميلا نحو المساواة الاقتصادية والتوجيهية ، تبرز في جميع المجالات. يتم تقييد المبادرة الخاصة أكثر فأكثر. ضرائب الميراث مرهقة لدرجة أن مصلحة الضرائب تصبح في بعض الحالات الوريث الرئيسي. التدخلات العامة في التبادل والتصدير والاستيراد تجعل كل المصالح الصناعية والتجارية والمصرفية تعتمد على الدولة. تتدخل الدولة في كل شيء من أجور وإيجارات وأسعار. تمتلك الدولة الصناعات والبنوك والجامعات والصحف والمحطات الإذاعية والقنوات التلفزيونية ، إلخ. في حين أن التوجيهية المتساوية بهذه الطريقة تبدو انها في طريقها إلى تغيير الأقتصاد و الفجور و الليبرالية تقوم بتفكيك الأسرة و تجهز الي ما يسمي بالحب الحر.

بدون نضال محدد ضد هذه العقلية ، حتى لو اجتاحت كارثة روسيا والصين ، فإن الغرب ، في غضون خمسين أو مائة عام ، سيصبح شيوعيًا.

- إن حق الملكية مقدس لدرجة أنه حتى لو أعطى النظام للكنيسة كل حريتها وحتى كل الدعم ، فإنها لا يمكن أن تقبل بصفتها منظمة اجتماعية معتمدة تكون فيها جميع الأصول جماعية.

2. المسيحية والجمهورية العالمية

إن الثورة المضادة ، عدوة الجمهورية العالمية ، ليست مؤيدة حتى للوضع غير المستقر وغير العضوي الناجم عن تمزق المسيحية و علمنة الحياة الدولية في العصر الحديث.

يجب أن لا تتعارض السيادة الكاملة لكل أمة على أن الشعوب التي تعيش في قلب الكنيسة ، و هي تشكل عائلة روحية واسعة ، تنشاء هيئات ملهمة بالروح المسيحية عمقا بغرض حل مشاكلها على المستوى الدولي واحتمالا تحت رئاسة أحد ممثلي الكرسي المقدس . يمكن لهذه الهيئات أيضًا أن تدعم تعاون الشعوب الكاثوليكية من أجل الصالح العام في جميع جوانبه ، خاصة فيما يتعلق بالدفاع عن الكنيسة ضد الكفار ، وحماية حرية المرسلين في الأراضي الوثنية أو الأراضي التي تسيطر عليها الشيوعية. أخيرًا يمكن لهذه الهيئات أن تتواصل مع شعوب غير كاثوليكية للحفاظ على نظام جيد في العلاقات الدولية.

دون إنكار الخدمات المهمة التي ربما قدمتها المنظمات العلمانية في مناسبات مختلفة بهذا المعنى ، يجب على الثورة المضادة دائمًا إظهار الثغرة الرهيبة التي تشكلها علمانيتها ، وكذلك تحذير الأرواح من خطر تحول هذه الكائنات إلى جرثومة جمهورية عالمية (انظر الجزء الأول ، الفصل الأول. السابع 19، ك).

3. الثورة المضادة والقومية

في هذا الترتيب للأفكار ، يجب على الثورة المضادة أن تؤيد الحفاظ على جميع الخصائص المحلية الصحية ، في أي مجال ، في الثقافة ، والعادات ، وما إلى ذلك.

لكن قوميتها ليس لها طابع التقليل المنهجي لما يخص الآخرين ، ولا العبودية للقيم الوطنية كما لو كانت مستقلة عن الحضارة المسيحية بأكملها.

إن العظمة التي تتمنى الثورة المضادة لجميع البلدان هي واحدة فقط ويمكن أن تكون واحدة : العظمة المسيحية ، التي تعني الحفاظ على القيم الخاصة لكل منها ، والتعايش الأخوي بين الجميع.

4. الثورة المضادة والنزعة العسكرية

يجب على مضاد الثورة أن يشكو السلام المسلح ، ويكره الحرب الظالمة ، ويأسف لسباق التسلح الحالي. ومع ذلك ، بما أنه لا يتوهم أن السلام سوف يسود دائمًا ، فهو يعتبر ضرورة وجود طبقة عسكرية في هذا العالم من

المنفى ، والذي يطلب كل التعاطف ، كل الامتنان ، كل الإعجاب الذي يتمتعون به هؤلاء لأن مهمتهم القتال والموت من أجل خير الجميع . [2019]

الفصل الثاني عشر

الكنيسة والثورة المضادة

لقد ولدت الثورة ، كما رأينا ، من انفجار المشاعر غير المنظمة ، مما أدى إلى تدمير المجتمع الزمني بأكمله ، إلى الانقلاب الكامل للنظام الأخلاقي ، إلى إنكار الله . الهدف الأكبر للثورة ، إذن ، هو الكنيسة ، جسد المسيح السرّي ، معلّمة الحقيقة المعصومة من الخطأ ، وصية القانون الطبيعي ، وبهذه الطريقة ، الأساس النهائي للنظام الزمني نفسه.

بعد قولي هذا ، من الضروري دراسة العلاقة بين المؤسسة الإلهية التي تريد الثورة تدميرها وبين الثورة المضادة.

.1 الكنيسة هي شيء أعلى بكثير وأوسع بكثير من الثورة والثورة المضادة

تعتبر الثورة والثورة المضادة حلقتين مهمتين للغاية في تاريخ الكنيسة ، حيث أنهما يشكلان نفس مأساة ارتداد الغرب المسيحي و الهداية إلى المسيحية. لكنهما ,في النهاية , مجرد حلقات.
أن رسالة الكنيسة لا تمتد الى الغرب فقط و لا تقتصر زمنيا إلى مدة العملية الثورية.
“Alios ego vidi ventos;alias prospexi animo procellas” [21],
يمكنها أن تصف نفسها فخورة و هادئة في وسط العواصف التي تمر بها حاليا. إن الكنيسة قد حاربت في اراض اخرى ضد عدو قادم من ذرية اخرى , ومن التأكيد أنها سوف تواجه من المزيد,الى نهاية الزمان, مشاكل و عدو مختلفان تماما عن الحاليون.
غرض الكنيسة منه هو ممارسة سلطتها الروحية المباشرة وسلطتها الزمنية غير المباشرة لخلاص النفوس. إن الثورة عقبة رفعت أمام ممارسة هذه المهمة. إن النضال ضد هذه العقبة الملموسة ، من بين أمور أخرى ، هو بالنسبة للكنيسة فقط وسيلة تقتصر على أبعاد العائق نفسه ، و بالطبع هي وسيلة مهمة للغاية ، ولكنها ببساطة وسيلة .

وهكذا ، حتى لو لم تكن الثورة موجودة ، فإن الكنيسة ستفعل كل ما تفعله من أجل خلاص النفوس.

يمكننا توضيح الحجة من خلال مقارنة موقف الكنيسة في مواجهة الثورة والثورة المضادة بموقف أمة في حالة حرب.

عندما كان هانيبال على أبواب روما ، كان من الضروري حشد وتوجيه كل قوى الجمهورية ضده. لقد كان رد فعل حيويًا ضد خصم قوي جدًا وشبه منتصر. هل كانت روما مجرد رد فعل ضد هانيبال؟ كيف يمكننا أن ندعمها؟

سيكون من العبث أيضًا تخيل أن الكنيسة ليست سوى الثورة المضادة.

---

[19] انظر متي 5,13
[20] انظر الجزء الأول , الفصل السابع ,3 , k.
[21]انظر الجزء الأول , الفصل الثاني عشر.

علاوة على ذلك ، يجب توضيح أن الثورة المضادة ليس في نصيبها إنقاذ عروس المسيح.
معتمدة على وعد مؤسسها ، فهي لا تحتاج إلى البشر للبقاء على قيد الحياة.

على العكس من ذلك ، فإن الكنيسة هي التي تعطي الحياة للثورة المضادة ، والتي بدونها لن تكون ممكنة أو حتى يمكن تصورها.

تريد الثورة المضادة المساعدة في إنقاذ العديد من الأرواح المهددة بالثورة ، و أبعاد الكوارث التي تهدد المجتمع الزمني. ولهذا عليها أن تتكئ على الكنيسة وتخدمها بتواضع ، بدلاً من أن تتخيل بفخر إنقاذها.

2. للكنيسة مصلحة كبرى في القضاء على الثورة

إذا كانت الثورة موجودة ، وإذا كانت كما هي ، فهي جزء من رسالة الكنيسة ، ومن مصلحة خلاص النفوس ، فمن الأهمية القصوى القضاء على الثورة لمجد الله الأعظم.

3. الكنيسة إذا ، في الأساس ، قوة معادية للثورة

إذا أخذنا مصطلح الثورة بالمعنى الذي نعطيه إياه ، فإن هذا البيان هو الاستنتاج الواضح لما قلناه أعلاه. إن التأكيد على العكس يعني أن الكنيسة لا تحقق رسالتها.

4. الكنيسة هي أعظم القوى المضادة للثورة

تتجلى أولوية الكنيسة بين القوى المضادة للثورة إذا أخذنا في الاعتبار عدد الكاثوليك ووحدتهم وتأثيرهم في العالم. لكن هذا الاعتبار للوسائل الطبيعية ، وهو أمر شرعي ، له أهمية ثانوية للغاية. تشكل القوة الحقيقية للكنيسة في كونها الجسد السري لربنا يسوع المسيح.

5. الكنيسة هي روح الثورة المضادة

إذا كانت الثورة المضادة هي النضال لتدمير الثورة وبناء المسيحية الجديدة ، وكلها متألقة بالإيمان وروح ترتيبية متواضعة ونقاء أصيل ، فمن الواضح أن هذا سيتم قبل كل شيء من خلال عمل عميق في القلوب. اذا ، هذا العمل هو عمل محدد للكنيسة ، تعلّم العقيدة الكاثوليكية و تجعلها محبوبة وممارسة. الكنيسة إذا هي روح الثورة المضادة.

6. تمجيد الكنيسة هو مثال الثورة المضادة

اقتراح واضح. إذا كانت الثورة على عكس الكنيسة ، فمن المستحيل أن نكره الثورة (تعتبر كلها ، وليس في بعض الجوانب المنعزلة) وأن نحاربها في الوقت ذاته. أن يكون تمجيد الكنيسة مثالاً.

7. يتجاوز مجال الثورة المضادة ، إلى حد ما ، نطاق الكنيسة

مما قيل ، فإن العمل المضاد للثورة ينطوي على إعادة تنظيم المجتمع الزمني بأكمله: "إنه عالم كامل ، يجب إعادة بنائه من أساساته" ، قال بيوس الثاني عشر [2322] ، في مواجهة الأنقاض التي غطت الثورة الأرض كلها.

إذا ، هذه المهمة المتمثلة في إعادة تنظيم الثورة المضادة للمجتمع الزمني من أساساته ، إذا كان من ناحية ، يجب أن يكون مستوحى بالكامل من عقيدة الكنيسة ، من ناحية أخرى ، يستلزم عددًا لا يحصى من الجوانب الملموسة والعملية التي تتعلق بالمجتمع المدني بشكل صحيح. ولهذا السبب تتجاوز الثورة المضادة النطاق الكنسي ، بينما تظل دائمًا مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالكنيسة فيما يتعلق بالسلطة التعليمية وسلطتها غير المباشرة.

8. هل يجب أن يكون كل كاثوليكي مضاد للثورة؟

بقدر ما هو رسول ، فإن الكاثوليكي هو مضاد للثورة. لكن يمكن أن يكون بطرق مختلفة.

أ. المضاد الضمني للثورة

المضاد للثورة يمكن أن يكون ضمنيًا وبغير وعي تقريبًا. هذه هي حالة راهبة محبة في مستشفى. يهدف عملها المباشر إلى العناية بالجسد ، وقبل كل شيء لصالح النفوس. يمكنها ممارسة هذا العمل دون التحدث عن الثورة والثورة المضادة. يمكنها حتى أن تعيش في ظروف خاصة تتجاهل ظاهرة الثورة والثورة المضادة. ومع ذلك ، وبقدر ما تفيد النفوس حقًا ، فإن تأثير الثورة سيضطر إلى التراجع فيها ، مما يعني ضمنيًا القيام بالثورة المضادة.

ب. حداثة عمل صريح مضاد للثورة

في عصر مثل عصرنا ، منغمسين تمامًا في ظاهرة الثورة والثورة المضادة ، يبدو لنا شرطًا من الحداثة الصحية أن نعرف هذه الظاهرة جيدًا ونتخذ الموقف الذكي والحيوي الذي تتطلبه الظروف أمامها.

وبالتالي ، نعتقد أنه من المرغوب فيه للغاية أن يكون لأي رسالة رسولية حالية ، متى كان الأمر كذلك ، هدفًا ونبرة معادية للثورة بشكل صريح.

بعبارة أخرى ، نحكم على أن الرسول الحديث حقًا ، بغض النظر عن المجال الذي يكرس نفسه له ، سيزيد بشكل كبير من فعالية عمله ، إذا كان قادرًا على تمييز الثورة في هذا المجال ، وإذا كان قادرًا على ذلك. و بالتالي وضع علامة على كل شيء ببصمة معادية للثورة على كل ما سيفعل.

---

[22] "لقد رأيت عواصف أخرى ؛ لقد واجهت نوات أخرى" (شيشرون ، Familiares، 12,25,5)

[23] البابا بيوس الثاني عشر ، موعظة للمؤمنين في روما ، 10/02/1952- ، Discorsi Radiomessaggi di Sua Santità Pio XII، المجلد. الثالث عشر ، ص. 471.

ج. الثوري المضاد الصريح

ومع ذلك ، لن ينكر أحد أنه يجوز لبعض الناس القيام بمهمة محددة في الأوساط الكاثوليكية وغير الكاثوليكية رسالة رسولية مضادة للثورة على وجه التحديد. وسوف ينفذونها بإعلان وجود الثورة ، ووصف روحها و طريقتها ومذاهبها ، وتحريض الجميع على العمل المضاد للثورة. من خلال القيام بذلك ، سيضع هؤلاء الأشخاص نشاطهم في خدمة رسالة رسولية متخصصة على أنها طبيعية وجديرة بالتقدير (وبالتأكيد أعمق) مثل أولئك المتخصصين في محاربة أعداء آخرين للكنيسة ، مثل الأرواحية أو البروتستانتية.
إن ممارسة التأثير في الدوائر الكاثوليكية وغير الكاثوليكية الأكثر تنوعًا ، من أجل تحذير الأرواح من شرور البروتستانتية ، على سبيل المثال ، هو بالتأكيد مشروع وضروري للعمل الذكي والفعال ضد البروتستانتية. سيكون للكاثوليك الذين يكرسون أنفسهم رسالة رسولية للثورة المضادة سلوك مماثل.

إن التجاوزات المحتملة لهذه الرسالة الرسولية - التي قد تكون لها ، مثل أي رسالة رسولية أخرى - لا تبطل المبدأ الذي وضعناه. في الواقع "إساءة الاستخدام لا تمنع الاستعمال ".

د. العمل المضاد للثورة الذي لا يشكل رسالة رسولية

أخيرًا ، هناك معادون للثورة لا يقومون بالرسالة الرسولية بالمعنى الدقيق للكلمة ، لأنهم مكرسون للنضال في مجالات معينة ، مثل مجال العمل المدني والحزبي على وجه التحديد ، أو مجال النضال ضد الثورة بالوسائل من المبادرات ذات الطبيعة المحددة الاقتصادية. من ناحية أخرى ، هذه أنشطة مهمة للغاية ، لا يمكن النظر إليها إلا بتعاطف.

9. الحركة الكاثوليكية والثورة المضادة

إذا استخدمنا كلمة الحركة الكاثوليكية بالمعنى الشرعي الذي أعطاه إياها بيوس الثاني عشر ، فإنها مجموعة الجمعيات التي ، تحت إشراف الرسولية الهرمية ، تتعاون مع رسوليتها ، فإن الثورة المضادة في جوانبها الدينية والأخلاقية هي ، في رأينا ، جزء مهم جدًا من برنامج الحركة الكاثوليكية الحديثة صحيا.

يمكن بالطبع القيام بعمل مضاد للثورة من قبل شخص واحد ، أو بواسطة اتحاد ، بصفته الخاصة ، لعدة أشخاص. و بالموافقة الكنسية المناسبة ، يمكن أن تتوج بتشكيل جمعية دينية ايضا معدة خصيصًا للنضال ضد الثورة.

من الواضح أن العمل المضاد للثورة على أسس حزبية أو اقتصادية بحتة ليس جزءًا من أهداف الحركة الكاثوليكية.

10. الثورة المضادة وغير الكاثوليك

هل يمكن للثورة المضادة أن تقبل تعاون غير الكاثوليك؟ هل يمكن أن نتحدث عن ثوار المعادين من البروتستانت والمسلمين وغيرهم ا؟ يجب أن تكون الإجابة غير محددة للغاية. خارج الكنيسة لا توجد ثورة مضادة حقيقية . لكن يمكننا أن نعترف بأن بعض البروتستانت أو المسلمين ، على سبيل المثال ، في حالة روحية لشخص بدأ يدرك كل حقد الثورة واتخاذ موقف ضدها. يُتوقع من هؤلاء الأشخاص أن يقيمون أحيانًا

حواجز مهمة جدًا ضد الثورة : إذا كانت تتوافق مع النعمة ، فيمكنهم أن يصبحوا كاثوليك ممتازين ، وبالتالي ، أعضاء فعالين للثورة. بالرغم ان لم يكونوا كذلك ، فهم ما زالوا يعارضون الثورة إلى حد ما ويمكنهم حتى جعلها تتراجع. هم ليسوا أعداء للثورة بالمعنى الكامل والصحيح للكلمة. لكن من الممكن ، حقًا ، استخدام تعاونهم مع كل الاحتياطات التي تتطلبها ، وفقًا لتوجيهات الكنيسة ، مثل هذا التعاون. يجب على الكاثوليك أن يأخذوا في الاعتبار بشكل خاص الأخطار الكامنة في جمعيات تواصل الطوائف ، وفقًا للأحذار الحكيمة للقديس البابا بيوس العاشر Pius X: "في الواقع ، بغرض ان نقصر أنفسنا على هذه النقطة ، فإن الأخطار التي يمكن أن نتعرض لها بسبب هذا النوع من الجمعيات دون شك هي وخيمة . فأهلنا يفضحوا او من الممكن أن يفضحوا مؤكدا سلامة إيمانهم والالتزام الأمين بقوانين ومبادئ الكنيسة الكاثوليكية "[2524].

يجب أن يكون هدف أفضل شكل من أشكال الرسالة التي يطلق عليها "الغزو" هؤلاء غير الكاثوليك ذوي الميول المضادة للثورة.

---

[24] انظر الفصل الفقرة 5 من هذا الصل

[25] القديس البابا بيوس العاشر ، منشور بابوي Singulari quadam، بتاريخ 24/09/1912 ,في ASS ,المجلد الرابع, ص. 659.

الجزء الثالث

الثورة والثورة المضادة

بعد عشرون عاما

الفصل الأول

الثورة: عملية دائمة التغيير

هنا انتهت ، في طبعاته السابقة ، بالمقال الثورة والثورة المضادة؛ تبع ذلك فقط كلمات التفاني والحماس التي شكلت الخاتمة. بعد وقت طويل منذ الإصدار الأول - المليء بالأحداث - كان من العدل أن نسأل أنفسنا اليوم ، فيما يتعلق بالموضوعات التي يغطيها المقال ، هناك شيء آخر يمكن قوله.

عند تساؤل في هذا الصدد من قبل مروجي الطبعة الإيطالية الثالثة (1976) ، أصدقاء "أليانزا كاتوليكا"(Alleanza Cattolica) الموهوبين ، بدا من المناسب لنا في هذه المرحلة ، قبل خاتمة عام 1959 ، إدخال بعض الاعتبارات.

1. "الثورة والثورة المضادة" وجمعيات ال TFP : عشرون عامًا من العمل والنضال

... بعد عشرين عامًا: عنوان رواية ألكسندر دوماس - الذي حظي بتقدير كبير من قبل المراهقين حتى اللحظة البعيدة التي دمرت فيها التحولات النفسية العميقة طعم هذا النوع الأدبي - والذي يجلبه ارتباط الأفكار إلى روحنا بينما دعونا نبدأ في كتابة هذه الملاحظات.

لقد اشرنا للتو عام 1959. نحن نقترب من نهاية عام 1976. لذا ، فإن نهاية العقد الثاني الذي تتداول فيه هذه الدراسة ليست بعيدة الآن. عشرون عاما ...

في هذه الفترة تضاعفت طبعات هذا المقال [1].

الثورة والثورة المضادة: لم نكن نعتزم إجراء دراسة بسيطة لها. كتبناه أيضًا ليكون بمثابة كتاب الليل لمائة أو نحو ذلك من البرازيليين الشباب الذين طلبوا منا إرشادهم وتنظيم جهودهم في ضوء المشاكل والواجبات التي واجهوها في ذلك الوقت. هذه المجموعة الأولية - جرثومة المستقبلية
*Propriedade وFamília و Sociedade Brasileira de Defesa da Tradição و، المعروفة الآن عالميًا باسم TFP - توسعت منذ ذلك الحين في جميع أنحاء الأراضي البرازيلية ، وهو بحجم القارة. (*المجموعة البرازيلية للدفاع عن التقاليد و الاسره و الملكية)

في الوقت نفسه ، شجعت الظروف المواتية تشكيل وتطوير منظمات مماثلة ومستقلة في جميع أنحاء أمريكا اللاتينية. حدث الشيء نفسه في الولايات المتحدة وكندا وإسبانيا وفرنسا. بدأ تقارب الفكر والعلاقات الودية الواعدة في ربط هذه العائلة الممتدة من المنظمات ، منذ الآونة الأخيرة ، بشخصيات وجمعيات من دول أوروبية أخرى [2]

---

[1] بالإضافة إلى ما يصل إلى نسختين Catolicismo ,حيث تم نشره لأول مرة ، **الثورة والثورة المضادة** كان لها 24 طبعة في 7 لغات ، بإجمالي توزيع 144.550 نسخة. و تم الإبلاغ عنه أيضًا بشكل كامل في مجلة ¿Qué pasa؟ في مدريد و ثقة Fiducia بسانتياغو دي تشيلي.

[2] اليوم روابط ال TFP، موجودة في 28 دولة في خمس قارات: جنوب إفريقيا والأرجنتين وأستراليا وبوليفيا والبرازيل وكندا وتشيلي وكولومبيا وكوستاريكا والإكوادور والفلبين وفرنسا وألمانيا واليابان وبريطانيا العظمى

لذلك ، كانت هذه السنوات العشرين بالتأكيد سنوات من التوسع , ولكن أيضا من النضال المكثف المضاد للثورة.

والنتائج التي تحققت على هذا النحو ضد الثورة رائعة. ليس هذا هو الوقت المناسب بالنسبة تعدادهم جميعًا [3]. نكتفي بالقول إنه في كل بلد يوجد فيه TFP أو منظمة مماثلة ، فإنها تحارب بلا هوادة الثورة ، أي بشكل أكثر تحديدًا ، التقدمية في المجال الروحي ، والشيوعية في المجال الزمني. كأنها معركة حقيقية ضد الشيوعية ، نعني أيضًا النضال ضد الأنواع المختلفة للاشتراكية ، لأنها مجرد مراحل تحضيرية أو أشكال مقنعة للشيوعية. دارت هذه المعركة دائمًا وفقًا للمبادئ والغايات والمعايير الواضحة في الجزء الثاني من هذه الدراسة [4].

أظهرت الثمار التي تم الحصول عليها بهذه الطريقة بوضوح صحة ما يقال في هذا العمل حول موضوعات لا تنفصم عن الثورة والثورة المضادة.

2. في عالم متحول ، "الثورة والثورة المضادة" لا يزال معاصر؟ الجواب نعم

بينما في أمريكا وأوروبا تتزايد طبعات وثمار "الثورة والثورة المضادة"، العالم - مدفوعًا بالعملية الثورية التي أخضعت لخمسة قرون - لقد خضع لمثل هذه التحولات السريعة والعميقة ، من خلال ترخيص هذه الطبعة الجديدة ، يجب أن نسأل أنفسنا ، كما أشرنا بالفعل ، ما إذا كان ينبغي تصحيح شيء ما أو إضافته إلى ما كتبناه في عام 1959 كدالة لها.

"الثورة والثورة المضادة" يتم وضعه الآن على أرضية نظرية ، الآن على أرضية نظرية-عملية قريبة جدا من النظرية البحتة. لذلك ليس من المستغرب ، في رأينا ، أنه لم تحدث أي حقيقة بهذا الحجم لتغيير ما تتضمنه هذه الدراسة.
بالتأكيد ، تم استبدال أو تكييف العديد من طرق وأساليب العمل التي استخدمتها TFP البرازيلية - وهي منظمة كانت في طور التأسيس في عام 1959 - ومن قبل جمعيات مماثلة ، أو تم تكييفها مع الظروف الجديدة ؛ وقد تم تجديد البعض الآخر. لكنهم جميعًا يقعون على أرضية متدنية عملية و فعلية . وبالتالي "الثورة والثورة المضادة" لا يتعلق الأمر بهم. لذلك لا توجد تغييرات يجب إدخالها في العمل.

على الرغم من كل هذا ، سيكون هناك الكثير لإضافته ، إذا أردنا أن نضع "الثورة والثورة المضادة" فيما يتعلق بالآفاق الجديدة التي يفتحها التاريخ ؛ ولن تكون الإضافة البسيطة هذه كافية. لكننا نعتقد أن مراجعة لما فعلته

و غواتيمالا و الهند و ايطاليا و ليتوانيا و وليتوانيا ونيوزيلندا وباراغواي وبيرو وبولندا والبرتغال وإسبانيا والولايات المتحدة وأوروغواي وفنزويلا.

[3] انظر. Carlos Federico Ibarguren y Martin Jorge Viano, *Tradición, Familia, Propiedad* , Un Ideal, un Lema, una Gesta . La Cruzada del Siglo XX, Artpress, Sao Paulo, 1990

[4] فيما يتعلق بالنضال ضد أحدث أشكال الاشتراكية ، نذكر البيان الذي كتبه البروفيسور بلينيو كورييا دي أوليفيرا O socialismo autogestionario diante do comunismo. Barreira ou cabeca de ponte ، تم نشره في صحافة 55 دولة ، بإجمالي توزيع بلغ 33.5 مليون نسخة. نذكر أيضًا عمل رابطة TFP الأسبانية Espana anestesiada sin percibirlo, amordazada sin saberlo, extraviada sin quererlo : la obra del PSOE, Editorial Fernando III el Santo, Madrid 1988 y 1989 , 12.000 نسخة .

الثورة في هذه السنوات العشرين ، مراجعة بانوراما العالم التي حولها ، يمكن أن يكون مفيدًا للقارئ أن يربط ، بسهولة وراحة ، محتوى الكتاب بالواقع الحالي.

هذا ما سنفعله.

الفصل الثاني

ذروة وأزمة الثورة الثالثة

كما رأينا [5] ، ثلاث ثورات كبرى تشكل المراحل الأساسية لعملية هدم الكنيسة والحضارة المسيحية: في القرنين الخامس عشر والسادس عشر ، بدعة الإنسانية ، النهضة والبروتستانتية (الثورة الأولى) ؛ في القرن الثامن عشر ، الثورة الفرنسية (الثورة الثانية) ؛ وفي العقد الثاني من هذا القرن ، الثورة الشيوعية (الثورة الثالثة).

لا يمكن فهم هذه الثورات الثلاث إلا على أنها أجزاء من كل هائل ، ألا وهو الثورة.

1. ذروة الثورة الثالثة

بما أن الثورة هي عملية ، فمن الواضح أن الثورة الثالثة قد واصلت مسارها من عام 1917 إلى اليوم. في هذه اللحظة [1976] هو في ذروة حقيقية(انظر تعليق 1 , في الملحق) . مع الأخذ في الاعتبار المناطق والسكان الخاضعين للأنظمة الشيوعية ، فإن لديها إمبراطورية عالمية لم يسبق لها مثيل في التاريخ. تشكل هذه الإمبراطورية عاملاً من عوامل استمرار انعدام الأمن والانقسام بين الدول الرئيسية غير الشيوعية. علاوة على ذلك ، فإن قادة الثورة الثالثة يسحبون الخيوط التي تتحرك ، في جميع أنحاء العالم غير الشيوعي ، والأحزاب الشيوعية الصريحة ، والشبكة الهائلة من الشيوعيين المشفرين ، وشبه الشيوعيين ، والأغبياء المفيدين ، المتسللين ليس فقط إلى الأحزاب غير الشيوعية. .الشيوعيون والاشتراكيون وغيرهم ، ولكن أيضًا في الكنائس[6] ، في المنظمات المهنية والثقافية ، في البنوك ، في الصحافة ، التلفزيون ، الإذاعة ، السينما ، إلخ. وكأن كل هذا لم يكن كافيًا ، فإن الثورة الثالثة تستخدم تقنيات الاكساب النفسي بشكل فعال للغاية والتي سنناقشها لاحقًا. من خلال تلك التقنيات ، تمكنت الشيوعية من تقليص قطاعات هائلة من الرأي العام غير الشيوعي إلى حالة من السبات ، سببًا لفك الارتباط والذهول. تسمح هذه التقنيات للثورة الثالثة أن تتوقع ، على هذا الأساس ، نتائج أكثر فائدة لها ، ومربكة للمراقبين الذين يحللون الحقائق من الخارج.

إن الجمود ، إن لم يكن التعاون المتباهي والجوهري مع الشيوعية - القوي للغاية - للعديد من الحكومات البرجوازية الغربية ، يشكل صورة عامة رهيبة الذي يعيش العالم الحالي تجاهها.

---

[5] انظر المقدمة والجزء الأول ، الفصل الثالث. 5, ا-د

[6] نتحدث عن تسلل الشيوعية في الكنائس المختلفة. من الضروري التنبه إلى حقيقة أن هذا التسلل يشكل خطرًا كبيرا جدًا على العالم ، خاصة أنه يتم في الكنيسة الكاثوليكية الرسولية و الرومانية المقدسة. في الواقع ، ليس فقط نوعًا من نوع "الكنائس". إنها الكنيسة الوحيدة الحية والحقيقية للإله الحي والحقيقي ، وهي العروس الوحيدة لربنا يسوع المسيح ، التي ليست مقارنة للكنائس الأخرى كالماس الأكبر والأكثر إشراقًا بالنسبة إلى ألماس أصغر وأقل لمعانًا ؛ ولكن كيف يقف الماس الأصيل الوحيد في تقليد الزجاج ...

في هذه الحالة ، إذا استمر مسار العملية الثورية في الظهور كما حدث حتى هذه النقطة ، فمن الحتمي بشريًا أن ينتهي الانتصار العام للثورة الثالثة بفرض نفسه على العالم بأسره. كم تبقى لنا من وقت؟ سيخاف الكثيرون إذا اقترحنا بعد عشرين عامًا ، من خلال فرضية بحتة. ربما يبدو التوقيت قصيرًا بشكل استثنائي بالنسبة لهم. في الواقع ، من يضمن ألا تحدث هذه الخاتمة في غضون عشر سنوات أو خمس سنوات أو حتى قبل ذلك؟

إن التقارب ، والاحتمال الوشيك لهذه الكارثة العظيمة ، هو بلا شك أحد الخصائص التي تشير ، بمقارنة آفاق 1959 و 1976 ، إلى تحول كبير في الوضع العالمي.

ا. في طريقها إلى ذروتها ، تجنبت الثورة الثالثة بعناية المغامرات العالمية وغير المجدية

على الرغم من أنه في أيدي قادة الثورة الثالثة قرار الشروع ، في أي لحظة ، في مغامرة من أجل الغزو الكامل للعالم بسلسلة من الحروب والتحركات السياسية والأزمات الاقتصادية والثورات الدموية ، فمن المناسب ملاحظة أن مثل هذه المغامرة تنطوي على مخاطر كبيرة. سوف تقبل قادة الثورة الثالثة تشغيلها فقط إذا بدا أنها لا غنى عنها.

في الواقع ، إذا كان الاستخدام المستمر للأساليب الكلاسيكية قد أوصل الشيوعية إلى ذروة السلطة الحالية ، وكشف العملية الثورية فقط لمخاطر محددة ومحسوبة بعناية ، فمن المفهوم أن قادة الثورة العالمية يأملون في تحقيق الهيمنة الشاملة على العالم دون فضحهم. العمل ضد مخاطر الكوارث التي لا يمكن علاجها ، وهو أمر نموذجي في كل مغامرة عظيمة.

ب. مغامرة في المراحل التالية من الثورة الثالثة؟

الآن ، فإن نجاح الأساليب المعتادة للثورة الثالثة يتعرض للخطر بسبب ظهور حالات نفسية غير مواتية ، والتي اشتدت بشدة على مدار العشرين عامًا الماضية. هل ستجبر هذه الظروف الشيوعية على اختيار المغامرة من الآن فصاعدًا؟ (انظر تعليق 2 , في الملحق)

2.عقبات غير متوقعة أمام تطبيق الأساليب الكلاسيكية للثورة الثالثة

أ. تراجع قوة الإقناع

دعونا أولا نفحص هذه الظروف.

أولها تراجع القوة الإقناعية للتبشير الشيوعي.

كان هناك وقت كان فيه التلقين الصريح والقاطع للشيوعية العالمية هو الوسيلة الرئيسية لتجنيد أتباع.

لأسباب قد يستغرق إعدادها وقتًا طويلاً ، اليوم ، في معظم أنحاء الغرب ، أصبحت قطاعات كبيرة من الرأي العام ، إلى حد كبير ، مقاومة لمثل هذا التلقين. لقد تضاءلت بشكل واضح القوة الإقناعية للديالكتيك والدعاية الشيوعية العقائدية ، الكاملة والمباشرة.

وهكذا يفسر لماذا تحاول الدعاية الشيوعية أن تتكشف أكثر فأكثر مقنعة ، بهدوء وبطء. يتم صنع مثل هذه التنكرات طوي من خلال نشر المبادئ الماركسية ، المشتتة والمخبأة ، في الأدب الاشتراكي ، طوي اخرى من خلال التلميح في نفس الثقافة التي يمكن أن نطلق عليها مبادئ "الوسط" التي ، مثل الجراثيم ، تؤتي ثمارها ، مما يقود الوسطيين إلى اللاوعي والتدريجي. قبول العقيدة الشيوعية في اكتمالها [7].

ب. تراجع سلطة القيادة الثورية

إن تناقص القوة الإقناعية المباشرة لـ "العقيدة" الحمراء على الجماهير ، الذي يدل عليه اللجوء إلى هذه الوسائل المنحرفة والبطيئة والمدنية ، يقترن بانحدار مماثل للشيوعية في سلطة القيادة الثورية.

دعونا نفحص كيف تظهر هذه الظواهر ذات الصلة وما هي ثمارها.

- ا. **الكراهية ، الصراع الطبقي ، الثورة.** من حيث الجوهر ، فإن الحركة الشيوعية تعتبر نفسها ثورة ولدت من الكراهية الطبقية. العنف هو الأسلوب الأكثر اتساقًا معها. إنها الطريقة المباشرة والسريعة ، التي توقع منها قادة الشيوعية أقصى النتائج ، بأقل قدر ممكن من المخاطر ، في أقصر وقت ممكن.

أساس هذه الطريقة هو القدرة على توجيه الأحزاب الشيوعية المختلفة ، والتي من خلالها كان من الممكن لهم إثارة السخط ، وتحويل هذه السخط إلى كراهية ، وتنظيم هذه الأحقاد إلى مؤامرة ضخمة ، وبالتالي تنفيذها ، بقوة التخريب هذه أو هدم النظام الحالي وتأسيس الشيوعية.

- ب . **تراجع الدور الريادي للكراهية واستخدام العنف** .حسنًا ، حتى هذا الدور الرائد للكراهية يخرج عن سيطرة الشيوعيين. لا نتطرق هنا إلى شرح الأسباب المعقدة للحقيقة. نكتفي بالإشارة إلى أنه ، من وجهة نظر النتيجة ، منح العنف الشيوعيين مزايا أقل فأقل خلال هذه السنوات العشرين. و لإثبات ذلك يكفي التذكير بالفشل المستمر لحروب العصابات والإرهاب الذي تنشره كوبا في جميع أنحاء أمريكا اللاتينية.

صحيح أن العنف في إفريقيا يجر القارة بأكملها تقريبًا في اتجاه الشيوعية. لكن هذه الحقيقة تقول القليل جدًا عن الاتجاهات السائدة في الرأي العام في بقية العالم. في الواقع ، فإن البدائية لمعظم الشعوب الأصلية في هذه القارة تضعهم في ظروف خاصة لا يمكن مقارنتها.و في هذا الحال قد جعل العنف أتباعًا ليس لأسباب أيديولوجية بشكل رئيسي ، ولكن بسبب الاستياء ضد الاستعمار ، والتي تمكنت الدعاية الشيوعية من استخدامها بمكرها المعتاد.

- ج .**الثمار والدليل على هذا التراجع: الثورة الثالثة تتحول إلى ثورة مبتسمة.** أوضح دليل على أن الثورة الثالثة فقدت قدرتها على خلق وتوجيه الكراهية الثورية في العشرين أو الثلاثين سنة الماضية هو التحول الذي فرضته على نفسها.

---

[7] انظر

Plinio Corrêa de Oliveira , *Trasbordo ideologico inavvertito e dialogo,* Edizione de l'Alfiere, Napoli 1970

في وقت ذوبان الجليد بعد ستالين ، اتخذت الثورة الثالثة قناعًا مبتسمًا ، وتظاهرت بتغيير العقلية والمزاج ، وانفتحت أمام كل أنواع التعاون مع الأعداء الذين حاولت القضاء عليهم بالعنف في السابق.

على الصعيد الدولي ، انتقلت الثورة على التوالي من الحرب الباردة إلى التعايش السلمي ، ثم إلى "سقوط الحواجز الأيديولوجية" ، وأخيراً فتح التعاون مع القوى الرأسمالية ، في لغة الدعاية ، سياسة انفتاح Ostpolitik أو انفراج Détente

داخل البلدان الغربية المختلفة ، تحولت "سياسة اليد الممدودة" ، التي كانت في عهد ستالين حيلة بسيطة لإغواء الأقليات اليسارية الكاثوليكية الصغيرة ، إلى "انفراج" حقيقي بين الشيوعيين والمؤيدين للرأسمالية ، الوسيلة المثالية التي يستخدمها الحمر لإقامة علاقات ودية ومقاربات خادعة مع جميع أعدائهم ، سواء في المجالات الروحية والزمنية. وكانت النتيجة سلسلة من التكتيكات "الودية" ، مثل تلك التي يتبعها رفقاء الرحالة ، والشيوعية الأوروبية ذات الطابع القانوني ، والهدنة و المتحيزة ضد موسكو ، والتسوية التاريخية ، وما إلى ذلك.

كما قلنا ، كل هذه الحيل مفيدة للثورة الثالثة. لكن هذه المزايا بطيئة و تدريجية ويخضع ثمارها لآلاف العوامل المتغيرة.

في ذروة سلطها ، توقفت الثورة الثالثة عن التهديد والهجوم ، وبدأت تبتسم وتطلب. توقفت عن التحرك بوتيرة متسلسلة وفي أحذية القوزاق ،حيث تتقدم ببطء ، بخطوة سرية. لقد تخلت عن الطريق المباشر - والأقصر دائمًا - وتمضي في خط متعرج ، حيث لا يوجد نقص في عدم اليقين.

يا له من تحول ضخم خلال عشرين عامًا!

ج. اعتراض واحد: النجاحات الشيوعية في إيطاليا وفرنسا

لكن البعض سيقول إن النجاحات التي تحققت مع هذا التكتيك ، سواء في إيطاليا أو في فرنسا ، لا تسمح لنا بتأكيد أن الشيوعية في العالم الحر آخذة في الانحدار ؛ أو أن تقدمها ، على الأقل ، أبطأ من تقدم الشيوعية المهددة في زمن لينين وستالين.

بادئ ذي بدء ، يجب الرد على هذا الاعتراض بأن الانتخابات السياسية الأخيرة في السويد وألمانيا الغربية وفنلندا ، وكذلك الانتخابات المحلية وعدم الاستقرار الحالي لحكومة العمال في إنجلترا ، تشير بوضوح إلى أن الجماهير العريضة لم تعد تحب الملاذات الاشتراكية والعنف الشيوعي ، إلخ. [8]. هناك أعراض مهمة على أن

[8] هذه المظاهر المنتشرة على نطاق واسع لمناهضة الاشتراكية في أوروبا الغربية ، وإن كان ذلك في النهاية هم يقوون الوسط وليس اليمين ، ولهم أهمية لا جدال فيها في الصراع بين الثورة والثورة المضادة. في الواقع ، إلى الحد الذي تشعر فيه الاشتراكية الأوروبية بأنها تفقد أساسها ،سوف يتعين على قادتها التباهي بالانفصال وحتى عدم الثقة في الشيوعية. في المقابل ، يجب على تيارات الوسط ، حتى لا يتم الخلط بينها وبين الاشتراكيين ، في نظر ناخبيها ، أن تتخذ موقفًا مناهضًا للشيوعية أكثر وضوحًا من الأخرين. وسوف يتعين على اليمينيين في أحزاب الوسط أن يعلنوا مناهضتها للاشتراكية حتى في شكل عدواني. بعبارة أخرى ، ما يحدث لقطار عندما يتم فرملة القاطرة فجأة سيحدث للتيارات اليسرى والوسطى لصالح التعاون مع الشيوعية. تتعرض العربة التي تليها

نموذج هذه البلدان قد بدأ بالفعل في إحداث تداعيات في هاتين الدولتين الكاثوليكية واللاتينية العظيمة في أوروبا الغربية ، مما يضر بالتقدم الشيوعي.

و لكن في رأينا، من الضروري قبل كل شيء التشكيك في الطابع الشيوعي الأصيل للنتائج الانتخابية المتزايدة التي حصل عليها الحزب الشيوعي الإيطالي أو الحزب الاشتراكي الفرنسي (ونحن نتحدث عن الحزب الاشتراكي ، لأن الحزب الشيوعي الفرنسي في حالة ركود) .

كلا الحزبين بعيدين كل البعد عن الاستفادة فقط من الاقتراع العام من قبل ناخبيهم. من المؤكد أن الدعم الكاثوليكي الكبير - والذي سيكشف التاريخ أهميته الحقيقية يومًا ما بكامل نطاقه - قد خلق تواطؤًا استثنائيًا للغاية ، وأوهامًا ، ونقاط ضعف ، ولا مبالاة حول الحزب الشيوعي الإيطالي. إن الإسقاط الانتخابي لهذه الظروف المفاجئة والمصطنعة يفسر إلى حد كبير الزيادة في عدد ناخبي الحزب الشيوعي ، وكثير منهم ليسوا بأي حال من الأحوال ناخبين شيوعيين. وبنفس ترتيب الحقائق ، يجب ألا ننسى التأثير الانتخابي ، المباشر أو غير المباشر ، لبعض الأثرياء الفاحشين ، الذي يوفر موقفهم التعاوني العلني تجاه الشيوعية الدعم في المناورات الانتخابية التي من الواضح أن الثورة الثالثة تجني منها ربحًا واضحًا. يمكن تقديم ملاحظات مماثلة فيما يتعلق ببرنامج الحزب الاشتراكي الفرنسي.

3. الكراهية والعنف, متحولون , يصنعون حرب نفسية ثورية شاملة

من أجل فهم أفضل لمدى هذه التحولات الهائلة ، التي حدثت في سياق الثورة الثالثة خلال العشرين سنة الماضية ، سيكون من الضروري تحليل الأمل الحالي العظيم للشيوعية ككل ، وهو الحرب النفسية الثورية الشاملة.

على الرغم من أنها ولدت بالضرورة من الكراهية ، واستهدفت منطقها الداخلي في استخدام العنف ، الذي يمارس من خلال الحروب والثورات ، إلا أن الشيوعية الدولية كانت مدفوعة بتغييرات كبيرة وعميقة في الرأي العام لإخفاء استيائها ، وحتى التظاهر بالتخلي عن الحروب والثورات. هذا ما قلناه بالفعل.

الآن ، إذا كانت هذه التغييرات صادقة ، فإنه سوف تناقض نفسها لدرجة أنها ستدمر نفسها.

لا شيء من كل هذا؛ إنها تستخدم الابتسامة فقط كسلاح للعدوان والحرب ، ولا توقف العنف ، بل ينقلها من ميدان التحريك الجسدي والملموس إلى مجال الأعمال النفسية غير الملموسة. هدفها هو انتصار داخل النفوس ، على مراحل وبطريقة غير مرئية ، على ذلك الانتصار الذي منعته ظروف معينة من الانتصار بطريقة جذرية ومرئية ، وفق الأساليب الكلاسيكية.

مباشرة لصدمة ويتم إطلاقها في الاتجاه المعاكس لتلك التي كانت تتبعها ؛ بدورها ، تنقل هذه العربة الأولى التأثير ، بنفس التأثير ، إلى العربة الثانية. وهكذا حتى نهاية القافلة.
هل التشديد الحالي للحساسية المناهضة للاشتراكية سيكون مجرد أول تعبير عن ظاهرة عميقة تهدف إلى إفقار السيرورة الثورية بشكل دائم؟ أم أنه سيكون مجرد اضطراب غامض وعابر للفطرة السليمة ، في الفوضى المعاصرة؟ الأحداث التي وقعت حتى الآن لا تسمح لنا بالإجابة.

بالطبع ، في هذه المرحلة ، لا يتعلق الأمر في المجال الروحي بإجراء بعض العمليات المعزولة والمتفرقة. بل هي حرب غزو حقيقية ، نفسية بالتأكيد ، لكنها شاملة ، تستهدف الإنسان كله ، وجميع البشر في جميع البلدان. (انظر تعليق رقم 3 ,في الملحق)

نحن نصر على هذا المفهوم للحرب النفسية الثورية الشاملة.

في الواقع ، فإن الحرب النفسية تستهدف نفسية الإنسان بأكملها ، أي أنها "تشكله" عليه في مختلف قوى روحه ، وفي جميع مفاصل عقليته.

إنها تستهدف جميع البشر، أي أتباع الثورة الثالثة أو المتعاطفين معها ، وكذلك أولئك المحايدين أو حتى الخصوم.

إنها تستخدم جميع الوسائل ، في كل خطوة من الضروري أن يكون لديها عنصر محدد لجلب كل مجموعة اجتماعية بدون احساس وحتى كل إنسان إلى الاقتراب من الشيوعية ، مهما كان ضئيلاً. وهذا على كل مجال: في المعتقدات الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ، في البيئات الثقافية ، في التفصيلات الفنية ، في طرق الحياة والعمل في الأسرة ، في الحياة المهنية ، في المجتمع.

أ. الغايتين العظمتان للحرب الثورية النفسية الشاملة

بالنظر إلى الصعوبات الحالية المتمثلة في التجنيد الأيديولوجي للثورة الثالثة ، فإن أنشطتها الأكثر فائدة لا تتم على الأصدقاء والمتعاطفين ، ولكن على أولئك الذين يتسمون بالحياد غير القابل للاختزال وعلى المعارضين:

- ا. شيئًا فشيئًا يجب أن يخدع ويضع للنوم حيادًا غير قابل للاختزال ؛
- ب. في كل خطوة يجب أن تقسم الخصوم وشوشهم ويعزلهم وترهيبهم وتشويه سمعتهم يضطهدهم وتصديهم.

هذان ، في رأينا ، هما الهدفان الرئيسيان للحرب الثورية النفسية الشاملة.

وبهذه الطريقة ، تضع الثورة الثالثة نفسها في وضع يمكنها من الانتصار ، ولكن من خلال إبادة الخصم وليس من خلال تكاثر الأصدقاء.

من الواضح ، لشن هذه الحرب ، أن الشيوعية تحشد كل وسائل العمل التي يمكن أن تعتمد عليها ، في الدول الغربية ، بفضل ذروة هجوم الثورة الثالثة.

ب. الحرب النفسية الثورية الشاملة كنتيجة لذروة الثورة الثالثة والصعوبات التي مرت بها

لذلك فإن الحرب الثورية النفسية الشاملة هي نتيجة الجمع بين عنصرين متناقضين سبق أن ذكرنا هما: ذروة تأثير الشيوعية على جميع النقاط الرئيسية لتلك الآلة العظيمة التي هي المجتمع الغربي ، ومن ناحية أخرى تراجع قدرتها على إقناع وتوجيه الطبقات العميقة للرأي العام الغربي.

4. الهجوم النفسي للثورة الثالثة على الكنيسة

لا يمكن تقديم هذه الحرب النفسية دون معالجة تطورها بعناية فيما يشكل روح الغرب ذاتها ، أي المسيحية ، وبشكل أدق الدين الكاثوليكي ، وهو المسيحية في كمالها المطلق وأصالتها الفريدة.

أ. المجمع الفاتيكاني الثاني

من منظور "الثورة والثورة المضادة" ، كان نجاح النجاحات التي حققتها الشيوعية ما بعد الستالينية المبتسمة هو الصمت الغامض والمحير و المأساوي بشكل مروع الذي التزم به المجمع الفاتيكاني الثاني حول الشيوعية.

أراد هذا المجمع أن يكون رعويًا وليس عقائديًا. في الواقع لم يكن له مغزى عقائدي. علاوة على ذلك ، فإن إغفاله عن الشيوعية يمكن أن يجعله يدخل التاريخ كالمجمع اللا رعوي في اقصي درجة.

نفسر المعنى المحدد لهذا البيان.

يتخيل القارئ قطيعًا هائلاً يقبع في الحقول الفقيرة والقاحلة ، ويهاجمه من كل جانب أسراب من النحل والدبابير والطيور الجارحة.

انطلق الرعاة لري البراري وصد الأسراب. هل يمكن اعتبار هذا النشاط رعويًا؟ في الأطروحة بالتأكيد. لكن بافتراض أنه في نفس الوقت تعرض القطيع لهجوم من قبل مجموعات من الذئاب الشرسة ، كثير منهم مرتدين جلود الغنم ، و الرعاة يهملون تمامًا كشف أو إخافة الذئاب أثناء محاربة الحشرات والطيور ، فهل يمكن اعتبار عملهم رعويًا ،هل هذا يعني ما هو خاص بالرعاة الصالحون والمؤمنون؟

بعبارة أخرى ،هل الرعاة الذين أرادوا في المجمع الفاتيكاني الثاني تخويف خصومهم الصغار(minores) و اجبروا -بصمتهم - ترك الطريق خاليا للخصم الكبير (maior) ؟

مع التكتيكات الحديثة - والتي ، علاوة على ذلك ، أقل ما يمكن قوله هو أنها قابلة للجدل من الناحية النظرية وتثبت أنها كارثية في الممارسة - حاول المجمع الفاتيكاني الثاني أن يخيف, إذا جاز التعبير, النحل والدبابير والطيور الجارحة . صمته على الشيوعية ترك كل الحرية للذئاب. لا يمكن كتابة العمل الذي يقوم به هذا المجمع ، على أنه رعوي حقًا ، سواء في التاريخ أو في كتاب الحياة.

من الصعب قول هذا. لكن الأدلة على الوقائع تشير ، بهذا المعنى ، إلى أن المجمع الفاتيكاني الثاني كان من أكبر الكوارث ، إن لم تكن الأكبر ، في تاريخ الكنيسة. من المجمع الفاتيكاني الثاني ، تغلغل "دخان الشيطان" في الكنيسة ، بنسب لا يمكن تصورها ، والتي تنتشر أكثر فأكثر كل يوم ، مع القوة الرهيبة تمدد الغازات.

بفضيحة أرواح لا حصر لها ، دخل جسد المسيح السري في عملية شريرة يمكن أن تسمى هدم الذات. (انظر تعليم رقم 4 , في الملحق)

ما يروي التاريخ العدد الهائل من الكوارث التي عانت منها الكنيسة خلال العشرين قرنًا من وجودها: التناقضات التي نشأت خارجها والتي حاولت دائمًا تدميرها من الخارج و الأورام التي تشكلت بداخلها و التي قامت باستئصالها ، والتي منذ تلك اللحظة تحاول تدميرها بشراسة ، وتعمل من الخارج إلى الداخل.

ولكن منذ متى شهد التاريخ ، قبل اليوم ، محاولة لهدم الكنيسة ، والتي لم يعد يقوم بها خصم ، ولكنها توصف بأنها "هدم ذاتي" في إعلان عالٍ للغاية كان له تداعيات عالمية؟

تبع ذلك انهيار هائل للكنيسة وما تبقى من الحضارة المسيحية. إن سياسة الفاتيكان المسماة ب Ostpolitik ، على سبيل المثال ، والتسلل الشيوعي الهائل إلى الدوائر الكاثوليكية ، هي آثار كل هذه المصائب. وهم يشكلون نفس العدد من النجاحات للهجوم النفسي من قبل الثورة الثالثة على الكنيسة. (انظر تعليق رقم 5 , في الملحق)

ب. الكنيسة ، مركز المواجهة الحالي بين الثورة والثورة المضادة

في عام 1959 عندما كتبنا "الثورة والثورة المضادة"، كانت الكنيسة تعتبر القوة الروحية العظمى ضد التوسع العالمي للطائفة الشيوعية. في عام 1976 ، ظهر عدد لا يحصى من رجال الدين ، حتى الأساقفة ، متواطئين عن طريق الإغفال ، كمتعاونين وحتى كمروّجين للثورة الثالثة. تعمل الحركة التقدمية ، المثبتة في كل مكان تقريبًا ، على تحويل الغابة الخضراء للكنيسة الكاثوليكية سابقًا إلى خشب يمكن للشيوعية إشعاله بسهولة.

باختصار ، إن مدى هذا التحول لا نتردد في التأكيد على أن المركز ، النقطة الأكثر حساسية والأكثر حسمًا في الصراع بين الثورة والثورة المضادة ، قد تحول من المجتمع الزماني إلى الروحاني ، وهي تتماهى مع الكنيسة المقدسة ، حيث يواجه التقدميون والشيوعيون المشفرون والمؤيدون للشيوعية بعضهم البعض من جهة ، ومعادين التقدميين والشيوعيين من جهة أخرى [9].

ج. ردود الفعل على أساس "الثورة والثورة المضادة"

في مواجهة العديد من التحولات ، هل انخفضت فعالية "الثورة والثورة المضادة" إلى لا شيء؟ علي العكس.

---

[9] بدءًا من الثلاثينيات من القرن الماضي ، مع المجموعة التي أسست فيما بعد رابطة TFP البرازيلية ، شاركنا أفضل ما في عصرنا وامكانياتنا للعمل والنضال ، في المعارك التي مضت اثناء الصراع الكبير داخل الكنيسة. انظر دراستنا .، A Igreja ante a escalada da ameaça comunista. Apelo aos Bispos Silenciosos. Editora Vera Cruz، San Paolo، 1976، pp. 37-53.
اليوم ، بعد أكثر من أربعين عامًا ، وصل النضال إلى ذروة شدته ويسمح لنا بتوقع امتداد اتساع وعمق يصعب قياسه. نشعر بفرح في هذا النضال بوجود , العديد من الإخوة الجدد في العديد من البلدان في كوادر TFP والمنظمات المماثلة. حتى في ساحة المعركة يجوز للجنود الصالحين يقولوا لبعد : "كما هو طيب و بهيج بقاء كأخوة موحدي" ,
("quam bonum et quam jucundum habitare fratres in unum", (Sal. 132.1)

في عام 1968 ، نظمت روابط TFP الموجودة حتى ذلك الحين في أمريكا اللاتينية ، مستوحاة من الجزء الثاني من هذا المقال - "الثورة" المضادة - في وقت واحد مجموعة من التوقيعات لدعم عريضة موجهة إلى البابا بولس السادس ، حيث طُلب منهم اتخاذ تدابير ضد تسلل اليسار إلى رجال الدين والعلمانيين الكاثوليك في أمريكا اللاتينية.

وصلت هذه المجموعة ككل ، في فترة 58 يومًا ، في البرازيل والأرجنتين وتشيلي وأوروغواي ، إلى عدد 2.060.368 توقيع. لقد كانت ، على حد علمنا ، المجموعة الوحيدة التي جمعت توقيعات جماهيرية ، حول أي موضوع ، والتي تضمنت حتى الآن أبناء من أربع دول في أمريكا اللاتينية. في كل من البلدان التي وقعت فيها ، كانت - أيضًا في هذا الصدد ، على حد علمنا - أكبر مجموعة من التوقيعات في تاريخها الوطني. لم يكن رد البابا بول السادس الصمت والتقاعس عن العمل فقط. لقد كانت أيضًا - والله وحده يعلم كم يؤلمنا أن نقولها - مجموعة من الأعمال التي حدثت منذ ذلك الحين والتي تحيط بالعديد من مروجي اليسار الكاثوليكي بمكانة وإمكانيات للعمل.

في مواجهة المد المتصاعد للتسلل الشيوعي إلى الكنيسة المقدسة ، لم تفقد روابط TFP والمنظمات المماثلة الامل. في عام 1974 ، نشر كل منهم إعلانًا [10] أعربت فيه عن معارضتها لسياسة Ostpolitik الفاتيكانية وعزمها على "المقاومة في وجهها" [11]. تعبر جملة في الإعلان تتعلق ببول السادس عن روح الوثيقة:

"وعلى ركبنا ، ونحن نحدق بإجلال في شخصية قداسة البابا بول السادس ، نظهر له كل إخلاصنا. نقول لراعي الرعاة بفعل الأبناء: أرواحنا لك ، حياتنا لك. أمر ما تريد منا. فقط لا تأمرنا بصد أذرعنا أمام الذئب الأحمر المهاجم. فضميرنا يعارض ذلك ".

ولأنها غير راضية عن هذه التحركات ، قامت روابط TFP والمنظمات المماثلة بالترويج في بلدانها لتسع إصدارات من أفضل إصدارات مبيعًا الرابطة TFP التشيلية في عام 1976.
"La Iglesia del Silencio en Chile. La TFP proclama la verdad entera"
[12]

---

[10] بعنوان
A política de distensão do Vaticano com os governos comunistas. Para a TFP: omitir-se ou resistir?
(المنظمات المشابهة, بدلا من رمز ال TFP , وضعوا الرمز الخاص بها) , هذا البيان - مانيفستو حقيقي - تم طبعها فيما بعد علي 57 جريدة في 11 دولة .
في إيطاليا هذا المستند ظهر , مع عنوان
“La politica vaticana di distensione verso i governi comunisti”, in *Cristianità*, Piacenza maggio-giugno 1974 , anno II, n. 5 .

[11] انظر: رسالة إلى غال. 2، 11

[12] انظر:
La Iglesia del Silencio en Chile. La TFP proclama la verdad entera, Edición de la Sociedad Chilena de Defensa de la Tradición,Familia y Propiedad, Santiago de Chile 1976
هذا عملًا ضخمًا لتوثيقه ، وحججه والأطروحة التي يدعمها ، كانت مسبقة من أخرى , حقا شجاعة حتى قبل قيام الشيوعية في تشيلي. هذا هو مجلد التابع ل
Fábio Vidigal Xavier da Silveira, *Frei, il Kerensky cileno* (trad.it, *Cristianità*, Piacenza 1973)

في جميع هذه البلدان تقريبًا ، سبقت الطبعة المعنية مقدمة تصف حقائق محلية متعددة ومثيرة للإعجاب ، بما يتوافق مع ما حدث في تشيلي.

يمكن الآن القول إن الاستقبال الذي قدمه الجمهور لهذا الجهد الدعائي العظيم كان بمثابة انتصار: فقد تم طباعة جميع النسخ البالغ عددها 56000 نسخة - وهي تنفذ بسرعة - في أمريكا اللاتينية وحدها ، حيث ، في البلدان الأكثر اكتظاظًا بالسكان ، تم طباعة "الطبعة". من كتاب من هذا النوع ، عندما يكون جيدًا ، لا يتجاوز خمسة آلاف نسخة.

في إسبانيا ، تم عمل مجموعة رائعة من التوقيعات لأكثر من ألف كاهن, علماني والنظامي ومن جميع مناطق البلاد ، الذين أظهروا دعمهم القوي للمقدمة الشجاعة للطبعة الإسبانية لـ
[13] Sociedad Cultural Covadonga

د. فائدة عمل روابط TFP والمنظمات المماثلة المستوحى من "الثورة والثورة المضادة"

ما هي الفائدة العملية التي حققها النشاط المضاد للثورة لروابط TFP ، المستوحى من "الثورة والثورة المضادة" ، في ساحة المعركة المحددة هذه؟

بإدانة خطر التسلل الشيوعي للرأي العام الكاثوليكي ، فتحت عينيه على مؤامرات الرعاة الكفار. وبالتالي ، فإنهم يجرون عددًا أقل في اقل من البشر على طريق الهلاك ، الذي أصبحوا متورطين به . هذا ما يسمح لنا بالتأكد حتى من ملاحظة موجزة للحقائق.

هذا ، في حد ذاته ، ليس انتصار. لكنها حالة ثمينة ولا غنى عنها. تشكر روابط TFP سيدتنا العذراء على قدرتها على الإقراض بهذه الطريقة ، بروح وأساليب الجزء الثاني من "الثورة والثورة المضادة" ، وإسهامهم في النضال العظيم الذي تشارك فيه أيضًا قوى صحية أخرى ، وأحيانًا تكون ذات نطاق كبير والقدرة التشغيلية.

5. حصيلة عشرين عاما من الثورة الثالثة ، وفقا لمعايير "الثورة والثورة المضادة"

هذا هو وضع الثورة الثالثة والثورة المضادة ، كما تظهر قبل فترة وجيزة من الذكرى العشرين لنشر هذا الكتاب.

من ناحية ، فإن ذروة الثورة الثالثة تجعلها أكثر صعوبة من أي وقت مضى للنجاح قصير المدى للثورة المضادة.

، الذي بلغ عن التعاون الحاسم بين الديمقراطيين المسيحيين في بلد الأنديز ، والزعيم المسيحي الديمقراطي إدواردو فراي ، رئيس الجمهورية ، في التحضير للنصر الماركسي. يحتوي الكتاب على سبعة عشر طبعة ، مع 128000 نسخة.

[13] اليوم ال
Sociedad Española de Defensa de la Tradición Familia y Propiedad - TFP Covadonga.

من ناحية أخرى ، فإن الحساسية المناهضة للاشتراكية ذاتها التي تشكل حاليًا عقبة خطيرة أمام انتصار الشيوعية تخلق ، على المدى المتوسط ، ظروفًا داعمة بشكل خاص للثورة المضادة. تقع على عاتق مختلف الجماعات المعادية للثورة المنتشرة في جميع أنحاء العالم المسؤولية التاريخية النبيلة لاستغلالها. انتشرت روابط TFP ، التي تحاول أن تلعب دورها في الجهد المشترك ، خلال هذه السنوات العشرين تقريبًا في جميع أنحاء أمريكا ومؤخرًا في فرنسا ؛ لقد أثاروا منظمة ديناميكية مماثلة في شبه الجزيرة الأيبيرية ، وأظهروا اسمهم واتصالاتهم في بلدان أخرى من أوروبا ، متلهفين للتعاون مع جميع الجماعات المضادة للثورة التي تناضل في هذه القارة ، من بين ما يميزون بالإعجاب والتعاطف ، التحالف الكاثوليكي الرائع. بعد مرور عشرين عامًا على إطلاق "الثورة والثورة المضادة" ، تقف الشخصيات البارزة والمنظمات المماثلة جنبًا إلى جنب مع المنظمات في طليعة النضال المضاد للثورة.

الفصل الثالث

الثورة الرابعة الوليدة

لن تكتمل البانوراما المقدمة إذا أهملنا تحولًا داخليًا للثورة الثالثة: الثورة الرابعة التي تولد منها.

وليدة على وجه التحديد باعتبارها إتمام قتل امها. عندما ولدت الثورة الثانية ، اكتملت[14] انتصرت وضربت حتى الموت الثورة الأولي. حدث الشيء نفسه عندما انبثقت الثورة الثالثة عن الثانية ، بعملية مماثلة. كل شيء يشير إلى أن اللحظة قد أتت الآن بالنسبة للثورة الثالثة ، وبلغت ذروتها ومميتة في نفس الوقت ، حيث تولد الثورة الرابعة وتعريض نفسها لخطر القتل على يدها.

في الصدام بين الثورة الثالثة والثورة المضادة ، هل سيكون هناك متسع من الوقت لكي تتكشف عملية توليد الثورة الرابعة بشكل كامل؟ هل ستفتح الثورة الرابعة حقًا مرحلة جديدة في تاريخ الثورة؟ أم ستكون مجرد ظاهرة فاشلة تظهر وتختفي دون تأثير كبير في الصدام بين الثورة الثالثة والثورة المضادة؟ تعتمد المساحة الأكبر أو الأصغر التي سيتم تخصيصها للثورة الرابعة الوليدة ، في هذه الملاحظات السريعة والموجزة ، على الإجابة على هذه الأسئلة. علي اي حال ، لا يمكن إعطاء هذه الإجابة بطريقة جادة ألا المستقبل.

ما هو غير مؤكد لا ينبغي أن يعامل كما لو كان له أهمية مؤكدة. لذلك ، في هذه المرحلة ، نخصص مساحة محدودة للغاية لما يبدو أنه الثورة الرابعة.

1. الثورة الرابعة "تنبأت" من قبل فاعلي الثورة الثالثة

كما هو معروف ، لم يرَ ماركس ولا عامة أتباعه الأكثر شهرة ، "الصارمين" و "غير الصارمين" ، دكتاتورية البروليتارية على أنها الخطوة الأخيرة في السيرورة الثورية. وفقا لهم ، الديكتاتورية هي فقط الجانب الأكثر اكتمالا وديناميكية للثورة العالمية. وفي الأساطير التطورية المتأصلة في فكر ماركس وأتباعه ، تمامًا كما يحدث التطور إلى أجل غير مسمى مع مرور القرون ، كذلك لن تنتهي الثورة. لقد ولدت اثنين آخرين من الثورة الأولي. الثالثة ، بدورها ، سوف تولد آخري. وهكذا...

[14] انظر الجزء الأول , الفصل السادس ,3

من المستحيل التنبؤ ، من المنظور الماركسي ، بما ستكون عليه الثورة العشرين أو الخمسين. لكن ليس من المستحيل التنبؤ بما ستكون عليه الثورة الرابعة. لقد تم بالفعل هذا التنبؤ من قبل الماركسيين أنفسهم.

يجب أن تكون الثورة الرابعة انهيار دكتاتورية البروليتاريا نتيجة لأزمة جديدة ، حيث ستكون الدولة المتضخمة ضحية لتضخمها ؛ وسوف تختفي ، مما يؤدي إلى نشوء حالة علمية وتعاونية ، حيث - كما يقول الشيوعيون - سيصل الإنسان إلى درجة من الحرية والمساواة والأخوة لم يكن من الممكن تصورها حتى الآن.

2. الثورة الرابعة والقبلية: احتمال

كيف؟ من المستحيل عدم التساؤل عما إذا كان المجتمع القبلي الذي تحلم به التيارات البنيوية الحالية لا يعطي إجابة على هذا السؤال. ترى البنيوية في الحياة القبلية توليفة خادعة بين قمة الحرية الفردية والجماعية المقبولة ، والتي ينتهي بها الأمر إلى التهام الحرية. في هذه الجماعية ، فإن مختلف الـ "أنا" أي الأشخاص المنفردين ، بفكرهم وإرادتهم وطرق وجودهم ، المميزة والمتناقضة ، يندمجون ويذوبون - وفقًا للتيارات البنيوية - في الشخصية الجماعية للقبيلة التي تولد طريقة للتفكير، و طريقة للإرادة وطريقة لتكون مشتركة على نطاق واسع.

بالطبع ، يجب أن يمر الطريق إلى هذه الحالة من خلال انقراض الأنماط القديمة من التفكير الفردي والإرادة والحساسية الفردية ، واستبدالها تدريجياً بأشكال جماعية متزايدة من الحساسية والفكر والمداولات. لذلك يجب أن يحدث التحول قبل كل شيء في هذا المجال.

بأي طريقة؟ في القبائل ، يتم ضمان التماسك بين الأعضاء قبل كل شيء من خلال شعور مشترك ، يستمد منه عادات مشتركة وإرادة مشتركة. في القبائل ، يتم تقليص العقل الفردي إلى لا شيء تقريبًا ، أي إلى الحركات الأولى والأساسية التي تسمح بها حالة ضموره. "الفكر الجامح" [15] ، تفكير لا يفكر ويتحول فقط إلى الملموسة. وهذا هو من الاندماج الاجتماعي القبلي. يتولى الساحر مهمة الحفاظ على هذه الحياة النفسية الجماعية ، من خلال طوائف طوطمية مليئة بـ "الرسائل" المشوشة ، ولكنها "غنية" بإرادة الخصلات أو حتى الصعق القادمة من الظواهر الخارقة للطبيعة والتطهير النفسي . باكتساب الإنسان لهذه "الثروات" سيعوض ضمور العقل.

العقل على وجه التحديد ، في أوقات أخرى تضخم بالفحص الحر ، بواسطة الديكارتية ، وما إلى ذلك ، الذي تم تأليفه من قبل الثورة الفرنسية ، واستُخدم حتى أكثر أشكال الإساءة صراحةً في كل مدرسة للفكر الشيوعي ، والآن ، أخيرًا ، ضمر واستعبد من قبل الطوطمية الظواهر الخارقة للطبيعة والتطهير النفسي ...

أ. الثورة الرابعة و خارقة للطبيعة

"Omnes dii gentium daemonia" يقول الكتاب المقدس[16]. في هذا المنظور البنيوي ، حيث يتم تقديم السحر كشكل من أشكال المعرفة ، إلى أي مدى يُعطى للكاثوليكي لإلقاء نظرة خادعة على الصعق ، النغمة في الحال

---

[15] انظر:

Claude Levy-Strauss , *Il pensiero selvaggio,* trad. it. Il Saggiatore ، Milano 1964.

[16] كل الهة الكفار شياطين (مزمور 95,5)

غامضة وجذابة ، ضعيفة و وهمية ، وملحدة و شهوانية بسذاجة ، من أعماق القاع في التي تركد إلى الأبد ، هل يجذب امير الظلمات الرجال الذين أنكروا كنيسة المسيح؟

مشكلة يجب على اللاهوتيين مناقشتها. دعنا نقول اللاهوتيين الحقيقيين ، أي القلة الذين ما زالوا يؤمنون بوجود الشيطان. خاصة القلة ، من بين هؤلاء القلائل ، الذين لديهم الشجاعة لمواجهة سخرية واضطهاد الدعاية ، والتحدث علانية.

ب. البنيوية. الاتجاهات قبل القبلية

على أي حال ، بقدر ما يرى المرء في الحركة البنيوية شخصية أكثر أو أقل دقة ، ولكن على أي حال مقدمة للثورة الرابعة ، فإن بعض الظواهر المشابهة لها ، والتي أصبحت في العشر أو العشرين سنة الماضية عامة ، يجب أن يُنظر إليهم ، بدورهم ، على أنهم مُعدّون يدافعون النوبة البنيوي.

وهكذا ، فإن انهيار التقاليد الغربية في مجال الملابس ، التي تأكلها التعري بشكل متزايد ، يميل بوضوح إلى ظهور أو ترسيخ العادات التي يتم فيها التسامح والمبالغة في الحزام المتناوب لريش الطيور لبعض القبائل. مبادلة حيث يتطلب البرد ذلك ، إلى البطانيات التي تشبه إلى حد ما تلك المستخدمة من قبل سكان القطب الشمالي.

يمكن أن يكون فقط الاختفاء السريع لأشكال المجاملة نقطة نهائية "التلقائية" المطلقة (لاستخدام هذه الصفة فقط) للسمات القبلية.

النفور المتزايد من كل ما هو منطقي ومنظم ومنهجي لا يمكن إلا أن يؤدي ، في نوباته الأخيرة ، إلى تجول دائم وخيالي للحياة في الغابة ، مبادلة أيضًا إلى فك الارتباط الغريزي و شبه الميكانيكي لبعض الأنشطة التي لا غنى عنها تمامًا في الحياة.

إن النفور من الجهد الفكري ، و التجريد ، والتنظير ، والعقيدة ، لا يمكن إلا أن يؤدي في النهاية إلى تضخم الحواس والخيال ، إلى "حضارة الصورة" التي شعر بابا بولس السادس أنه يجب أن يلفت انتباه الإنسانية [17].

ومن الأعراض الأخرى أيضًا المديح الشاعري المتكرر بشكل متزايد لنوع من "الثورة الثقافية" تولد مجتمعًا ما بعد صناعيًا جديدًا ، لا يزال ضعيف التعريف ، والذي ستكون الشيوعية الصينية أول صورة عابرة له ، كما يتم تقديمها في بعض الأحيان.

ج. مساهمة متواضعة

نحن نعلم جيدًا مدى الانفتاح على الاعتراض ، في العديد من جوانبها ، اللوحات البانورامية ، مثل هذه ، بطبيعتها واسعة وموجزة.

---

[17] انظر البابا بول السادس ، بيان للجمهور العام ،13/07/1969، فيInsegnamenti di Paolo VI, ، المجلد السابع ,ص. 1013. انظر أيضاً الرسالة الرسولية Octogesima adveniens المؤرخة في 14/5/1971 في AAS المجلد 73 ، ص. 416.

,

من الضروري أن تكون هذه اللوحة قصيرة نظرًا لمحدودية المساحة في هذا الفصل ، فهي تقدم مساهمتها المتواضعة في أفكار الأرواح الممنوحة بتلك الجرأة و الدقة الخاصة في المراقبة والتحليل والتي ، في جميع العصور ، تمنح بعض الرجال القدرة على التنبؤ بالمستقبل.

د. معارضة الرجال التافهين

في هذا الصدد ، سيفعل الرجال الآخرون ما فعلته الأرواح التافهة ودون جرأة في كل العصور. سوف يبتسمون ويعلنون أن هذه التحولات مستحيلة ، لأنها كذلك تغيير عاداتهم العقلية. في الواقع ، التحولات منحرفة فيما يتعلق بالفطرة السليمة ، ويبدو أن الفطرة السليمة للرجال هي الطريق الطبيعي الوحيد الذي يسلكه التاريخ. سوف يبتسمون متشككين ومتفائلين أمام هذه الآفاق ، كما ابتسم بابا ليو العاشر حول "الشجار التافه بين الرهبان" ، وهو كل ما كان قادرًا على تمييزه في الثورة الوليدة الأولى (البروتستانتية). أو مثل الملك لويس السادس عشر ، الذي تلقى تربيته على يد فينيلون (Fènelon) ، ابتسم أمام الضجات الأولى للثورة الثانية ، التي قدمت نفسها له في قاعات الديوان الملكى الرائع ، مدللة بالصوت الفضي للقيثارة ، أو مضاءة بشكل خفي في البيئات وفي المشاهد الريفية كما في (Hameau) الملكة. كيف لا يزال المتفائلون والمشككون يبتسمون في الغرب اليوم ، في مواجهة مناورات الشيوعية ما بعد الستالينية المبتسمة ، أو التشنجات التي تنذر بالثورة الرابعة ، العديد من كبار وحتى بين أعلى دعاة الكنيسة والسلطة الزمنية .
إذا استولت الثورة الثالثة أو الرابعة في يوم من الأيام على الحياة الزمنية للبشرية ، مدعومة في المجال الروحي من خلال التقدمية المسكونية ، فستكون مدينة أكثر لإهمال وتعاون هؤلاء الأنبياء "للحس السليم" المبتسمين والمتفائلين أكثر من الجميع من العمل العدواني والخبيث للجماهير وخدمات الدعاية الثورية. (انظر تعليق 6 في الملحق)

هـ. قبيلة الكنيسة. الخمسينية

قد تحدثنا عن المجال الروحي. بالطبع ، تريد الثورة الرابعة أيضًا اختزال هذا المجال الروحي الي القبلية. وكيف تنوي الثورة الرابعة القيام بذلك يمكن رؤيته بوضوح في تيارات اللاهوتيين والقانونيين الذين يهدفون إلى تغيير الصلابة النبيلة والعظامية للهيكل الكنسي ، كما أسسه ربنا يسوع المسيح وعشرون قرناً من الحياة الدينية صاغها بشكل رائع، إلى نسيج غضروفي ، رخو وغير متبلور ، من الأسقفيات و الرعيات بدون أراضي ، من الجماعات الدينية التي يتم فيها استبدال السلطة الكنسية الراسخة تدريجياً سيطرة أنبياء الخمسينية إلى حد ما أو أقل ، من نفس نوع سحرة البنيوية ، مع من يتم الخلط بصورهم في النهاية. سيتم بالضرورة الخلط بين الرعية أو الاسقفية الخمسينية-التقدمية و القبيلة-خلية البنيوية.(انظر تعليق 7 , في الملحق)

3. واجبات أعداء الثورة في مواجهة الثورة الرابعة الوليدة

عندما حقائق عديدة قد تكون عرضة أن تصبح قريبة الى ان تقترح فرض ممكن كميلاد الثورة الرابعة , ماذا يبقى أن يعمل الثوري المضاد ؟

من منظور **"الثورة والثورة المضادة"**، يجب علي الثوري المضاد أولاً التأكيد على الأهمية الراجحة في عملية توليد هذه الثورة الرابعة ، وفي العالم المولود منها ، ينتمي إلى الثورة في الميول [18]. وعلى الثوري المضاد أن

[18] انظر الجزء الأول ,الفصل الخامس , 1-3

يستعد للنضال ليس فقط بقصد تحذير الرجال من غلبة الميول - التي هي مقلبة النظام الإنساني بشكل أساسي - التي تكتسب الأرض ، ولكن أيضًا للاستفادة ، دائمًا على مستوى الميول ، من كل ما هو شرعي ومقبول. وسيلة لمحاربة الثورة في ميولها. يجب علي الثوري المضاد أيضًا مراقبة و تحليل والتنبؤ بالخطوات الجديدة للعملية و من أجل الاستمرار في معارضة جميع العقبات التي تحول دون أعلى أشكال الحرب الثورية النفسية ، وهي الثورة الرابعة الوليدة ، بأسرع ما يمكن.

إذا كان للثورة الرابعة وقت للتطور قبل أن تحاول الثورة الثالثة مغامرتها الكبرى ، فربما يتطلب النضال ضدها تطوير فصل آخر من **"الثورة والثورة المضادة"** ، وربما هذا الفصل وحده ، يجب أن يكون له حجم مساوٍ للحجم المكرس من أجل الثورات الثلاث السابقة.

في الواقع ، من سمات عمليات الانحلال تعقيد كل شيء ، تقريبًا إلى أجل غير مسمى. ولهذا السبب ، فإن كل مرحلة من مراحل الثورة أكثر تعقيدًا من المرحلة السابقة ، وتجبر الثورة المضادة على موازاة جهود أكثر تفصيلاً وتعقيدًا ،

مع هذه المنظورات على الثورة والثورة المضادة , وعلي مستقبل هذا العمل مقابل الواحدة و الأخرى , نغلق هذه الاعتبارات.

غير متأكدين ، مثل الجميع ، بشأن الغد ، دعونا نوجه أعيننا في موقف الصلاة إلى عرش مريم ، ملكة الكون. وتأتي إلى شفايفنا , متوافقة , كلمات المرتل الموجهة إلى الرب:

“Ad te levavi oculos meos qui habitas in coelis. Ecce sicut oculi servorum in manibus dominorum suorum . Sicut oculi ancillae in manibus dominae suae: ita oculi nostra ad Dominam matrem nostram، donec misereatur nostri”. [19]

نعم ، دعونا نوجه أعيننا إلى عذراء فاتيمة ، ونطلب منها في أسرع وقت ممكن العفو الكبير والانتصارات العظيمة التي سوف يترتب عليها إنشاء مملكتها. حتى لو ، لتحقيق هذه الغاية ، يجب على الكنيسة والبشرية أن يمروا بالعقوبات المروعة - ولكن كم عدد العاملين بالعدل ، المجددون والرحماء! - كما تنبأت بهم في عام 1917 في كوفا دا إيريا.

[19] اليك رفعت عيني يا ساكنا في السموات .هوذا كما أن عيون العبيد نحو أيدي سادتهم, كما أن عيني الجارية نحو يد سيدتها : هكذا عيوننا نحو سيدتنا وأمنا , حتى تترأف علينا .
(المزمور 122, 1-3)

الملحق

التعليق 1

أزمة الثورة الثالثة ،
الثمرة الحتمية لليوتوبيا الماركسية

على نطاق أوسع ، أي على المستوى الدولي هذه الذروة كانت مشهورة. النص يقول ذلك بعد قليل. مع مرور الوقت ، يمكن رسم الصورة بسمات أكبر ، سواء من أجل الامتداد والاتساق الديموغرافي للأمم الخاضعة فعليًا وكاملًا للأنظمة الشيوعية ، ولأبعاد الدعاية الحمراء وأهمية الأحزاب الشيوعية في الدول الغربية , سواء أخيراً لاختراق ميول الشيوعية في مختلف مجالات ثقافة هذه البلدان. كل هذا زاد بسبب الذعر العالمي الناجم عن التهديد الذري بأن العدوان السوفييتي ، الذي تخدمه قوة نووية لا يمكن إنكارها ، كان معلقًا في جميع القارات. أنتجت هذه العوامل المتعددة سياسة الامتثال والاستسلام العالمية تقريبًا تجاه موسكو.ال Ostpolitik الألمانية والفاتيكانية ، رياح العالم من المسالمة مؤيدة لنزع السلاح غير المشروط ، تعج بالشعارات والصيغ السياسية التي أعدت العديد من البرجوازية التي زالت غير الشيوعية لقبول الشيوعية كحقيقة ستصبح كاملة في المستقبل غير البعيد: عشنا جميعًا تحت ضغط نفسي من التفاؤل اليساري ، غامض مثل أبو الهول بالنسبة للوطنيين الكسالة ، مهدد مثل لوياثان لأولئك الذين ، مثل روابط ال TFP وأولئك الذين تبعوا **"الثورة والثورة المضادة"** في العديد من البلدان ، أدركوا جيدًا "نهاية العالم" التي كان كل هذا يؤدي إليها.
في ذلك الوقت ، كان هناك القليل من الذين أدركوا أن هذا اللوياثان يحمل في داخله أزمة متنامية ، لم يستطع حلها لأنها كانت ثمرة حتمية لليوتوبيا الماركسية. كانت الأزمة تتفاقم ويبدو أنها حطمت اللوياثان. ولكن ، كما سنرى لاحقًا ، أدى هذا التفكك بدوره إلى انتشار مناخ أكثر فتكًا من الأزمات في جميع أنحاء العالم.

التعليق 2

"Perestrojka" و"Glasnost": تفكيك الثورة الثالثة أم تحول الشيوعية؟

في نهاية عام 1989 بدأ لكبار قادة الشيوعية العالمية أخيرًا أن الوقت قد حان للقيام بخطوة سياسية هائلة ، أعظمها في تاريخ الشيوعية. كان يمكن أن يتألف من هدم الستار الحديدي وجدار برلين ، الأمر الذي كان من شأنه ، بإحداث آثاره بالتزامن مع تنفيذ برامج "الليبرالية" التابعة للجلاسنوست (1985) و للبريسترويكا (1986) ، أنه المفروض أن يسرع من التفكيك الواضح للثورة الثالثة في العالم السوفيتي.
في المقابل ، كان من الممكن أن تجتذب عملية التفكيك إلى كبير المروجين والمنفذين ، ميخائيل غورباتشوف ، شحنة محبة على التعاطف والثقة المطلقة للقوى الغربية والعديد من القوى الاقتصادية الخاصة في العالم الأول. من هذا المنطلق ، كان بإمكان الكرملين أن يتوقع تدفقًا رائعًا للموارد المالية لدى خزائنه الفارغة. وقد أكدت الوقائع هذه الآمال على نطاق واسع للغاية ، مما أعطى لغورباتشوف وفريقه إمكانية الاستمرار في الإبحار ، مع الدفة في متناول اليد ، في بحر البؤس والتراخي وعدم الحركة الذي يواجهه الشعب الروسي التعيس ، الخاضع حتى وقت قريب لرأسمالية الدولة المتكاملة ، يتصرف حتى الآن بسلبية مقلقة. إنها سلبية تفضل تعميم البلبلة, الفوضى، وربما تجسيد أزمة صراع داخلية ، والتي بدورها يمكن أن تتحول إلى حرب أهلية ... أو حرب عالمية.
في هذا الإطار اندلعت الأحداث المثيرة والضبابية في أغسطس 1991 ، والتي كان بطلها غورباتشوف ويلتسين وغيرهما من الفاعلين المشاركين لهذه الخطوة ، مما مهد الطريق لتحول الاتحاد السوفيتي إلى كونفدرالية ضعيفة للدول ثم تفكيكه.
هناك حديث عن افتراض السقوط لنظام فيدل كاسترو في كوبا والغزو المحتمل لأوروبا الغربية من قبل جحافل الجياع من الشرق والمغرب العربي. كانت المحاولات العديدة التي قام بها الألبان المحتاجون لاختراق إيطاليا بمثابة اختبار أول لهذا "الغزو الهمجي" الجديد في أوروبا.
هناك أيضًا أولئك الذين في شبه الجزيرة الأيبيرية كما هو الحال في البلدان الأوروبية الأخرى ، يربطون هذه الفرضيات بوجود أعداد كبيرة من المسلمين ، الذين تم قبولهم بشكل غير مسؤول في السنوات السابقة في نقاط مختلفة من هذه القارة ومع مشاريع بناء جسر فوق مضيق جبل طارق ، الذي قد يربط شمال إفريقيا بالأراضي الإسبانية ، والذي بدوره سيؤدي المزيد من الغزوات الإسلامية في أوروبا.
تشابه غريب بين آثار سقوط الستار الحديدي وبناء هذا الجسر: كلاهما قد يفتحان القارة الأوروبية أمام غزوات مشابهة لتلك التي رفضها شارلمان منتصرا ، أي تلك التي قامت بها جحافل البربرية أو شبه البربرية من الشرق و من جحافل المسلمين من مناطق جنوب القارة الأوروبية.
يمكن للمرء أن يقول تقريبًا أن صورة ما قبل القرون الوسطى قد أعيد تكوينها. ولكن ينقص شيء ما: إنه حماس الربيع للإيمان دعا السكان الكاثوليك لمواجهة كلا التأثيرين في وقت واحد. لكن قبل كل شيء ، هناك شخص ما مفقود: أين تجد رجلًا في مكانة شارلمان هذه الأيام؟
إذا تخيلنا تطور الفرضيات المذكورة أعلاه ، والتي سيكون السيناريو الرئيسي لها هو الغرب ، فإننا بلا شك سنخاف من حجم ودراما العواقب التي قد تجلبها معهم.
ومع ذلك ، فإن هذه الرؤية الشاملة لا تشمل حتى عن بعد مجمل التأثيرات التي تعلنها لنا الأصوات المرخصة هذه الأيام ، القادمة من الأوساط الفكرية في معارضة واضحة لبعضها البعض ومن وسائل الاتصال المحايدة. على سبيل المثال ، الخلاف المتزايد بين البلدان الاستهلاكية والبلدان الفقيرة. أو بعبارة أخرى ، بين الدول الغنية والصناعية وغيرها من المنتجين البسطاء للمواد الخام.

وستكون النتيجة تصادمًا عالميًا بين أيديولوجيات مختلفة ، مجتمعة من جهة حول الإثراء غير المحدود ومن جهة أخرى إلى نقص الاستهلاك البائس. في مواجهة هذا الصدام المفترض ، من المستحيل عدم تذكر الصراع الطبقي الذي كان يأمل فيه ماركس. ومن هذا المنطلق ، يبرز سؤال طبيعي: هذا الصراع الطبقي سيكون بمثابة إسقاط ، من منظور عالمي ، لصدام مماثل لتلك التي تصورها ماركس قبل كل شيء كظاهرة اجتماعية-اقتصادية داخل الأمم ، صراع قد يشارك فيه كل منهما بخصائص الخاصة؟

في هذه الفرضية ، هل سيكون الصراع بين العالمين الأول والثالث بمثابة قناع يمكن من خلاله أن تحاول الماركسية ، المخجلة بفشلها الاجتماعي والاقتصادي الكارثي وتحولها ، أن تحصل ، مع فرص متجددة للنجاح ، على النصر النهائي؟ نجا نصر حتى الآن من ايادي غورباتشوف ، الذي ، رغم أنه ليس طبيبه بالتأكيد ، هو على الأقل مزيج من الشاعر والساحر للبيريسترويكا ...

التابع لالبيريسترويكا التي لا يمكن الشك في أنها تحقيق للشيوعية منذ أن اعترف بها كاتبها في مقال الدعاية **بيريسترويكا**: **الفكر الجديد لبلادنا وللعالم** (ترجمة الايطالية، Milan 1987 ، Mondadori، ص 37): "الغرض من هذا الإصلاح هو ضمان [...] الانتقال من اتجاه مفرط للمركزية وقائم على أوامر إلى اتجاه ديمقراطي قائم على مزيج من المركزية الديمقراطية والإدارة الذاتية". الإدارة الذاتية التي كانت ، علاوة على ذلك ، "الهدف الأسمى للدولة السوفيتية" ، كما حدد دستور الاتحاد السوفيتي السابق نفسه في ديباجته.

التعليق 3

الحرب النفسية الثورية: "ثورة ثقافية" وثورة في الميول

منذ الثورة الطلابية في جامعة السوربون عام 1968 ، بدأ العديد من المؤلفين الاشتراكيين والماركسيين بشكل عام في إدراك الحاجة ، كأسلوب من الحرب النفسية الثورية ، إلى شكل من أشكال الثورة. ما قبل التحولات السياسية والاجتماعية - الاقتصادية ، التي كانت تعمل في الحياة اليومية ، في العادات ، في العقلية ، في أساليب الوجود والشعور والعيش. هذه هي الثورة الثقافية المزعومة.
يعتقدون أن هذه الثورة ، النفسية وفي الميول بشكل أساسي ، هي خطوة لا غنى عنها للوصول إلى تغيير العقلية ، مما يجعل من الممكن إنشاء اليوتوبيا المساواية ، لأنه بدون مثل هذا الإعداد ، فإن هذا التحول الثوري وما يترتب عليه من "تغييرات في البنية" "سوف تكشف ضئيلا . يتضمن المفهوم المذكور أعلاه للثورة الثقافية ، مع تشبيه مذهل ، نفس المجال الذي أشارت إليه بالفعل **"الثورة والثورة المضادة"** في عام 1959 ، الخاص بالثورة في الميول.[1]

[1] انظر الجزء الأول , الفصل الخامس .

التعليق 4

مصائب مفاجئة في مرحلة ما بعد المجمع الفاتيكاني في الكنيسة .

بالنسبة لمصائب المفاجئة في مرحلة ما بعد المجمع الفاتيكاني في الكنيسة للفاتيكان إنه من الأهمية حسب القرار التاريخي لقداسة البابا بولس السادس في الخطاب Resistite fortes in fide , بتاريخ 29 يونيو 1972 ,التي نشير إليها في النسخة الفاتيكانية المتعددة اللغات :

< في وضع الكنيسة الحالي , يدعي الأب الأقدس أن لديه شعورًا بأن " دخان الشيطان قد دخل هيكل الله من بعض الشقوق ". هناك شك ، عدم يقين ، إشكالية ، قلق ، عدم رضا ، مواجهة. لم نعد نثق بالكنيسة ; نحن نثق في أول نبي دنس جاء ليتحدث إلينا من إحدى الصحف أو من حركة اجتماعية لمطاردته وسؤاله عما إذا كان لديه صيغة الحياة الحقيقية. ولا نشعر بأننا بالعكس بالفعل أسيادها و معلميها. دخل الشك في ضمائرنا ، ودخل من خلال النوافذ التي كانت يجب بدلا من فتحها للنور . [...]

< حالة عدم اليقين هذه تسود في الكنيسة أيضًا. كان يعتقد أنه بعد المجمع الفاتيكاني سيأتي يوم مشمس لتاريخ الكنيسة. بدلا من ذلك , جاء يوم الغيوم ، والعواصف ، والظلام ، والبحث ، وعدم اليقين. نحن نكرز بالمسكونية ونفصل أنفسنا أكثر فأكثر عن الآخرين. نحاول حفر الأعماق بدلاً من ملئها.

< كيف حدث كل هذا؟ وقد أسر البابا للحاضرين بأحد أفكاره: أنه كان هناك تدخل من قوة معادية. اسمه الشيطان ، هذا الكائن الغامض الذي أشارت إليه أيضًا رسالة القديس بطرس >. [2]

ببضع سنوات ، قال الحبر الأعظم نفسه ، في خطابه لطلاب المدرسة الإكليريكية اللومباردية في 7 ديسمبر 1968:

< تمر الكنيسة ,اليوم , بفترة اضطراب. يمارس البعض النقد الذاتي ، وقد يقول المرء حتى تدمير الذات. إنه مثل اضطراب داخلي حاد ومعقد , لم يكن يتوقعه أحد بعد المجمع الفاتيكاني . كان يعتقد أنه ازدهار ، توسع هادئ لمفاهيم نضجت في التجمع المجمعي الكبير. هناك أيضًا هذا الجانب في الكنيسة , هناك ازدهار. ولكن منذ ذلك الحين ،حيث أن bonum ex defendentis integra causa, malum ex quolibet defectu, بمعني (خير المدافع يأتي من سبب خالص و يأتي الشر من أي عيب) ، يصبح الجانب المؤلم أكثر وضوحًا. وضربت الكنيسة أيضًا ممن هم جزء منها >[3].

حتي قداسة البابا يوحنا بولس الثاني وصف بصورة بانورامية قاتمة وضع الكنيسة:

< يجب الاعتراف من خلال واقعية بحساسية عميقة ومؤلمة أن معظم المسيحيين اليوم يشعرون بالضياع والارتباك والحيرة وحتى الإحباط. انتشرت على نطاق واسع الأفكار التي تتعارض مع الحقيقة المعلنة والمعلومة دائمًا ؛ لقد انتشرت الحرتقات الحقيقية في المجالات العقائدية والأخلاقية ، مما خلق الشكوك

[2] Insegnamenti di Paolo VI, Tipografia Poliglotta Vaticana , vol. X , 1972 , pp. 707-709 .
[3] Insegnamenti di Paolo VI, Tipografia Poliglotta Vaticana , vol. IV, 1968 , pp. 1188 - 1189 .

والمشوشات والتمردات ، بل تم العبث بالليتورجية ؛ منغمسين في "النسبية" الفكرية والأخلاقية وبالتالي في التساهل ، فإن المسيحيين يتعرضون لإغراء الإلحاد والغنوصية , التنوير الأخلاقي الغامض والمسيحية الاجتماعية بدون عقائد محددة وبدون أخلاق موضوعية> [4].

بمعنى مماثل ، قد اعلن نيافة الكاردينال جوزيف راتسينغر ، محافظ المجمع المقدس لمبادئ الإيمان:
< لا جدال في أن السنوات العشرين الماضية كانت بالتأكيد غير مواتية للكنيسة الكاثوليكية. تبدو النتائج التي أعقبت المجمع معارضة بشدة لتوقعات الجميع ، بدءًا من توقعات البابا يوحنا الثالث والعشرون ثم بولس السادس. [...] توقع الباباوات وآباء المجمع وحدة كاثوليكية جديدة وبدلاً من ذلك كان هناك معارضة - باستخدام كلمات بولس السادس - يبدو أنها تنتقل من النقد الذاتي إلى تدمير الذات. لقد توقعنا حماسة جديدة وبدلاً من ذلك انتهى بنا الأمر كثيرًا في الملل والإحباط. توقعنا حدوث قفزة إلى الأمام وواجهنا بدلاً من ذلك عملية تدهور تدريجية >. ويخلص إلى القول: < يجب أن يُذكر بوضوح أن الإصلاح الحقيقي للكنيسة يفترض مسبقًا تخليًا لا لبس فيه عن المسارات الخاطئة التي أدت إلى نتائج سلبية لا ريب فيها. >[5]

التعليق 5

سياسة ال Ostpolitik الفاتيكانية: تأثيرات مدهشة أيضًا

اليوم ، عند قراءة هذه السطور عن سياسة ال Ostpolitik ، قد يتساءل شخص ما ، في مواجهة التحول الهائل الذي حدث في روسيا ، ما إذا كان هذا نتيجة لتحرك "لامع" من قبل التسلسل الهرمي الكنسي. كان الفاتيكان ، على أساس المعلومات الأفضل جودة ، يتوقع أن الشيوعية ، التي تأكلها الأزمات الداخلية ، ستبدأ بدورها في تدمير نفسها. ولتحفيز المقر الرئيسي العالمي الإلحاد المادي لممارسة مثل هذا التدمير الذاتي ، فإن الكنيسة الكاثوليكية ، في الطرف الآخر من المشهد الأيديولوجي ، كانت سوف ستظهر تدميرها الذاتي . وبهذه الطريقة كان سيخفف بطريقة حساسة للغاية الاضطهاد الذي عانى منه بعد ذلك من الشيوعية: بين المقبلين على الموت ، يمكن تخيل بعض التواطؤ. وهكذا ، كانت مرونة الكنيسة قد أوجدت ظروفًا لمرونة العالم الشيوعي.

يجب الإجابة على ذلك ، إذا علمت الهرمية المقدسة أن الشيوعية كانت في مثل هذه الظروف من الفقر والدمار التي كان عليها أن تدمر نفسها ، فعلى الكنيسة أن تندد بهذا الوضع وتدعو جميع شعوب الغرب لتمهيد الطريق لإعادة التأهيل. من روسيا والعالم ، عندما سقطت الشيوعية بالفعل ؛ وما كان عليها أن تلتزم الصمت حيال الحقيقة ، مما يسمح للظاهرة بالظهور على هامش النفوذ الكاثوليكية والتعاون السخي والمطلوب من الحكومات الغربية. لأنه فقط من خلال إصدار مثل هذه الإدانة كان من الممكن منع الانهيار السوفياتي من الوصول إلى الوضع الذي يجد نفسه فيه اليوم ؛ أي في طريق مسدود ، حيث كل شيء بؤس وغش.
ومع ذلك ، فهو غير حقيقي أن هدم الكنيسة لذاتها قد عجل بالتدمير الذاتي للشيوعية ، ما لم يتخيل المرء وجود معاهدة غامضة بين الاثنين بهذا المعنى - نوع من ميثاق الانتحار - معاهدة ، على أقل تقدير ، خالية من

---

[4] خطاب إلى الرهبان والكهنة المشاركين في المؤتمر الوطني الإيطالي الأول حول موضوع لبعثات إلى الشعب في الثمانينيات ، 6 فبراير 1981 ، في

Insegnamenti di Giovanni Paolo II، Editrice Vaticana، vol.IV , 1, p. 235

[5] محادثة مع الكاردينال راتسينغر

Vittorio Messori a colloquio con il Cardinale Ratzinger. Rapporto sulla Fede, Edizioni Paoline, Cinisello Balsamo (MI), 1985, pp. 27-28.

الشرعية والفائدة للعالم الكاثوليكي. هذا دون أن نذكر إلى أي مدى هذه الفرضية البسيطة مسيئة للباباوات الذين كان من الممكن أن يحدث هذا القتل الذاتي المزدوج في عهدهم.

التعليق 6

معارضة "أنبياء الفطرة"

هذه الأشكال المختلفة من التفاؤل انتهى بها الأمر على النقيض من الأحداث التي حدثت بعد الطبعات السابقة من **"الثورة والثورة المضادة"** والتي ، من أجل البقاء ، فإن الأرواح التي اتبعت هذه الأشكال من اللاجئين في أمل خادع افتراضي بحت في أن الأحداث الأخيرة في أوروبا الشرقية قد حددت الاختفاء النهائي للشيوعية ، وبالتالي للعملية الثورية التي كانت ، حتى وقت قريب ، رأس الحربة.

التعليق 7

"نزع ملكية" السلطات الكنسية

في هذا المنظور ، الذي يحمل شيئًا تاريخيًا وتخمينيًا ، يمكن النظر إلى بعض التغييرات التي تحدث خارج نطاق هذه العملية على أنها لحظات انتقال من الوضع السابق المألوف إلى الطرف المعاكس المشار إليه هنا.

على سبيل المثال ، الميل إلى الزمالة كطريقة إلزامية للوجود لكل سلطة داخل الكنيسة و كتعبير عن "نزع ملكية" معينة للسلطة الكنسية ، والتي من شأنها أن تظل ، بحكم الواقع ، في كل درج متأثرة من جانب الطبقة الاقل درجة أكثر مما كان الحال من قبل كل هذا .

كل هذا , إذا أخذنا في الاعتبار عواقبه القصوى ، يمكن أن ينحو نحو التأسيس المستقر والشامل ، داخل الكنيسة ، للاقتراع الشعبي ، والذي اعتمدته الكنيسة أحيانًا لشغل مناصب تراتبية معينة ؛ و، في المقطع الأخير ، يمكن أن يؤدي ، في الصورة التي تخيلها القباليين ، إلى اعتماد لا يطاق للسلطة الهرمية على العلمانيين ، المتحدثين المفترضين الضروريين لإرادة الله.

على وجه التحديد عن "إرادة الله" ، التي يعرفها نفس العلمانيين القبليين من خلال الكشف "الصوفي" لبعض الساحرين ، أو الGuru أو الدجالين الخمسينيين ؛ وهكذا ، من خلال طاعة العلمانيين ، سوف يحقق التسلسل الهرمي مهمته المفترضة في إطاعة إرادة الله نفسه.

استنتاج

استنتاج

أوقفنا الجزء الأخير من "الثورة والثورة المضادة"، الطبعة البرازيلية عام 1959 والطبعة الإيطالية عام 1972 ، لتحديث النص الأصلي في الصفحات السابقة.

بعد القيام بذلك ، نتساءل عما إذا كان الاستنتاج الصغير للنص الأصلي لعام 1959 والإصدارات اللاحقة لا يزال يستحق الحفاظ عليه ، أو إذا كان يحتاج ، على الأقل ، إلى بعض التعديل. نعيد قراءته بعناية. وقد توصلنا إلى قناعة أنه لا يوجد سبب لعدم الاحتفاظ به ، تمامًا كما لا يوجد سبب لتغييره إلى شيء ما.

نقول اليوم كما قلنا آنذاك:

في الواقع ، وفقًا لما قيل في هذه الدراسة ، فإن صورة أيامنا واضحة جدًا بالنسبة لعقلية ثابتة في منطق المبادئ المضادة للثورة. نحن في أقصى تحركات نهاية الصراع بين الكنيسة والثورة ، والذي يمكن أن يسمى صراعًا مميتًا ، إذا لم يكن أحد المتنافسين خالداً. أولاد الكنيسة ، جنود في معارك الثورة المضادة ، من الطبيعي أنه في نهاية هذه الدراسة نغرسها بنويًا للسيدة العذراء.

الثعبان ، الذي سحقت رأسه العذراء الطاهرة ، هو الأول ، العظيم ، الثوري الدائم ، الملهم والمدافع الأعلى عن هذه الثورة ، وكذلك من سبقها ومن سوف يتبعها. مريم ، إذن ، هي راعية أولئك الذين يقاتلون ضد الثورة.

الوساطة الشاملة والقدرة لوالدة الإله هي أكبر سبب امل أعداء الثورة. وقد أعطتهم في فاتيمة يقين النصر عندما بشرت أنه ، حتى بعد التغلغل المحتمل للشيوعية في العالم كله ، "أخيرًا سينتصر قلبي الطاهر".

لذا فإنا نأمل أن العذراء تقبل هذا التكريم من ابنائها ، إجلالًا للمحبة وتعبيرًا عن الثقة المطلقة في انتصارها.

لا نريد أن نعتبر هذه الدراسة قد اختتمت دون تكريم التفاني والطاعة اللامحدودة لـ "المسيح الحلو على الأرض" ، عمود الحق وأساسه المعصوم ، قداسة البابا يوحنا الثالث والعشرون.

“ubi Petrus ibi Ecclesia ، Ubi Ecclesia ibi Christus".. اين الكنيسة هناك المسيح وأين بطرس هناك الكنيسة لذلك ، كلنا نوجه إلى الأب الأقدس حبنا ، كل حماسنا ، كل إخلاصنا. بهذه المشاعر, التي تلهم كل صفحات مجلة "Catolicismo" منذ تأسيسها ، اعتقدنا أنه يجب علينا نشر هذه الدراسة أيضًا.
في قلبنا ، ليس لدينا أدنى شك حول حقيقة كل من الأطروحات التي تتكون منها. لكننا نخضع هذه الأطروحات، دون قيود ، إلى حكم نائب يسوع المسيح ، على استعداد التخلي دون تردد عن أي منها ، إذا انحرفت ولو قليلاً عن تعاليم الكنيسة المقدسة ، أمنا ، سفينة الخلاص و بوابة الجنة.

خاتمة عام 1992

بالكلمات السابقة أنهيتُ طبعات مختلفة من **"الثورة والثورة المضادة"** المنشورة منذ عام 1976. عند قراءة هذه الكلمات ، فإن أولئك الذين لديهم هذه النسخة بأيديهم ، والتي ظهرت في عام 1992 ،سوف يسألون أنفسهم بالضرورة أين هي العملية الثورية اليوم. هل الثورة الثالثة ما زالت حية بعد أحداث أغسطس 1991 (انظر الاضافة على نقطة B ,1 , للفصل الثاني , الجزء الثالث)؟ أم أن سقوط الإمبراطورية السوفيتية يسمح لنا بالتأكيد على أن الثورة الرابعة على وشك أن تغلغل الآن في أعماق الواقع السياسي لأوروبا الغربية ، أم أنها قد انتصرت الآن؟

من الضروري التمييز. في الوقت الحالي ، انتشرت التيارات الداعية إلى قيام الثورة الرابعة - وإن كان ذلك بأشكال مختلفة - في جميع أنحاء العالم ، وكشفت ، في كل مكان تقريبًا ، عن ميل ملحوظ للنمو.

بهذا المعنى ، فإن الثورة الرابعة تتقدم في تصعيد واعد لمن يريدها ، ومهدد لمن يحاربها. ولكن سيكون من المبالغة الواضحة أن نقول إن ترتيب الأشياء الموجودة حاليًا في الاتحاد السوفيتي السابق قد تم تصميمه بالكامل وفقًا للثورة الرابعة ولم يتبق شيء من الثورة الثالثة.

إن الثورة الرابعة ، رغم أنها تشمل أيضًا الجانب السياسي ، هي ثورة توصف بأنها "ثقافية" ، أي أنها تشمل تقريبًا جميع جوانب الوجود البشري. وبالتالي ، فإن الاشتباكات السياسية التي ستحدث بين الدول التي تشكل الاتحاد السوفيتي يمكن أن تؤثر بقوة الثورة الرابعة ، لكن من الصعب عليهم فرض أنفسهم بطريقة مهيمنة على الأحداث ، أي على مجموعة الأعمال البشرية بأكملها الناتجة عن "الثورة الثقافية ".

ولكن ماذا يقول الرأي العام في البلدان التي كانت حتى يوم أمس سوفيتية ، والتي ما زالت بأعداد كبيرة يحكمها الشيوعيون القدامى؟ أليس لديهم ما يقال حول هذا الموضوع ، لأنهم - وفقًا ل"الثورة والثورة المضادة" - لعبوا دورًا كبيرًا في الثورات السابقة؟

الجواب على هذا السؤال معطى باسئلة اخرى. هل هناك حقا رأي عام في هذه البلدان؟ هل يمكن أن تنخرط في عملية ثورية منهجية؟ في الحالة السلبية ، فما هي خطة أعلى قادة الشيوعية الوطنيين و الدوليين بشأن الاتجاه الذي يجب إعطاؤه لهذا الرأي؟

من الصعب الإجابة على كل هذه الأسئلة ، بالنظر إلى أنه في هذه اللحظة من الواضح أن الرأي العام للعالم السوفييتي السابق فهو من الواضح أنه غير معبر وغير متبلور ومشلول تحت وطأة سبعين عامًا من الديكتاتورية الكاملة ، والتي كان فيها كل فرد خائفًا ، في العديد من البيئات ، من التعبير عن رأيه الديني أو السياسي لأقرب أقربائه أو أقرب أصدقائه ، لأن الكشف المحتمل - محجوبًا أو مفتوحًا ، صريحًا أو افتراءًا - يمكن أن يحكم عليه بالأعمال الشاقة المؤبدة ، في سهول سيبيريا الجليدية. لكن لا يزال من الضروري الإجابة على هذه الأسئلة قبل إجراء أي تنبؤات حول مسار الأحداث في العالم السوفيتي السابق.

بالإضافة إلى ذلك ، تواصل وسائل الإعلام الدولية الإشارة ، كما قلت سابقًا ، إلى الهجرة المحتملة للجحافل الجائعة وشبه المتحضرة - وهذا يعني شبه البربرية - في البلدان الأوروبية المجهزة جيدًا ، والتي تعيش في البلاد الغنية في نظام استهلاكي غربي .

اناس فقيرة , مليئة بالجوع والافتقار إلى الأفكار ، الذين سوف يصطدمون بعد ذلك بالعالم الحر ، دون أن يفهموه ، عالم يمكن ، في بعض النواحي ، أن يوصف بأنه فائق الحضارة ، وبالنسبة للآخرين ، عالم فاسد!

ماذا ستكون نتيجة هذا الصدام ، سواء في أوروبا المغازة أو ، من خلال ردة الفعل ، في العالم السوفييتي السابق؟ ثورة ذاتية الإدارة وتعاونية وقبلية بنيوية (انظر الجزء الثالث ، الفصل الثاني ، محفور مضافًا إلى هذه الطبعة عند النقطة 1 ، B) أو ، فورًا ، عالم من الفوضى الكاملة والبلبلة ، الذي لن نخاف من اعتبارًها الثورة الخامسة؟

عندما ترى هذه الطبعة النور ، فمن الواضح أنه من السابق لأوانه الإجابة على هذه الأسئلة. لكن المستقبل يقدم نفسه لنا مليئًا بالأحداث غير المتوقعة التي ربما يكون قد فات الأوان غدًا للقيام بذلك. في الواقع ، ما فائدة الكتب ، والمفكرين ، أخيرًا ، لما تبقى من الحضارة ، في عالم قبلي انطلق فيه كل غضب العواطف البشرية المضطربة وكل أوهام "التصوف" البنيوية القبلية؟ سيكون موقفًا مأساويًا ، لا معنى فيه لأي شيء ، في ظل حكم لا شيء ..

* * *

غورباتشوف موجود دائمًا في موسكو. وسيبقى هناك على الأقل حتى يقرر قبول الدعوات الترويجية للغاية التي سارع بتقديمها له بعد فترة وجيزة من سقوطه عمداء جامعات هارفارد وستانفورد وبوسطن المرموقة . هذا في حالة عدم تفضيل غورباتشوف قبول الضيافة الملكية التي قدمها له خوان كارلوس الأول ، ملك إسبانيا ، في قصر لانزاروتي الشهير ، في جزر الكناري ، أو الكرسي الذي تمت دعوته إليه من قبل Collège de France الشهير .

في مواجهة مثل هذه البدائل ، يبدو أن الزعيم الشيوعي السابق ، المهزوم في الشرق ، مدلل للاختيار من بين أكثر الدعوات إرضاءً في الغرب. حتى الآن ، قرر فقط أن يكتب سلسلة من المقالات لسلسلة من الصحف المختلفة في العالم الرأسمالي ، العالم الذي في دوائره العليا لا يزال يجد فيه دعمًا قويًا بقدر ما لا يمكن تفسيره. والسفر إلى الولايات المتحدة ، محاطًا بجهاز دعاية كبير ، للحصول على أموال لما يسمى "مؤسسة غورباتشوف".

وهكذا ، بينما هو في الشفق في وطنه - ويتم التشكيك في وظيفته بجدية في الغرب أيضًا - يسعى كبار رجال الأعمال الغربيين بطرق مختلفة لإبقاء أضواء الدعاية المبهجة على رجل البيريسترويكا ، الذي ، علاوة على ذلك ، طوال حياته السياسية أصر على أن هذا الإصلاح الذي اقترحه ليس عكس الشيوعية ، بل هو تحقيق لها (انظر الجزء الثالث ، الفصل الثاني ، النقطة 1 ، B).

أما بالنسبة للفيدرالية السوفيتية الضعيفة ، التي كانت تتألم عندما تمت الإطاحة بجورباتشوف من السلطة ، فقد تحولت إلى "اتحاد الدول المستقلة" شبه الخيالي ، الذي تشتعل الاحتكاكات الخطيرة بين أعضائه ، مما يثير قلق بين الشخصيات العامة و المحللين السياسيين . خاصة وأن العديد من هذه الجمهوريات أو الجمهوريات الصغيرة تمتلك أسلحة ذرية يمكنها استخدامها ضد بعضها البعض - أو ضد معارضي الإسلام ، الذين يتزايد نفوذها في العالم السوفيتي السابق يومًا بعد يوم - مع مخاوف شديدة بشأن عددهم. قلق بشأن التوازن الكوكبي.

يمكن أن تكون آثار هذه الهجمات الذرية المحتملة متعددة. من بينها ، بشكل أساسي ، نزوح السكان في أوقات أخرى احتواؤه ما كان يُعرف بالستار الحديدي ، والذين ، تحت ضغط قسوة الشتاء القارس عادةً ومخاطر الكوارث الهائلة ، يمكن أن يشعروا بدوافع مضاعفة لـ "طلب" ضيافة أوروبا الغربية . و ليس فقط منها ، ولكن أيضًا من دول القارة الأمريكية ...

لصالح هذه الآفاق ، في البرازيل ، اقترح السيد ليونيل بريزولا ، حاكم ولاية ريو دي جانيرو ، بتصفيق من وزير الزراعة في الحكومة الفيدرالية ، استدعاء مزارعي أوروبا الشرقية في إطار برامج الإصلاح الزراعي الرسمية . بعد ذلك ، أعلن رئيس الأرجنتين ، كارلوس منعم ، خلال لقاءات مع المجموعة الاقتصادية الأوروبية ، عن استعداد بلاده لاستقبال عديد من الآلاف من هؤلاء المهاجرين. وبعد ذلك بوقت قصير ، قالت الوزيرة لوزارة الخارجية الكولومبية ،السيدة نوهيمي سانين ، إن حكومة بلدها تدرس قبول تقنيين من أوروبا الشرقية. يمكن أن تصل موجات الغزو إلى هذه الحدود القصوى.

والشيوعية؟ ماذا عنها؟ إن الانطباع القوي عن وفاته سيطر على معظم الرأي العام الغربي ، والذي فاز به احتمال سلام عالمي غير محدد المدة. أو ربما لمدة دائمة ، مع ما يترتب على ذلك من اختفاء الشبح الرهيب للمذبحة النووية العالمية.

لكن "شهر العسل" هذا في الغرب مع جنة الاسترخاء والسلام المفترضة يفقد رونقه تدريجياً.

في الواقع ، أشرنا قبل فترة وجيزة إلى الهجمات من جميع الأنواع التي تنور في أراضي الاتحاد السوفيتي البائد. لذلك علينا أن نسأل أنفسنا ما إذا كانت الشيوعية قد ماتت. في البداية ، كانت الإشاعات التي تشكك في صحة زوال الشيوعية نادرة ومعزولة وسيئة الأساس.

تدريجيا ، هنا وهناك ، ظهرت الظلال في الأفق. في دول أوروبا الوسطى والبلقان ، وكذلك أراضي الاتحاد السوفيتي السابق نفسه ، لوحظ أنه في بعض الحالات ، كان أصحاب السلطة الجدد شخصيات بارزة في الأحزاب الشيوعية المحلية. باستثناء ألمانيا الشرقية ، فإن مسار الخصخصة في معظم الحالات يحدث في الظاهر أكثر منه في الواقع ، أي بوتيرة بطيئة ، دون قاعدة محددة تمامًا.

بمعنى آخر ، هل يمكن القول إن الشيوعية ماتت في هذه البلاد؟ أم أنها دخلت ببساطة في عملية تحول معقدة؟ تتزايد الشكوك في هذا الصدد ، بينما تتلاشى الأصداء الأخيرة للفرح العام للسقوط المفترض للشيوعية.

أما بالنسبة للأحزاب الشيوعية لدول الغرب ، فمن الواضح أنها تلاشت بعيدًا عن انهيار الانهيارات الأولى في الاتحاد السوفيتي. لكن العديد منهم بدأوا الآن في إعادة تنظيم أنفسهم بتسميات جديدة. وهل هذا التغيير في التسميات يعد بإعادة إحياء ؟ تحول؟ أنا أفضل الفرضية الأخيرة. المستقبل فقط يمكن أن يعطي اليقين.

بدا لي أن هذا التحديث للإطار العام الذي يتخذ العالم تجاهه موقفًا لا غنى عنه كمحاولة لإضفاء بعض الوضوح والنظام على الأفق الذي تتزايد الفوضى في أرباعه قبل كل شيء. ما هو التوجه العفوي للفوضى ، إن لم يكن تشديدًا لا يمكن تفسيره عن نفسه؟

* * *

في وسط هذه الفوضى ، لن يتغير اللي شيء ما.فهوان في قلبي وعلى شفتي ، كما في قلب أولئك الذين يعيشون ويفكرون في وئام معي ، نُقلت الصلاة أعلاه:

“Ad te levavi oculos meos qui habitas in coelis.

“Ecce sicut oculi servorum in manibus dominorum suorum.

“Sicut oculi ancillae in manibus dominae suae: ita oculi nostra ad Dominam matrem nostram، donec misereatur nostri”.

"اليك رفعت عيني يا ساكنا في السموات .هوذا كما أن عيون العبيد نحو أيدي سادتهم, كما أن عيني الجارية نحو يد سيدتها : هكذا عيوننا نحو سيدتنا وأمنا , حتى تترأف علينا".

و تأكيد الثقة الثابتة في الروح الكاثوليكية ، على ركبتيها ، لكنها لا تتزعزع ، في خضم التشنج العام.

لا يتزعزع بكل قوة أولئك الذين ، في وسط العاصفة ، وبقوة أكبر من هذا ، يواصلون التأكيد من أعماق قلوبهم:

Credo in Unam Sanctam Catholicam et Apostolicam Ecclesiam,

أومن بكنيسة واحدة مقدسة كاثوليكية رسولية ، وفقًا لـ الوعد الذي قطعه لبطرس التي ضدها لا تقوى أبواب الجحيم.

فهرس

فهرس

PLINIO CORRÊA DE OLIVEIRA ، معلم في التفكير الثوري المضاد 2

صليبي القرن العشرين 2
ما هي نشأة فكر بلينيو كورييا دي أوليفيرا؟ 7

مقدمة 10

الجزء الأول - الثورة 13

الفصل الأول - أزمة الرجل المعاصر 14

الفصل الثاني - أزمة الرجل الغربي والمسيحي 14

الفصل الثالث - خصائص هذه الأزمة 14
1. إنها عالمية 14
2 . إنها واحدة 14
3 . إنها إجمالية 15
4. هي المسيطرة 15
5 . إنها عملية 15
أ. انحطاط العصور الوسطى 16
ب. الإصلاح الزائف وعصر النهضة 16
ج. الثورة الفرنسية 17
د. الشيوعية 18
ه . الملكية والجمهورية والدين 18
و. الثورة والثورة المضادة والدكتاتورية 19

الفصل الرابع - تحولات العملية الثورية 21

الفصل الخامس - أعماق الثورة الثلاثة: في الميول ، في الأفكار ، في الأحداث 22

1. الثورة في الميول 22
2. الثورة في الأفكار 22
3. الثورة في الأحداث 22
4. ملاحظات مختلفة 22
أ. لم يتم تحديد أعماق الثورة بمراحل زمنية 22
ب ـ وضوح الأعماق الثلاثة للثورة 23
ج. العملية الثورية ليست غير قابلة للقهر 23

الفصل السادس - مسيرة الثورة 23
1.القوة الدافعة للثورة 23
أ. الثورة والميول المضطربة 23
ب. نوبات الثورة محتواه بالكامل في جراثيمها 23
ج. الثورة تفاقم أسبابها 24
2. الفترات الكاذبة للثورة 24
3. المسيرة من تجاوز إلى تجاوز 24
4. سرعات الثورة 24
أ. السرعة العالية 24
ب. المسيرة البطيئة 25
ج. كيف تنسق هذه السرعات 25
5. رد الاعتراضات 25
أ - الثوار ذوي السرعة المنخفضة و "أنصاف أعداء الثورة" 25
ب . الملكيات البروتستانتية و الجمهوريات الكاثوليكية 26
ج. التقشف البروتستانتي 27
د ـ الجبهة الموحدة للثورة 27
6. عملاء الثورة: الماسونية والقوى السرية الأخرى 28

الفصل السابع - جوهر الثورة 29
1. الثورة بامتياز 29
أ. معنى لكلمة "ثورة" 29
ب. ثورة دموية وغير دموية 29
ج. اتساع هذه الثورة 29
هـ تدمير النظام بامتياز 29
2. الثورة والشرعية 30
أ. الشرعية بامتياز 31
ب. الثقافة والحضارة الكاثوليكية 31
ج. الطابع المقدس للحضارة الكاثوليكية 31
د. الثقافة والحضارة بامتياز 32
هـ. عدم الشرعية بامتياز 32
3. الثورة ، الكبرياء والشهوانية - القيم الميتافيزيقية للثورة 32
أ. الكبرياء والمساواة 33
ب - الشهوانية و الليبرالية 35

الفصل الثامن - الذكاء والإرادة والحساسية في تحديد الأعمال البشرية 37
1. الطبيعة الساقطة والنعمة والإرادة الحرة 38
2. بذرة الثورة 38
3. الثورة وسوء النية 39

الفصل التاسع - "شبه الثوري" هو أيضا من أبناء الثورة 40

الفصل العاشر- الثقافة والفنون والبيئات في الثورة 40
1. الثقافة 41
2. الفنون 41
3. الوظيفة التاريخية للفنون والبيئات في العملية الثورية 41

الفصل الحادي عشر - الثورة والخطيئة والنجاة - اليوتوبيا الثورية 41
1. الثورة والخطيئة والنجاة. 42
2. التبسيط التاريخي: إنكار الخطيئة في الليبرالية والاشتراكية 42
3. النجاة من خلال العلم والتكنولوجيا: اليوتوبيا الثورية 43

الفصل الثاني عشر-الطابع الشبه السلمي والمناهض للعسكرية للثورة 43
1. العلوم ستلغي الحروب والقوات المسلحة والشرطة 43
2. التعارض العقائدي بين الثورة والزي العسكري 43
3. "مزاج" الثورة معاد للحياة العسكرية 44

الجزء الثاني - الثورة المضادة 45

الفصل الأول - الثورة المضادة هي رد فعل 46
1. الثورة المضادة ، نضال محدد موجه ضد الثورة 46
2. نبل رد الفعل هذا 46
3. رد الفعل المباشر أيضا ضد خصوم اليوم 46
4. حداثة ونزاهة الثورة المضادة 46

الفصل الثاني - رد الفعل والجمود التاريخي 46
1. ما يجب استعاده 46
2. ما يجب تجديده 47

الفصل الثالث - الثورة المضادة والرغبة الشديدة للتجديد 47
1. إن الثورة المضادة تقليدية 48
أ. السبب 48
ب. الفتيل الذي لا يزال يدخن 48
ج. التقليد الزائف 48
2 .إن الثورة المضادة محافظة 48
3. إن الثورة المضادة شرط أساسي للتقدم الحقيقي 49

الفصل الرابع - من هو المضاد للثورة؟ 50
1. في الحالة التنفيذية 50
2. في الحالة المقدارية 50

الفصل الخامس - تكتيك الثورة المضادة 50
1. فيما يتعلق بـالمضاد للثورة المنفذ 50
أ. العمل الفردي 51
ب. العمل الجماعي 51
2. فيما يتعلق بمضاد للثورة المقداري 51
3. فيما يتعلق بـالثوري 51
أ. المبادرة المضادة للثورة 51
ب . الهجوم الثوري المضاد 52
4. النخب والجماهير في التكتيك المضادة للثورة 52

الفصل السادس - وسائل عمل الثورة المضادة 53
1. الاتجاه نحو الآليات الكبيرة للعمل 53
2. استخدام حتى الوسائل المتواضعة: فعاليتها 53

الفصل السابع - معوقات الثورة المضادة 53
1. العقبات التي يجب أن يتجنبها مضادين الثورة 53
2. "شعارات" الثورة 54
أ. "الثورة المضادة عقيمة لأنها عفا عليها الزمن" 54
ب . "الثورة المضادة عقيمة لأنها منكرة في جوهرها" 54
ج . "الحجة المضادة للثورة جدلية وضارة" 55
3. المواقف الخاطئة تجاه "شعارات" الثورة 55
أ. تغريد شعارات الثورة 55
ب. القضاء على الجوانب الجدلية للعمل المضاد للثورة 56

الفصل الثامن - الطابع العملي للثورة المضادة والصدمة المضادة للثورة 56
1. هناك عملية مضادة للثورة 56
2 . الجوانب النموذجية للعملية الثورية 56
أ. في المسيرة السريعة 56
ب. في المسيرة البطيئة 57
3. كيفية سحق العملية الثورية 57
أ. تنوع طرق الروح القدس 57
ب. لا شيء يختفي 57
ج. صدمة التحولات الكبرى 58
د. معقولية هذه الصدمة في أيامنا هذه 59
ه. إظهار الوجه الكامل للثورة 59
و. إشارة الجوانب الميتافيزيقية للثورة المضادة 59
ز . المرحلتان للثورة المضادة 59

الفصل التاسع - القوة الدافعة للثورة المضادة 60
1. الفضيلة والثورة المضادة 60
2 . الحياة الخارقة للطبيعة والثورة المضادة 60
3. الثورة المضادة لا تقهر 60

الفصل العاشر - الثورة والخطيئة والنجاة. 61
1. يجب على الثورة المضادة إعادة إحياء فكرة الخير والشر 61
2. كيف يتم إعادة إحياء مفهوم الخير والشر 61

الفصل الحادي عشر- الثورة المضادة والمجتمع العلماني 62
1. الثورة المضادة والجمعيات ذات الطابع الاجتماعي 62
ا . الأعمال الخيرية ، الخدمة الاجتماعية 62
ب . نضال ضد الشيوعية 64
2. المسيحية والجمهورية العالمية 65
3. الثورة المضادة والقومية 65
4. الثورة المضادة والنزعة العسكرية 65

الفصل الثاني عشر - الكنيسة والثورة المضادة 66
1. الكنيسة هي شيء أعلى بكثير وأوسع بكثير من الثورة والثورة المضادة 66
2 . للكنيسة مصلحة كبرى في القضاء على الثورة 67
3 . الكنيسة إذا ، في الأساس ، قوة معادية للثورة 67

4 . الكنيسة هي أعظم القوى المضادة للثورة 67
5 . الكنيسة هي روح الثورة المضادة 67
6 . تمجيد الكنيسة هو مثال الثورة المضادة 67
7. يتجاوز مجال الثورة المضادة ، إلى حد ما ، نطاق الكنيسة 68
8. هل يجب أن يكون كل كاثوليكي مضاد للثورة؟ 68
أ. المضاد الضمني للثورة 68
ب. حداثة عمل صريح مضاد للثورة 68
ج. الثوري المضاد الصريح 69
د. العمل المضاد للثورة الذي لا يشكل رسالة رسولية 69
9. الحركة الكاثوليكية والثورة المضادة 69
10. الثورة المضادة وغير الكاثوليك 69

الجزء الثالث - الثورة والثورة المضاد - بعد عشرون عاما 71

الفصل الأول - الثورة: عملية دائمة التغيير 72
1. "الثورة والثورة المضادة" وجمعيات ال TFP : عشرون عامًا من العمل والنضال 72
2 . في عالم متحول ، "الثورة والثورة المضادة" لا يزال معاصر؟ الجواب نعم 73

الفصل الثاني - ذروة وأزمة الثورة الثالثة 74

1. ذروة الثورة الثالثة 74
ا. في طريقها إلى ذروتها ، تجنبت الثورة الثالثة بعناية المغامرات العالمية وغير المجدية 75
ب. مغامرة في المراحل التالية من الثورة الثالثة؟ 75
2 .عقبات غير متوقعة أمام تطبيق الأساليب الكلاسيكية للثورة الثالثة 75
أ. تراجع قوة الإقناع 75
ب. تراجع سلطة القيادة الثورية 76
ج . اعتراض واحد: النجاحات الشيوعية في إيطاليا وفرنسا 77
3 . الكراهية والعنف, متحولون , يصنعون حرب نفسية ثورية شاملة 78
أ. الغايتين العظمتان للحرب الثورية النفسية الشاملة 79
ب. الحرب النفسية الثورية الشاملة كنتيجة لذروة الثورة الثالثة والصعوبات التي مرت بها 80
4 . الهجوم النفسي للثورة الثالثة على الكنيسة 80
أ. المجمع الفاتيكاني الثاني 80
ب. الكنيسة ، مركز المواجهة الحالي بين الثورة والثورة المضادة 81
ج. ردود الفعل على أساس "الثورة والثورة المضادة" 81
د. فائدة عمل روابط TFP والمنظمات المماثلة المستوحى من "الثورة والثورة المضادة" 83
5 . حصيلة عشرين عاما من الثورة الثالثة ، وفقا لمعايير "الثورة والثورة المضادة" 83

الفصل الثالث - الثورة الرابعة الوليدة 84
1 . الثورة الرابعة "تنبأت" من قبل فاعلي الثورة الثالثة 84
2 . الثورة الرابعة والقبلية: احتمال 85
أ. الثورة الرابعة و خارقة للطبيعة 85
ب. البنيوية. الاتجاهات قبل القبلية 86
ج. مساهمة متواضعة 86
د. معارضة الرجال التافهين 87
هـ. قبيلة الكنيسة. الخمسينية 87
3 . واجبات أعداء الثورة في مواجهة الثورة الرابعة الوليدة 87

الملحق 89

التعليق 1 - أزمة الثورة الثالثة ،
الثمرة الحتمية لليوتوبيا الماركسية 90

التعليق 2 -"Perestrojka" و""Glasnost
تفكيك الثورة الثالثة أم تحول الشيوعية؟ 91

التعليق 3 - الحرب النفسية الثورية:
"ثورة ثقافية" وثورة في الميول 93

التعليق 4 - مصائب مفاجئة في مرحلة
ما بعد المجمع الفاتيكاني في الكنيسة . 94

التعليق 5- سياسة ال Ostpolitik الفاتيكانية:
تأثيرات مدهشة أيضًا 95

التعليق 6- معارضة "أنبياء الفطرة" 96

التعليق 7-"نزع ملكية" السلطات الكنسية 96

استنتاج 98

خاتمة عام 1992 99

" إذا كانت الثورة فوضى،
فإن الثورة المضادة هي استعادة النظام."

بلينيو كورية دي اوليفيرا

Plinio Corrêa de Oliveira